

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية : العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم : التاريخ

رقم التسجيل :

## العقيدة الميمونية في المذهب الأشعري مطلع ق:10 (تتوير البواطن بأسرار المعاني)

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص : تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إشراف الأستاذ :

- د. عبد الغني حروز

إعداد الطالبة:

- هاجر واضح

- شروق تركي

السنة الجامعية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
1442/1443

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية : العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم : التاريخ

رقم التسجيل :

# العقيدة الميمونية في المذهب الأشعري مطلع ق:10 (تنوير البواطن بأسرار المعاني)

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر تخصص:

تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إشراف الأستاذ:

د. عبد الغني حروز

إعداد الطالبة :

هاجر واضح

شروق تركي

لجنة المناقشة:

الصفة	المؤسسة الجامعية	لقب الأستاذ
رئيسا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	د/ سرحان
مشرفا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	د/ حروز
عضوا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	د/ نويقة

السنة الجامعية

2020/2019



# الإهداء

من الطالبة واضح هاجر

إلى من أفنى عمرهما في سبيل تعليمي وسهرا الليالي في سبيل

راحتي أُمي وأبي

إلى من عطر روعي وسند ظهري في هذه الدنيا

وسر سعادتي زوجي مراد

إلى من لو تغدر بي الدنيا يحميني من شرّها

أخي

إلى المؤسسات الغاليات حاملات سري عني

أخواتي وصديقاتي وأخي الصغير

إلى كل الأرواح الطاهرة التي وارى جسدها التراب

تركنتنا وما تركناها

# الإهداء

من الطالبة تركي شروق

إلى الوالدين العزيز أمي وأبي أدامكما الله تاجا فوق راسي إليكما اهدي  
نجاحي .

إلى من هم سندي في هذه الحياة إخوتي :فيصل،نعيم،نبيل .  
وأخواتي:رحمة،رندة،رفيعة.

إلى كتاكت أكرم و خليل .

إلى كل عائلة،تركي،هماش،واضح.

إلى زميلاتي الذين تشاركة معهم الحياة

الجامعية،خولة،سمية،صفية،فطيمة،أحلام .

إلى أصدقاء الطفولة،زهيرة،نوال،فلة.

إلى كل من ساعدني في مشواري الدراسي من قريب أو من بعيد.

إلى كل طلبة العلم ومن يتصفح هذا البحث إليكم جميعا أهدى عملي هذا .

## الشكر والعرفان

هنا ونحن بصدد أن نضع اللمسات الأخيرة لا يسعنا أن نحمد الله عزّ وجلّ ونشكره على عظيم نعمه التي منّ بها علينا، الحمد لله جلّ ثنائه فلو لا توفيقه لنا عزّ وجلّ لما تمكنا من إنجاز بحثنا هذا وتحصيل ثمرة سنين من التعلم والمثابرة لتحصيل العلوم وتحقيق النجاح ؛ وما كان نجاحنا في إتمام عملنا إلا بفضل أيادي بيضاء أبت إلا أن تمسك بأيادينا وتتير سبيلنا فكل الشكر والتقدير والامتنان للسيد المحترم والمعلم الأستاذ **عبد الغني حروز** الذي تفضل بقبول الإشراف علينا فكان لنا المرشد و الموجه وخير من كان يبعث فينا الأمل حينما نحس بالضعف فما ردّ سؤالنا يوما ولا توارى عن مساعدتنا إن طلبنا منه ذلك ، فلك يا أستاذنا منّا أسما عبارات الامتنان والتقدير ولن يوفيك ذلك حقك ، كما نتقدم بالشكر والتقدير لأعضاء اللجنة من أساتذتنا المحترمون الذين قبلوا وتكبدوا عناء قراءة وتمحيص عملنا. ونشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة أو نصيحة في وقت ضيق .

# مقدمة

## مقدمة :

انطلاقاً من فكرة صلاح المعتقد استقامة للحياة والسلوك وفساد المعتقد ترهل للوجود والقيم نستشعر أهمية العقيدة الصحيحة في تكوين أساس المجتمع الصحيح وبقائه سليماً مترابطاً إذ هو بدونها تائه فاقد لذاته ووجوده ؛ فالإنسان بحاجة لقاعدة لإيمانه تكون صحيحة وسليمة تستند إلى ما قرره الشرع الحكيم في كتابه وسنة رسوله ؛ كإحتياجه الماء والهواء .. وعلى هذا الأساس كتبت العقيدة الأشعرية في بلاد المغرب الإسلامي .

وبالرغم من اختلاف أصحاب هذه العقائد إلا أن المبدأ الذي انتهجوه واحد، وهذا ما سلكه أبو الحسن علي بن ميمون الغماري في كتابة عقيدته الميمونية التي هي محل دراستنا وقد أوسمنا هذه الدراسة بالعقيدة الميمونية في المذهب الأشعري " تنوير البواطن بأسرار المعاني " ، وهي تستهدف حضور العقيدة الميمونية ببلاد المغرب الإسلامي بكل حيثياتها من تطرق لحياة ابن ميمون الغماري إلى غاية كتابته للميمونية إلى أسباب التأليف إلى الدراسة في المحتوى إلى غاية مدى انتشارها ودورها في المذهب الأشعري .

## أسباب إختيار الموضوع :

وما دفعنا إلى إختيار هذا الموضوع هو شغفنا بدراسة هكذا مواضيع في المجال العقدي ، وكذا الرغبة في معرفة ما مدى تعمق العقائد الأشعرية في نفوس المغاربة على مر القرون وتوالي العقائد عليه وقصدنا المغاربة ذلك لانتمائنا للإقليم المغربي أصلاً .

وبالرغم من أن العقيدة الميمونية لم تكن إختيارنا الأول فقد كانت البرهانية في بادئ الأمر إلا أنه بعد إطلاعنا على صاحبة بحثنا وغوصنا في ثناياها تكوّنت الرغبة

الجامعة لدراستها ،وبما أنها ظلت حبيسة المخطوطات لفترة طويلة قبل تلقيها لأول تحقيق على يد الدكتورة حكيمة شامي سعينا للمساهمة في إمطة اللثام عن ما طمسه التاريخ عنها بقصدٍ أو دونه ؛ وكذا الذي دفعنا لاختيار الموضوع أيضا هو أن نضيف معرفة جديدة لمعارف المتلقي.

### طرح الإشكالية :

قبل أن نهمّ بالبحث في موضوعنا تبادر إلى ذهننا مجموع استشكالات حول الموضوع فانطلقنا من خلالها في عملية البحث ، وكانت هذه الإستشكالات كآآتي :

ما هو الدور الذي لعبه ابن ميمون في نشر المذهب الأشعري من خلال عقيدته الميمونية بالرغم من وجود عقائد سبقتها في بلاد المغرب الإسلامي ؟

وقد اندرج تحت هذا الإشكال مجموعة من التساؤلات الفرعية والتي هي كآآتي :

— كيف تم دخول المذهب الأشعري لبلاد المغرب الإسلامي؟ — من هو ابن ميمون

الغماري؟ وكيف كان تكوينه الأول؟ هل قام برحلات علمية للتعلم؟ من هم شيوخه

؟هل خلف ابن ميمون تلاميذ وآثارا علمية من ورائه؟

— ما الداعي لكتابة الميمونية وما مدى انتشارها ؟

— مما يتكون محتوى العقيدة الميمونية ؟

— هل لعبت دورا في المذهب الأشعري أم أنها لم تترك أثرا يذكر؟

### هيكل الموضوع :

وقصد الإجابة على هذه الإستشكالات قمنا برسم خطة ، والتي حاولنا من

خلالها جعل هيكل دراستنا متوازن بناءا على ما توفر لدينا من معطيات علمية تاريخية

؛انتقلنا بواسطتها من العام للخاص وذلك من دخول المذهب الأشعري لبلاد المغرب

الإسلامي والعقائد الأشعرية السابقة للميمونية إلى غاية دخولها و تغلغلها في بلاد المغرب وقد قسمنا بحثنا إلى : مقدمة وثلاث فصول وخاتمة .

أما المقدمة فقد تضمنت تحديد عنوان البحث وأسباب إختيار الموضوع وطرح الإشكال وعرض هيكل البحث ومنهج الدراسة وعرض المصادر والمراجع والصعوبات التي واجهتنا .

ثم الفصل التمهيدي الذي ضمناه دخول المذهب الأشعري لبلاد المغرب الإسلامي فقد تناولنا فيه لمحة عن أوضاع المغرب المذهبية قبل دخول المذهب الأشعري إليه ؛ وكان ذلك ضمن عناصر مختصرة قد حاولنا لملمة الموضوع فيها والتي كانت كالآتي : **أولا المغرب الإسلامي قبل الأشعرية:**الذي حاولنا فيه رصد أوضاع المغرب المذهبية باختصار كما حاولنا أن نرصد فيه أهم الممهديات التي ساعدت في دخول المذهب لبلاد المغرب ثم **مرحلة التسرب والانتشار :** والذي تناولنا فيه أهم الشخصيات التي ساعدت في انتشار المذهب الأشعري في بلاد المغرب ،وثالثا **ترسيخ الفكر الأشعري وتطويره :** في هذه المرحلة تناولنا أهم الشخصيات والعوامل التي ساعدت على انتشار المذهب الأشعري في بلاد المغرب وأهم الصعوبات التي واجهته وكذا الدور الذي لعبه ابن تومرت في تثبيت دعائمه . ثم يليه الفصل الأول الذي عنوانه ب" نبذة عن شخصية ابن ميمون الغماري وحياته العلمية " والذي اندرج تحته مبحثين وكل مبحث بثلاث مطالب ، حيث نجد في **المبحث الأول المعنون بالتعريف بابن ميمون الغماري ، المطلب الأول :** الذي وضعنا فيه إسمه ونسبه ،

**والمطلب الثاني :** تحدثنا فيه عن تكوينه الثقافي أي العلوم التي تلقاها منذ صغره إلى غاية البلوغ وحتى المناصب التي شغلها. ثم **المطلب الثالث :** الذي خصّ برحلاته العلمية ؛ حيث انطلقنا من الأوضاع السياسية لبلاد المغرب آنذاك إلى سعي ابن ميمون لطلب العلم خارج موطنه وذلك في بلاد المشرق فرصدنا أهم المحطات التي وصل إليها. وكذا **المبحث الثاني** الذي هو تحت عنوان **حياته العلمية والتعليمية** وتكون أيضا من ثلاث مطالب : حيث تناولنا شيوخه في **المطلب الأول** سواء المغاربة منهم أو المشاركة وأهم العلوم التي تلقاها عنهم ، ثم رصدنا تلاميذه في **المطلب الثاني** وأهم ما تلقوه عنه ثم اختتمنا الفصل **بالمطلب الثالث** الذي بيّنا فيه أهم ما خلفه ابن ميمون الغماري من كتب علمية دينية قيمة لنصل بذلك إلى تحديد تاريخ ومكان وفاته.

وأخيرا يليه **الفصل الثاني** المعنون ب" عقيدة ابن ميمون وتأثيرها على **المغرب الإسلامي**" الذي تناولنا فيه لب الدراسة ألا و هو العقيدة الميمونية ، وقد اندرج تحته مبحثين وكل مبحث بثلاث مطالب : أما **المبحث الأول** فبيّنا فيه أسباب كتابة **الميمونية** ومدى انتشارها وذلك منذ أن كانت فكرة إلى تجسيدها ووصولها لبلاد المغرب وقد اندرج تحته ثلاث مطالب ، فقد خصّصنا **الأول** لتبيان صدى العقائد الأشعرية قبل العقيدة الميمونية وذلك بالتركيز على أكثر العقائد شهرة والتي سبقت الميمونية حضورا في بلاد المغرب، أما **الثاني** فكان حول أسباب كتابتها حيث حاولنا فيه تبيان دواعي كتابة العقيدة والبعث بها إلى بلاد المغرب الإسلامي ، وأما **الثالث** فقد

ارتأينا أن نظهر فيه ما إن كان للعقيدة انتشار في بلاد المغرب كسابقاتها أم لا مستدلين بأهم النسخ المخطوطة لها .

ثم نجد المبحث الثاني المعنون ب " دراسة في مضمون العقيدة الميمونية "

وقد اندرج تحته ثلاث مطالب تمحورت حول مضمون الميمونية ؛ حيث خصصنا **المطلب الأول** للنظر في باب التوحيد والمعرفة وكان هذا أول جزء ذكره ابن ميمون الغماري في عقيدته ، أما **المطلب الثاني** تناولنا فيه باب الوجود والصفات وذلك بالمقارنة مع مؤلفات أخرى في مجال العقيدة ، ثم **المطلب الثالث** الذي ضمناه دور العقيدة الميمونية في المذهب الأشعري وكان معظمه استنتاجات كانت وليدة الدراسة وما تحصلنا عليه من أمهات الكتب والمراجع .

وفي الأخير اختتمنا الدراسة بمجموع استنتاجات وإجابات عن التساؤلات والإشكالات التي بنيت عليها الدراسة .

### منهج الدراسة :

أما فيما يخص المنهج الذي اتبعناه في سلك سبيل دراستنا فقد حاولنا وسعنا أن نستغل من المناهج ما يخدمنا، ذلك أننا عددنا المناهج لكي نتجنب أن نكون قنطرة من المادة العلمية لمتلقي دراستنا ؛ لذلك اعتمدنا المناهج الآتي ذكرها :

فقد اعتمدنا المنهج التاريخي و ذلك لما فرضته علينا طبيعة الموضوع موظفين آلية الوصف خاصة في فصل وصف شخصية ابن ميمون أو شيوخه وما إلى ذلك كما وقد استعنا بالمنهج التحليلي في تبيان حقائق بعض الأمور أثناء عرضنا للمادة التاريخية التي جمعناها من الكتب وتحليلها .

كما وقد اعتمدنا المنهج المقارن في المقارنة بين العقائد الأشعرية والعقيدة الميمونية سواء من حيث المضمون أو من حيث مدى حظوة تلك العقائد في جانب دراستها .

### عرض المصادر والمراجع :

لقد حتمت علينا طبيعة الموضوع الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع التي كانت لها اليد الطولى في خدمة موضوعنا ؛ لذا سنأتي على ذكر أهميتها وفيما خدمت دراستنا ، أما بالنسبة لتصنيفها فكان اختيارنا للكتب بحسب التي اعتمدها أكثر. حيث نذكر في هذا الصدد كتاب " رسالة الإخوان من أهل الفقه وحملة القرآن " لمؤلفه علي ابن ميمون الغماري حيث يعتبر هذا الكتاب المصدر القيم الذي كان له دور هام في التعريف بنسب ابن ميمون في الفصل الأول على لسان صاحبه أيضا في تكوين ابن ميمون الغماري الثقافي خاصة قبل البلوغ وفي ذكر أهم شيوخه الذين تلقى عنهم، كما وقد أفادنا في الفصل الثاني في تبيان أسباب كتابة العقيدة والغاية من إرسالها وذلك في المطلب الأخير من الفصل الأخير.

أيضا كتاب " بيان غربة الإسلام بواسطة صنفين من المتفهمة والمتفكرة من أهل مصر والشام وما يليها من بلاد الأعجام " لنفس المؤلف ، حيث أفادنا هذا المصدر كثير ا في الفصل الأول ، من خلال ما أشار إليه حول شيوخ ابن ميمون الذين تلقى عنهم مختلف العلوم وذكر تلاميذه الذين تأثروا به بالإضافة إلى ذكر مؤلفاته .

كتاب الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة لمؤلفه نجم الدين بن محمد الغزي ساعدنا في رصد رحلات ابن ميمون من وصوله لبلاد المشرق إلى غاية ذهابه

إلى بلاد الروم و بروسا كما وتكمن أهميته في أنه ساعدنا بتحديد من تتلمذ على يد ابن ميمون الغماري .

محمد بن عسكر الحسني الشفشاوني وكتابه " **دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر** " الذي خدمنا في معرفة رحلات ابن ميمون كما احتوى على ترجمة لحياة ابن ميمون خاصة في جزء وفاته وفي الفصل الثاني ساهم في تبيان أن العقيدة الميمونية كانت مشهورة بين الناس .

هذا كان بالنسبة لأهم مصادر بحثنا أما المراجع الرئيسية فنذكر : جمال علال البختي وكتابه "**عثمان السلاجي ومذهبيته الأشعرية**" أفادنا في المدخل التمهيدي حيث كانت لصاحب الكتاب دراسة مختصرة وشاملة حول الشخصيات التي ساهمت في دخول الأشعرية لبلاد المغرب أيضا ووظفناه في الفصل الأخير خاصة في محور العقائد السابقة للميمونية ومن ناحية الشروح التي تلقتها البرهانية.

مقال حكيمة شامي "**العقيدة الميمونية**" هذا المقال نعتبره سيد البحث فهو يحتوي على العقيدة الميمونية وهي محققة ولا توجد في محل غيره فقد ملك هذا المقال الفصل الثاني من الدراسة وأفادنا في جله .

أما بالنسبة للدراسات السابقة فنذكر دراستين الأولى لعبد الغني حروز **المذهب الأشعري في بلاد المغرب الإسلامي مابين القرنين 5-7هـ/11-13م** والثانية **المذهب الأشعري في بلاد المغرب الإسلامي لابن نصار محمد ؛ اللتان قدمتا لنا خدمة كبيرة في المدخل التمهيدي سواء من حيث إرشادنا للمادة العلمية أو من حيث مساعدتنا في ترتيب معلوماتنا واختصارها بما ينفع وذلك من خلال الاستنتاجات التي توصلنا إليها .**

## صعوبات الدراسة :

هنا وككل دراسة واجهتنا عدّة صعوبات أثناء إنجازنا لهذه المذكرة وسنقوم بذكر أهمها : حيث إن أول ما نشير إليه هو صعوبة التنقل من أجل الحصول على المخطوطات المتعلقة بالمذكرة خاصة مخطوط العقيدة التي هي محل الدراسة ؛ حتى محاولتنا في طلب المساعدة من مكان حفظها لم يكتب لها التوفيق ، أيضا من بين ما عرفل سير البحث بالشكل الصحيح هو الوضع الصحي الاستثنائي الذي تسبب في عملية الحجر الصحي حيث إننا رغم امتلاكنا للوقت إلا أننا أنا وزميلتي لم نتمكن من تنسيق أعمالنا من ناحية توحيد التهميش وغيرها فرغم التكنولوجيا إلا أن عدم لقائنا صعّب الكثير من العمليات التي كان من المفروض إنجازها بشكل مشترك ، أيضا عدم امتلاكنا الخبرة الكافية لدراسة موضوع عقدي دراسة تامة من كل جوانبه خاصة وأننا لم نصادف وجود دراسة تحليلية للعقيدة الميمونية سابقة لنا ؛ لكن رغم كل ذلك شددنا الهمة وعقدنا العزم أن نستمر ونثابر لكي نقدم عملنا على أحسن وجه .

# الفصل التمهيدي:

دخول المذهب الأشعري لبلاد المغرب الإسلامي

- 1 – المغرب الإسلامي قبل الأشعرية .
- 2 – مرحلة التسرب و الانتشار .
- 3 – ترسيخ الفكر الأشعري وتطويره .

بعد إطلاعك على عنوان بحثنا ستلاحظ أن موضوعه يتمحور حول العقيدة الميمونية وعلاقتها بالمذهب الأشعري<sup>1</sup>، أما العقيدة فهي محور الدراسة وأما المذهب الأشعري فقوس دخوله لبلاد المغرب الإسلامي هو المفتاح الذي ارتأينا أن نفتح به أول باب لنا فيما نحن بصدده لنوظف ونمهد الأرضية المناسبة التي ستميط اللثام أمام كل ما أنجزناه في الفصول التالية .

هنا تجدر الإشارة إلى أن ما سنعرضه الآن هو نتاج ما صادفناه في رحلة بحثنا من اختلافات في آراء ومنطلقات الدارسين و الباحثين في مجال دخول المذهب الأشعري إلى بلاد المغرب الإسلامي وكذا سبل انتشارها، فأردنا اختصار الرحلة قصد انتقاء ما يخدمنا من تلك الاختلافات لأخذ نظرة عامة وسريعة في هذا الصدد.

## 1- المغرب الإسلامي قبل الأشعرية :

لقد ظل أهل المغرب الإسلامي على مذهب السلف<sup>2</sup> ردحا من الزمن محافظين على اعتقادهم<sup>3</sup>بظواهر النصوص والصفات الواردة فيها من غير تأويل ولاصرف لها عن مدلولها اللغوي مع التنزيه للخالق عز وجل وذاته العلية عن أن تشبه الذوات وتتصف بصفات المخلوقين من وجه ويدين ونزول وغيرهما<sup>4</sup>.....

فإنهم يمرّونه على الظاهر ولا يؤوّلونه بالذات والقدرة ، ولا يخوضون في الفرق والطوائف فقد تسربت إليهم المذاهب الفقهية والحركات المذهبية وتمكنت من أن تبسط

1- ينسب المذهب الأشعري إلى مؤسسه أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت324هـ/936م) وهو نتاج فريد لفترة تاريخية من أخصب الفترات في تاريخ الفكر الإسلامي إذ هو مركز هذا الفكر ومنبع منعرجاتها الأساسية، أنظر:(المبروك المنصوري، الأشعرية في بلاد المغرب إلى غاية القرن السادس عشر ميلادي ومفهوم الأدوار الحضارية،د.ط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تونس، د.ت، ص2)، وأصحابه ينتسبون إليه في الاعتقاد، أنظر: (خالد بن عبد اللطيف بن محمد نور، منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله تعالى، ط1، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، 1995م، ج2، ص28).

2- إبراهيم التهامي، الأشعرية في المغرب، دخولها، رجالها، تطورها وموقف الناس منها، ط1، دار قرطبة، الجزائر، 2006م، ص5.

3توفيق مزاري عبد الصمد، أثر المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، د.ط، جامعة يحيى فارس، الجزائر، د.ت، ص3.

4- إبراهيم التهامي، المرجع السابق، ص5.

سلطانها عليهم بكيفيات متفاوتة...وبقدر ما كانت هذه الفرق المذهبية متنافرة والتعددية في المذاهب الكلامية والاختلاف في المعتقدات<sup>1</sup>، فإنه يصعب تحليل انتشار أي فكر من الأفكار في بلاد المغرب أو غيرها إذ لم يدرس في كليته وفي علاقته ببقية الأفكار التي شاركته الانتشار في المكان و الزمان<sup>2</sup>.

فانتشار المذهب الأشعري قد اشتركت فيه كل الفرق والمذاهب الإسلامية<sup>3</sup>بحيث أفضى الصراع فيما بينها إلى جعل الغرب الإسلامي يتشرب أدب المناظرة والحوار وروح السجال العلمي، والجدل الكلامي وكل ذلك هيأ الجو لقبول الأشعرية<sup>4</sup>.

وبالرغم من عدم وجود تاريخ صريح وواضح بإمكانه أن يخلق لنا تصور كاف عن الأشعرية قبل دعوة ابن تومرت<sup>5</sup>، إلا أنه هناك قطرات تاريخية متناثرة هنا وهناك تشير لما قبل دعوته<sup>6</sup> وربما خير مثال في ذلك ما ذكره المراكشي في إطار حديثه عن ابن تومرت أن أهل المغرب كانوا (ينافرون هذه العلوم) أي علم (الإعتقاد على طريقة الأشعرية، ويعادون من ظهرت عليه)<sup>7</sup>.

1- توفيق مزارى عبد الصمد، المرجع السابق، ص3، ص4.

2- المبروك المنصوري، المرجع السابق، ص1.

3-المرجع نفسه، ص1.

4-توفيق مزارى، المرجع السابق، ص4.

5-إسمه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الهرعي الشهير بالمهدي بن تومرت، أنظر: (ابن أبي الزرع، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك العرب وتاريخ مدينة فاس، راجعه: عبد الوهاب بن منصور، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1999م، ص217.)، وهو الرجل الذي أسس دولة الموحدين التي قامت على أنقاض دولة المرابطين أنظر: (ألفرد بل، الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى اليوم، ترجمة:عبد الرحمان بدوي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981م، ص251).

6-إبراهيم التهامي، المرجع السابق، ص7.

7-أبو محمد بن علي التميمي عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، 184.

هنا يمكننا أن نستنتج أن المذهب الأشعري كان موجوداً قبل ابن تومرت، عكس الآراء القائلة بأنه أول من أدخل المذهب للمغرب نذكر منهم مثلاً المقرئزي<sup>1</sup> وغيره من المؤرخين...وفي هذا كثير من الاختلافات .

لكن المتفق عليه هو أنّ أول أرض خصبة ساعدت على نمو البذور الأولى للأشعرية في بلاد المغرب هي القيروان<sup>2</sup>؛ التي كانت المركز الأساسي لتقبل الأشعرية ونشرها قبل منتصف القرن الخامس ، لأنها كانت خلال هذه المرحلة نقطة الإشعاع العلمي في كافة أنحاء المغرب<sup>3</sup>.

إذاً كانت بداية ظهور إرهابات الفكر الأشعري بالمدرسة السنية القيروانية .... هذه المدرسة التي تلقفت كل الأساليب الجدلية المشرقية المناسبة لآرائها وتزودت بها في صراعها مع الخصوم، فكان المنهج الأشعري أهم ماتزودت به<sup>4</sup>.

ولما كان المذهب المالكي<sup>5</sup> ملقٍ بستاره الفقهي والعقدي على بلاد المغرب فإن ظهور أبي بكر الباقلاني (ت403هـ) كان عاملاً أساسياً ساهم في الترويج للآراء الكلامية الأشعرية عند المغاربة المالكية<sup>6</sup>.

---

- 1- تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقرئزي (845/1441م)، المواعظ والإعتبار في بذكر الخطط والآثار، مؤسسة حلبي وشركائه للنشر والتوزيع، د.ت، ج2، ص34
- 2- إسم معرّب وهو بالفاسية كار وان، أجمة عظيمة وغيضة لايشقها الحيات من تشابك أشجارها وهي في وسط البلاد، أنظر: (شهاب الدين أبي عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، د.ط، دار صار، بيروت، مج4، ص422.
- 3- عبد المجيد النجار، المهدي بن تومرت أبو عبد الله محمد بن عبد الله المغربي اليوسي المتوفى سنة 524هـ/1129م : حياته وآراءه وثورته الفكرية والاجتماعية و أثره بالمغرب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م، ص433.
- 4- جمال علال البختي، عثمان السلالجي ومذهبيته الأشعرية: دراسة الجانب من الفكر الكلامي بالمغرب من خلال البرهانية وشروحها، ط1، دار أبي الرقاق للطباعة والنشر، الرباط، 2005م، ص26.
- 5- ينسب إلى مالك بن أنس، أنظر: (ابن النديم أبو الفرج محمد ابن أبي يعقوب إسحاق الوراق (ت380هـ/990م)، الفهرست، تحقيق:رضا تجدد، د.ط، دن، 1971م، ص251.)، مؤسس المدرسة المالكية ويتلخص مذهبه في الاعتماد على النصوص من الكتاب والسنة واستخدام الرأي لاستنباط الأحكام الشرعية منها أنظر: (عبد العزيز المجذوب، الصراع المذهبي بإفريقية إلى قيام الدولة الزييرية، ط1، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، 2008م، ص44، 45.
- 6- جمال علال البختي، المرجع السابق، ص26.

خاصة أنه كان ينتمي للمذهب المالكي، كما ساعده في ذلك الطلبة المغاربة المرتحلين إلى المشرق الذين تلقوا عنه كل أنواع العلوم، فنقلوا عنه آراءه الفقهية كما جلبوا معهم من حلقاته أفكاره العقدية الأشعرية<sup>1</sup>.

## 2- مرحلة التسرب والانتشار:

وهكذا بدأت مرحلة جديدة في تاريخ الفكر الكلامي المغربي؛ مرحلة التسرب والانتشار للفكر الأشعري، حيث ظهر من قام بنقل بعض الآراء الكلامية الأشعرية سواء كان ذلك عن الباقلاني أو عن تلاميذ الأشعري<sup>2</sup>.<sup>3</sup>

وممن أخذ عن الباقلاني من مشاهير علماء المغرب والذين كان لهم دور فعال فيما بعد في نشر المذهب الأشعري في المغرب أبو عمران الفاسي(ت430هـ/1038م)، حيث كان الباقلاني من أكبر شيوخه، الذي تتلمذ على يده في بغداد فأخذ عنه الفقه المالكي وأصول الدين ونال مكانة عظيمة وتقديراً<sup>4</sup>.

---

1- جمال علال البختي، المرجع السابق، ص27.

2- هو علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري الصحابي الجليل، ومن مؤلفاته نذكر "إيضاح البرهان في الرد على أهل الزيغ والطغيان" و"المختصرات في التوحيد والقدر" أنظر: (ابن عساكر، تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، تحقيق: أحمد حجازي السقا، دار الجيل، بيروت، ط1، 1990م، ص21-129-130).

3- جمال علال البختي، المرجع السابق، ص27.

4- ابن الزيات التادلي، التشوف إلى رجال التصوف، تحقيق: أحمد توفيق، د.ط، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، 1984م، ص87، ص89.

حيث يقول عن لقائه للباقلاني ببغداد (رحلت إلى بغداد فلما حضرت مجلس القاضي أبي بكر الباقلاني رأيت كلامه في الأصول والفقه والمؤلف والمخالف حقرت نفسي، وقلت: لا أعلم من العلم شيئاً ورجعت عنده كالمبتدئ)<sup>1</sup>. أيضاً نذكر لأصيلي (ت392ه/1001م)<sup>2</sup>، وغيرهم كثيرون .

كما أن الباقلاني لم يتوقف على الذين يذهبون إليه بل أرسل إثنين من أبرز وأفضل تلاميذه إلى المغرب لينشروا المذهب الأشعري بها وهما أبو طاهر البغدادي الناسك الوعاط، وكان عالماً متقناً لعلم الكلام حتى قال عنه أبو عمران الفاسي: (لو كان الكلام طيلساناً ماتطيلس به إلا أبو طاهر البغدادي)<sup>3</sup>.

الحسين بن عبد الله بن حاتم الأذري الذي أرسله الباقلاني إلى دمشق فكان أهلها يخرجون من مجالسه وهم يقولون أحد..أحد، ثم توجه إلى المغرب فنشر العلم بها واستوطن القيروان إلى أن مات بها<sup>4</sup>.

أيضاً نشير لرجل آخر عرف الأشعرية في وقت مبكر<sup>5</sup> وهو أبو ميمونة درّاس بن إسماعيل الفاسي(ت357ه/967م) ويعتبر من أول أعلام المغاربة الذين ثبت دورهم في نقل بعض الآراء والمواقف الأشعرية إلى المغرب، فعندما عاد من رحلته العلمية المشرقية علم أبناء القيروان طرق المناظرة بالمنهج الأشعري<sup>6</sup>.

فقط بالنسبة لأبي ميمونة فمن الملاحظ أنّ أغلب الدراسات تبتدئ الحديث به في موضوع دخول الأشعرية إلى بلاد المغرب الإسلامي، لدرجة انه يترسخ في ذهنك على أنه أول من أدخل الأشعرية إلى بلاد المغرب؛ ومجرد ذكره مثلاً يكون شافياً كافياً وهذا

---

1- إبراهيم التهامي، المرجع السابق، ص14، 15 .  
2-الفقيه المحدث أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي الأموي، كان رأساً في أهل الشورى في قرطبة، أنظر: (عبد الله كنون، الأصيلي، سلسلة موسوعة مشاهير رجال المغرب، دار الكتاب العربي، بيروت، ص5).  
3- ابن عساكر، المصدر السابق، ص121 .  
4- المصدر نفسه، ص 216، 217 .  
5- عبد المجيد النجار، المرجع السابق، ص433 .  
6- أحمد بن محمد ابن القاضي المكناسي، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس، دط، دار المنصور، الرباط، 1973م، ص194، 195.

لا يعني طبعاً إلغاء لأدوار الآخرين. أيضاً شخصية أخرى لا تقل شأنًا عن أبي ميمونة ولا جهداً، هي شخصية الإمام ابن أبي زيد القيرواني (ت696/386م)، الذي رحل إلى المشرق والتقى بأئمة الأشعرية وأخذ عنهم<sup>1</sup> ، فألف رسالة للدفاع عن أبو الحسن الأشعري وبعث بها إلى أحد أعيان المعتزلة بالمشرق<sup>2</sup> .

أيضاً نذكر أبي الحسن القابسي (ت403هـ/1013م) الذي يبرز دوره في نقل المذهب الأشعري من خلال رسالته المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين حيث يقدم مفهوم الإيمان بطابع أشعري مثلاً قوله عن أن الإيمان هو التصديق فيما عقد عليه القلب واطمئنن إليه، وكذلك هو الإيمان بجميع ما جاءت به الرسل<sup>3</sup> .

هذه كانت أمثلة عن أبرز الشخصيات التي ساعدت في تسرب الأشعرية إلى بلاد المغرب الإسلامي، حيث تقصدنا التلخيص في ذكرهم لأن الإيجاز في هذا الفصل كان هدفنا منذ البداية، إذ رأينا كيف حاول الدعاة الأوائل نشر المذهب في بلاد المغرب الإسلامي وقلنا عليهم أوائل لأن جهودهم كانت أغلبها قبل القرن الخامس هجري، إلا أن مجهود هؤلاء كان محدوداً بسبب اقتتار الساحة الكلامية المغربية إلى ما يدفعها لترسيخ ذلك الفكر الأشعري وتطويره، ناهيك عن ما كان يقع من سيطرة العبيديين على المغرب ثم حماية المرابطين للفكر السلفي، والتحام الفقهاء المالكية معهم في وجه أي مذهب آخر<sup>4</sup> .

---

1- عبد المجيد النجار، المرجع السابق، ص12-14 .

2- ابن عساكر، المصدر السابق، ص430 .

3- أحمد فؤاد الأهواني، التربية في الإسلام، د.ط، دار المعارف، مصر، 1966م، ص170-172 .

4- جمال علال البختي، المرجع السابق، ص28 .

### 3- ترسيخ الفكر الأشعري وتطويره :

تميزت هذه المرحلة بظهور مجموعة من المتكلمين والفقهاء والكبار كأبي عبد الله المازري ( ت536هـ/1141م)، كان رئيس المفتين في وقته<sup>1</sup>، مجتهد كبير، أصولي وفقه شرح " صحيح مسلم " و " التلقين " للقاضي عبد الوهاب و " البرهان " للجويني، تلمذ عدد كبير من أعلام المغرب<sup>2</sup>. وابن العربي (ت543هـ/1148م) لديه كتاب "العواصم من القواسم " وهو مشتهر بمدى أشعريته واجتهاده داخل المدرسة الأشعرية، ناهيك عن أبي الحجاج يوسف الضرير (ت520هـ/1126م) الذي يعتبر أول متكلم مغربي أشعري ممن وصلنا تأليفه كاملاً عن العقيدة الأشعرية، فقد خلف الحجاج أبي بكر محمد بن الحسن المرادي (ت489هـ/1095م) في رئاسة المدرسة الأشعرية المغربية، وقد سمي أرجوزته العقيدية في نظم كتاب "الإرشاد"<sup>3</sup> للجويني<sup>4</sup>.

لقد قمنا بذكر بعض علماء الأشاعرة المتميزين وليس كلهم؛ والذين نستنتج بأنهم يشكلون مرحلة متميزة انطلق فيها التدريس وشاع وأصبحوا طالب عن شيخ، وبدأت مؤلفاتهم تجتاح الأرض المغربية أشعرية .

إذاً شهدت هذه المرحلة تفتحاً واسعاً على المذهب وانتشاراً كبيراً لأهم مؤلفاتهم في أوساط المغاربة رغم مضايقة المرابطين وفقهائهم؛ إذ كانت كتب الغزالي والجويني وغيرهم معروفة ومتداولة بين الطلبة المغاربة<sup>5</sup>.

---

1- ابن فرحون المالكي أبو إسحاق إبراهيم بن علي (ت799هـ/1397م)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب مطبعة السعادة، مصر، 1329هـ، ص229.

2- هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن العربي المعافري، ولد في إشبيلية في الأندلس 468هـ/1075م، أنظر: (ابن بشكوال أبو القاسم خلف بن عبد الله الملك، الصلة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1966م، ج2، ص590).

3- البختي، المرجع السابق، ص28.

4- هو الإمام أبي المعالي الجويني (ت478) كان له دور كبير في نشر الفكر الأشعري في المغرب وكان لكتبه رواج كبير حيث اعتنى بها علماء المغرب شرحاً وتدریسا وخاصة كتاب الإرشاد وكتاب البرهان، أنظر: (إبراهيم التهامي، المرجع السابق، ص21).

5- البختي، المرجع نفسه، ص29.

هذا ما وطّد السبيل إلى جعل مذهب الأشاعرة مذهباً رسمياً وهذا سيظهر جلياً بواسطة شخصية مميزة عرفت شهرة كبيرة في الساحة الأشعرية، وكذا ألفت حولها الكتب والدراسات من شتى الجوانب سواء دينية كانت أو سياسية .

وحديثنا طبعاً عن ابن تومرت (ت524هـ/1129م) الذي قال فيه ابن خلدون بأنه بعد اغترافه من جملة العلوم بالمشرق عاد إلى بلده (بحراً متفجراً من العلم وشهاباً واريماً من الدين . وكان قد لقي بالمشرق أئمة الأشعرية من أهل السنة وأخذ عنهم استحسن طريقتهم في الانتصار للعقائد السلفية و الذب عنها بالحجج العقلية الدافعة في صدور أهل البدعة .... فطعن على أهل المغرب في ذلك وحمل عليهم وحملهم على القول بالتأويل والأخذ بالمذهب الأشعري في كافة العقائد وأعلن إمامتهم ووجوب تقليدهم)<sup>1</sup>.

حيث سعى ابن تومرت لترسيم المذهب الأشعري، وساعده بذلك في خلفاؤه من الموحدين؛ على يدهم ترسخ المذهب . وما ذلك إلا لكون هذا المذهب كان مذهباً رسمياً للدولة وتلقى دعماً سياسياً وعلمياً وكان تحت لواء السلطان، كما ارتبط بمحاربة عقيدة أهل التسليم والتفويض التي كانت تقوم على أساسها الدولة المرابطية<sup>2</sup>.

ومنه أصبح المذهب الأشعري مذهب العامة والخاصة ببلاد المغرب الإسلامي، وبهذا خرجت العلوم الدينية من طور مناقزة الرأي والعقل وانتقلت إلى طور عقائدي أكثر توازناً واعتدالاً<sup>3</sup>.

---

1-أبو زيد عبد الرحمان بن محمد ابن خلدون(ت808 )، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دط، بولاق، القاهرة، 1323هـ، ج6، ص226 .  
2- عبد الغني حروز، المذهب الأشعري في بلاد المغرب الإسلامي ما بين القرنين 5-7هـ/11-13م، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الوسيط، إشراف :مبارك بوطارن، المدرسة العليا للجزائر،بوزريعة الجزائر، 2015م، ص353 .  
3- محمد بن نصار، المذهب الأشعري في بلاد المغرب الإسلامي، مذكرة تخرج لنيل شهادة التعليم الأساسي في التاريخ والجغرافيا، إشراف :بوزايدي عبد الحكيم، المدرسة العليا للأساتذة،بوزريعة الجزائر، ص99.

ومع نهاية هذا الفصل الذي كان عبارة عن قطرة من سيل، والذي حاولنا فيه رصد أهم المراحل والشخصيات التي كان لها أدوار مهمة في تدرج تواجد المذهب الأشعري في بلاد المغرب الإسلامي، فنكون بذلك قد حاولنا تسديد خطانا نحو هدفنا المنشود والذي هو العقيدة الميمونية .

سننطلق في فصلٍ جديدٍ يتناول أهم سببٍ لوجود العقيدة الميمونية وهو بالطبع صاحب العقيدة؛ لذلك لا بدّ من الخوض في خلفية حياة ابن ميمون الغماري لنعرف ما يمكن أن تمدنا العقيدة به من قيم معرفية ودينية من خلال القيم المعرفية والدينية التي يختص بها صاحبها .

# الفصل الأول

نبذة عن شخصية ابن ميمون وحياته العلمية

1- التعريف بابن ميمون الغماري.

1-1 إسمه ونسبه .

2-1 تكوينه الثقافي .

3-1 رحلاته العلمية .

2- حياته العلمية والتعليمية .

1-2 شيوخه المغاربة والمشاركة .

2-2 تلاميذه .

3-2 آثاره العلمية ووفاته .

## 1-التعريف بابن ميمون الغماري :

### 1- 1 إسمه ونسبه :

هو أبو الحسن علي بن ميمون الغماري الشريف الحسن بن الهاشمي القرشي أهله من غمارة، وهي من أعمال فاس<sup>1</sup> ولد عام (854هـ-1450م).<sup>2</sup> نزيل صالحية دمشق.<sup>3</sup> و نجد التعريف بنسب ابن ميمون كاملا في كتابه " رسالة الإخوان من أهل الفقه وحملة القرآن بقوله ( علي بن ميمون بن أبي بكر بن علي بن ميمون بن أبي بكر بن علي بن ميمون بن أبي بكر بن يوسف بن إسماعيل بن أبي بكر بن عطاء الله حيون بن سليمان بن يحيى بن نصر بن يوسف بن عبد الحميد بن يلتز بن واز روق بن وسكور بن عرف بن هلال بن محمد بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ).<sup>4</sup>

### تكوينه الثقافي :

و يذكر عمر الجيدي أن المعلومات عن حياة ابن ميمون الأولى تكاد تكون ضئيلة حيث يذكر أنه ولد بقبيلة بني بوزرة إحدى القبائل الغمارية على ساحل البحر المتوسط بشمال المغرب.<sup>5</sup> تلقى بغمارة مختلف العلوم ، حفظ القرآن الكريم قبل البلوغ وقرأ نظم الخرازة في رسم القرآن الكريم وضبطه حفظا ، وحفظ الأجرومية في النحو ، كما حفظ نظم الشيخ أبي الحسن بن بري في قراءة ورش وقالون عن الإمام نافع رضي الله عنه، وحفظ نظم الشيخ أبي مقرر في معرفة حساب السنة ، ثم بعد البلوغ منّ عليه الله

1- فاس: أسس مدينة فاس احد الشيعة أيام الخليفة هارون الرشيد عام 185هـ ،وسميت هذه المدينة فاس لأنه عثر في أول يوم شيء في حفر الأرض لإرساء لأسس على كمية من الذهب تحمل بالعربية اسم فاس انظر: ( الحسن بن محمد الوزان الفاسي ، وصف إفريقيا ،ترجمه: محمد حجي ومحمد الأخضر ، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1983م، ج1، ص218).

2- أبي الحسن علي بن ميمون الغماري القاسي (ت917هـ)، بيان غربة الإسلام: بواسطة صنفين من المتفقهة والمنفجرة من أهل مصر والشام وما يليها من بلاد الأعجام ،تحقيق: حكيمة شامي ، ط1، دار الكتب العلمية،بيروت،2007،ص04.

3- عمر رضا كحاله ، معجم المؤلفين:تراجم مصنفي الكتب العربية ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت، د.ت ، ج7، ص251.

4- علي بن ميمون، رسالة الإخوان من أهل الفقه وحملة القرآن ،تحقيق: خالد زهري، ط1، منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة ، دار الكتب العلمية ، 2002م ، ص29.

5- عمر الجيدي ، مخطوطات علي ابن ميمون بالمكتبة الظاهرية، مجلة دعوة الحق المغربية ، منشورا وزارت الأوقاف والشؤون الإسلامية، العدد ، 272 ، السنة 1409هـ-1988م ، ص01 .

تعالى بحفظ رسالة ابن أبي زيد القيرواني، ونظم الشيخ أبي إسحاق التلمساني في الفرائض و اشتغل في مبادئ الحساب والفرائض حتى أصبح عارفا بالتركات والوصية وسائر أبواب الفقه والفرائض ؛ وكان ذلك وهو ابن العشرين سنة .<sup>1</sup> حيث كان قائم يربط العلماء والصلحاء وأهل الفضل.<sup>2</sup>

ثم نلاحظ هنا أن ابن ميمون قد توجه إلى فاس وذلك لغاية العلم؛ قال الشيخ موسى الكناوي : أن ابن ميمون سكن مدينة فاس واشتغل بالعلم والدرس<sup>3</sup> حتى لقب بالشيخ المشهور صدر الصدور والقُدوة الذي لم يأتي بمثله الدهور وارث المقام النبوي ولي الله تعالى ، ثم عاد بعدها إلى دياره فتولى القضاء بمدينة شفشاون<sup>4</sup> في أيام أبي الحسن علي بن راشد الأكبر الذي بينما هو جالس معه ذات يوم إذ بيهودي قَبِل يد الأمير ؛ فقال القاضي ابن ميمون (إنا لله وإنا إليه راجعون نحن نقبل يد تقبلها اليهود) ، فأزعجته العناية الربانية بسبب ذلك إلى حضرة فاس وكان قد أخذ عن مشايخها وعلمائها وظهر في فنون كثيرة من العلوم مثل الفقه واللغة العربية وذلك بالإضافة إلى العلوم الدنيوية كعلم الحساب وغيرها من العلوم .<sup>5</sup>

ذلك ما يبين أن ابن ميمون قد عاد إلى فاس مرة أخرى ، حيث درس بجامع القرويين أربعة عشر عاما وتعرف على مراكزه ، كما أدخل تعديلات هامة على المناهج واهتم بعلمائها وطلابها إهتماما كبيرا ، حتى أسس مدرسةً لإيواء الطلبة وتعتبر أهم المدارس بجوار القرويين وهي تحمل اسمه إلى يومنا هذا .<sup>6</sup>

1-محمد بن عبد العزيز الدباغ ، من أعلام الفكر في الأدب العصر المريني ، ط1، دار البيضاء مكتبة الأمة ، محافظ خزانة القرويين، فاس، 1992م، ص6-299-298 .

2- المرجع نفسه ، ص292.

3- نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت 1061هـ)، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ، وضح حواشيه : خليل المنصور ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1997م، ج1 ، المصدر السابق، ص272.

4-مدينة جبلية أسسها الشرفاء الأدارسة بنو راشد أواخر القرن التاسع الهجري لتكون رباط ينطلق منه المجاهدون لمحاربة المسيحيين الذين يحتلون ثغور شمال المغرب خاصة سبتة و طنجة انظر : (محمد حجي ، الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين، سلسلة التاريخ (2)، منشورات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر ، الرباط، 1978، ج2، ص422) .

5-محمد بن عسكر الحسني الشفشاوني ، دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر ، تحقيق : محمد حجي ، (سلسلة تراجم) ، مطبوعات دار للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1977م ، ص28 .

6- عبد القادر العافية ، يوميات طالب في القرويين في القرن التاسع الهجري ، مجلة دعوة الحق ، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، العدد272، ربيع 1 و2/نونبر -دجنبر 1988، د.ص.

هذا كان فيما يخص حياة ابن ميمون قبل بلوغ سن الرشد وبعده ، أما فيما يلي ذلك هو الرحلات التي قام بها إلى خارج موطنه ودياره والتي كانت بلا عودة .

### رحلاته العلمية :

ومما لا شك فيه أن الظروف التي عايشها ابن ميمون قد لعبت دورا بارزا في تكوين شخصيته وتحديد رغباته الحياتية خاصة العلمية منها .

فقد عاصر دولة الوطاسيين بالمغرب الأقصى و عايش الغزو البرتغالي على المراكز البحرية لشمال المغرب كالقصر الكبير عام(863هـ)، و طنجة عام(869هـ)، أصيلة(876هـ)؛ إنه عصر الهزيمة السياسية والفشل أمام الغزو الأجنبي والبرتغالي والاسباني ، إلى أن يصل أوجُه بعد سقوط آخر قلعة إسلامية، وهي مملكة غرناطة سنة 897-1492 م.<sup>1</sup>

هذا ما دفعه لترك العلم وملازمة مواجهة الغزو على السواحل ، حيث كان على رأس العسكر<sup>2</sup> ذلك أنه حين واجه الغزو الإفرنجي على السواحل المغربية ، اجتمع عليه عدد كبير من الغزاة وولوه قيادتهم.<sup>3</sup> ثم ترك ذلك أيضا وصحب مشايخ الصوفية ليزود روحه.<sup>4</sup> حيث كان من كبار العارفين شديد الإنكار على علماء عصره ولا سيما المتصوفة رغم مصاحبته لهم ، فقد كان يدعوهم إلى التزام السنة والتقيد بروح الدين<sup>5</sup> ، وقد كانت لديه رغبة في تقوية الجانب السلوكي من أجل تحقيق طموحاته إلا أنه رأى المحيط الذي يحيط به غير كافي فقرر الخروج من فاس والتوجه إلى المشرق.<sup>6</sup>

وفي هذا يورد المؤرخون أن سبب رحلة ابن ميمون العلمية والدينية إلى بلاد المشرق هو قصته الشهيرة في البحث عن الشيخ المربي ؛وفحواها أن ابن ميمون اعتكف

1- عبد الصمد غازي ، المشروع الميموني الإصلاحية وتكامل الفقه والتصوف ،مجلة قوت القلوب ، مركز الإمام الجندي للدراسات والبسط الفضية المتخفية ،العدد4، الرباط، 2014م، د.ص .

2- نجم الدين الغزي ،المصدر السابق،ص272.

3-خير الدين الزركلي ، الأعلام:قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ،ط15، دار العلم للملايين ،بيروت ، 2002م، ج5، ص27.

4-نجم الدين الغزي ،المصدر السابق،ص272.

5-محمد احمد درنيقة ، معجم المؤلفين الصوفيين :أكثر 1600 ترجمة لصوفيين مؤلفين من أتراك و فرس وعرب وهنود وأفارقة ، ط1، المؤسسة الحديث للكتاب ، لبنان ، 2006م، ص280 .

6-محمد بن عبد العزيز الدباغ ، المرجع السابق ، ص292 .

بمسجد القرويين وآلى على نفسه أن لا يخرج منه حتى يريه الله تعالى من أوليائه، وظلّ هناك مدة وذات يوم بينما كان قاعدا على سارية من سوارى المسجد يتلو القرآن الكريم وكان له صوت حسن ؛ إذا به يسمع بكاء وأنىنا من خلفه فالتفت فإذا هو برجل بصير **"كفيف"** فعلم أنه من الأولياء ،فسأله عن شيخ التربية فأشار إليه بأنه ببلاد الجريد .<sup>1</sup>

من ذلك انطلق ابن ميمون إلى بلاد المشرق فدخل تلمسان سنة 901 هـ وتعرف على علمائها وعلى نظام التعليم بها ،ثم قصد بجاية وهي يومئذ دار العلم وتعرف على أحوالها العلمية .<sup>2</sup> ثم قرّر البحث عن المربي المنسجم مع أهدافه فسافر إلى تونس حيث التقى قرب نفاوة بشيخه الذي تفتحت أفاق المعرفة عنده الذي كان جامعا بين ظاهر الشرع وباطنه .<sup>3</sup>

هنا يذكر ابن ميمون أنه توجه نحو المشرق في جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعمائة قاصدا طلب الآخرة<sup>4</sup> ،فدخل بيروت في أول القرن العاشر ومكث بها ثلاث أيام ، ثم دخل بلاد الشام 904 هـ ، وربى كثير من الناس ثم توطن بمدينة بروسا،<sup>5</sup> فقد انتقل إلى مدينة بروسا وتلقى ترحابا من الخليفة العثماني با يزيد لأنه كان يحب أهل التصوف والعلم ويشجع أهله على ذلك ، ونظرا لمكوته ببلاد بروسا مدة طويلة صار المؤلفين لتراجم علماء الدولة العثمانية يدخلونه ضمن هؤلاء العلماء .<sup>6</sup>

كان ابن ميمون على جانب عظيم من التقوى لدرجة أنه لا يخالف السنة حتى نقل عنه أنه قال لو أتاني السلطان أبو يزيد ابن عثمان لا أعامله إلا بالسنة<sup>7</sup> ، فأحس

1- عمر الجدي ،المرجع السابق ،ص03.

2- مؤلف مجهول ، أبو الحسن علي بن ميمون،مجلة دعوة الحق ،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالملكية المغربية ، السنة الرابعة والخمسون ، العدد160، رجب 1432هـ-يوليو 2011م، د.ص .

3- محمد بن عبد العزيز الدباغ ، المرجع السابق ، ص297-296 .

4- علي بن ميمون ، رسالة الإخوان من أهل الفقه وحملة القرآن ، ص30-29.

5- نجم الدين الغزي ، المصدر السابق ، ص273-272 .

6- الدباغ ، المرجع السابق ، ص293 .

7- نجم الدين الغزي ،المصدر السابق، 273 .

بعدم الاستقرار هناك فرجع إلى الشام ، وجدد نشاطه العلمي والتربوي ولكنه يحن دائما إلى المغرب وأهله .<sup>1</sup>

إشتهر بالإرشاد والتسليك بعد عودته إلى البلاد الشامية .<sup>2</sup> حيث يذكر ابن طولون أن علي بن ميمون أول ما دخل دمشق في أواخر سنة اثنتي عشر وتسعمائة ، نزل بحارة السكة بالصالحية ، وصار يعمل بها ويرشد الناس ، فهرع الناس للتبرك به والأخذ عنه ، ولم يشتهر في بلاد العرب بالعلم والمشخة والإرشاد إلا بعد رجوعه من الروم إلى حماة سنة احدى عشرة فقد مكث بها مدة ، ثم قدم منها إلى دمشق في 17 رجب سنة 913هـ وأقام بها ثلاث سنوات وخمسة أشهر ، وأربعة عشر يوما يربي ويرشد ويدعو إلى الله تعالى على البصيرة .<sup>3</sup>

ونجد حياة علي بن ميمون ترجمة في كتاب مجلي الحزن عن المحزون في مناقب السيد الشريف الشيخ أبي الحسن علي بن ميمون للشيخ علوان الحموي.<sup>4</sup> وهو كتاب يشتمل على محاسن ومناقب وعجائب علي ابن ميمون (وقد جمع فيه فأوعى ، وأجابته القوافي ، والنكت ، والإشارات وأنواع الرموز طوعا ، فمن أراد الشذور الذهبية ، والرموز الغضة الطرية ، والفواكه الشهية ، فعليه بمطالعة ومراجعته).<sup>6</sup> كما يذكر الحاجي خليفة العنوان نفسه وقال بأنه للشيخ العلوان بن عطية المتوفى سنة 936هـ-1530م .<sup>7</sup>

- 1- الدباغ ، المصدر السابق ، ص293 .
- 2- علي بن ميمون ، نحو القلب شرح الأجرومية ، تحقيق :عاصم إبراهيم الكيالي ، دار الكتب العلمية ،دم، 2015م،ص10 .
- 3- نجم الدين الغزي ، المصدر السابق ، ص 275 .
- 4- علي بن عطية بن الحسن بن محمد ابن الجواد الهبطي علاء الدين الشافعي الصوفي الشاذلي علوان الحموي ولد سنة 873هـ و(ت 936هـ) أنظر : (إسماعيل باشا البغدادي ، هدية العارفين : اسماء المؤلفين وأثار المصنفين ، مكتبة المثني ،م 2، بغداد ،1951م،ص742) .
- 5- عزيز الكبيطي إدريسي ، التصوف الإسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية :مظاهر حضور التصوف المغربي وتأثيراته ،دار الكتب العلمية ، بيروت ،2013، ج2، ص 203 .
- 6- ابن الحنبلي ابن حنبلي رضي الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي 908-971هـ،در الحبيب في تاريخ أعيان حلب ،تحقيق :محمود حمد الفاخوري ويحي زكرياء عبارة ،منشورات وزارة الثقافة ،دمشق ،1972م،ج1،ص 955 .
- 7- مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ،تصحيح :شرف الدين يالت قايا ورفعت بيلكه الكليسي ، مج2،دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، دت،ص1596 .

بعد ذلك أخذ ابن ميمون يستفسر عن الأماكن التي في بطون الأودية ورؤوس

الجبال حتى ذكر له مكان مجدل معوش فهاجر إليه في 12 محرم 917هـ أقام هناك خمسة أشهر وتسعة عشرة يوماً<sup>1</sup> ، قال محمد بن عراق<sup>2</sup> أنه لم يصحب غيره ، والوالد علي كان سنة عشر سنين ، وشخص آخر عملاً بالسنة<sup>3</sup> .

إذا كانت رحلة ابن ميمون من أجل مراجعة الذات ونقدها ومحاولة تقويمها ،

بتأسيسها على نواة صلبة تتحقق بمقاصد الدين وتتخلق بمكارم الأخلاق<sup>4</sup> .

وهكذا أنهينا رحلات ابن ميمون محاولين رصد أهم المحطات التي قام بها في حياته وقد تلقى العلوم على يد شيوخ متعددين سواء قبل رحلته أو بعدها لذلك سنأتي على ذكرهم بعدما ذكرنا رحلاته العلمية ذلك أنه قد كان من شيوخه المغاربة والمشاركة أيضاً.

## 2- حياته العلمية والتعليمية :

### 1-2 شيوخه المغاربة والمشاركة :

تتلمذ الإمام علي ابن ميمون علي يد مجموعة من الشيوخ منهم :

**1-الإمام سيدي علي بن قاسم الزقاق التجيبي(ت 912هـ-1506 م):** أبي الحسن سيدي

علي قاسم بن محمد التجيبي نسبة إلي تجيب وهي قبيلة باليمن ، الشهير بالزقاق كان رحمه الله عارفاً بالفقهاء متقناً لمختصر خليل وكثير الاعتناء به والتقدير عليه ، مشارك في فنون النحو والأصول والحديث والتفسير والتصوف وغيرها ، وهو صاحب النظم

1 - عمر الجيدي ، المرجع السابق ، د.ص .

2 محمد بن عراق الدمشقي (878هـ-933هـ/1473-1526م) هو شمس الدين أبو علي بن عبد الرحمن الشهير بابن عراق العالم الباحث ، كان يُلقب بشيخ الإسلام .انظر : ( ابن الحنبلي ، المصدر السابق ، ص 86 .).

3 نجم الدين الغزي ، المصدر السابق ، ص 278 .

4- عبد الصمد غازي ، المرجع السابق ، د.ص .

المشهوره ب: "الزقاقية في الفقه والأحكام".<sup>1</sup> وهو الذي يرجع إليه الفضل في جمع المسائل التي عمل بها في لاميته المشهوره.<sup>2</sup>  
لديه نظام الرجز في قواعد مذهب مالك المسمي بـ "المنهج المنتخب إلى قواعد المذهب" خطيب جامع الأندلس بفاس، توفي سنة 912هـ.<sup>3</sup>  
كما يعتبر الزقاق من بين الذين اخذ عليهم ابن ميمون السابق التعريف به، في الفقه والفهم وحفظ وإدراك وإنصاف في أنواع العلوم.<sup>4</sup>

## 2- أبو زيد عبد الرحمن النالي الشهير بالحميدي (ت922/هـ1519م) :

كان الشيخ العلوان الحميدي مدرسا ثم ترك التدريس، صاحب زهد وتقوى وأخلاق حميدة، كان يفتي على مذهب الشافعي،<sup>5</sup> درس ابن ميمون موطأ الإمام ومختصر الصحيحين والمدونة، حيث يصف دروسه بأن له ثلاث مجالس، يبدأ بالحديث ثم رسالة ابن أبي زيد القيرواني ثم بعده مجلس المدونة، وقد كان ابن ميمون معجبا به وذلك لعلو درجته في الحفظ والفهم والفقه والتفسير.<sup>6</sup>

## 3- الإمام المقري سيدي محمد بن أبي جمعة الهبتي الصماتي (ت930/هـ1523م):

الشيخ الإمام، الفقيه و النحوي الفرضي، الشهير: أبو عبد الله سيدي محمد بن أبي جمعة الهبتي الصماتي.<sup>7</sup> كان مهتما بتعليم القراءات وله صلة بالفقه بفاس وهو صاحب وقف القرآن الكريم.<sup>8</sup>

- 
- 1- الشريف أبي عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني (1274/1345هـ)، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس: بمن أقر من العلماء والصلحاء بفاس، تحقيق: عبد الله الكامل الكتاني وأخران، مؤسسة النشر والتوزيع، دار البيضاء، د.ت ج2، ص95-94.
  - 2- عبد الهادي التازي، جامع القرويين: المسجد والجامعة بمدينة فاس موسوعة لتاريخها المعماري والفكري، ط2، دار النشر المعرفة، الرباط، مج2، 2000م، ص506.
  - 3- أبي العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي (960/1025هـ)، درة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق: محمد الأحمد أبو النور، منشور ضمن سلسلة من تراثنا الإسلامي (10)، المكتبة عتيقة ودار التراث، القاهرة، تونس، د.ت ج3، ص252.
  - 4- علي بن ميمون، رسالة الإخوان من أهل الفقه وحملة القرآن، ص30.
  - 5- طاش كبري زادة (ت 968هـ)، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، دار الكتاب العربي، بيروت، 1395هـ-1975م، ص212.
  - 6- عمر الجيدي، المرجع السابق، ص2.
  - 7- الكتاني، المصدر السابق، ج1، ص300.
  - 8- عبد الهادي والتازي، المرجع السابق، ص508.

#### 4- أبو عبد الله محمد بن إبراهيم (ت845هـ-1439م)

يعرف بالشيخ الإمام أبو الفضل محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمان ابن الإمام (ت845هـ) ب تلمسان<sup>1</sup>. تلقى عليهم ابن ميمون في الفهم والقراءة وإنصاف في أنواع الأسرار الكاشفة عن معاني وبواطن الآية القرآنية من الكتاب والأحاديث النبوية وما اقتضى عليه ظاهر الشرع طريقة وحقيقة شريعة<sup>2</sup>.

#### 5- أبو عبد الله محمد بن احمد بن غازي المكناسي (ت919هـ/1513م):

أبو عبد الله محمد بن علي بن غازي المكناسي ، شيخ الجماعة ، نشأ بمكناسة ثم ارتحل إلى فاس في طلب العلم ، يعد أستاذا ماهرا في الفقه والقراءات والتفسير والحديث والسير والتاريخ والأدب وعلم الرجال<sup>3</sup>. كان إمام ، عالم ، متقنا في سائر العلوم ، تخرج عليه الكثير ن كان دينا خيرا فاضلا ورعا زاهدا<sup>4</sup>.

#### 6 - أحمد بن يحيى الونشريسي (ت914هـ/1508م):

أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد علي الونشريسي وسمي بالونشريسي نسبة إلى منطقة ونشريس منطقة جبلية في غرب المغرب الأوسط - الجزائر- إلى جنوب من واد الشلف<sup>5</sup>، مفتي تلمساني ، درس المدونة وفرعي ابن الحجاب ، لازم تدريس الفقه ، كان فصيح اللسان والقلم ، من تأليفه كتاب القواعد في الفقه وتأليف في الفروق<sup>6</sup> صاحب "كتاب المعيار المعرب" و"كتاب الفائق وقواعد المذهب" وغير ذلك<sup>7</sup>.

1- محمد حجي ، موسوعة أعلام المغرب ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1996م ، ج2 ، ص751.

2- علي ابن ميمون ، رسالة الإخوان من أهل الفقه وحملة القرآن ، ص31-30.

3- عبد الله كنون ، النبوغ المغربي في الأدب العربي ، دم، دت، ص209-208.

4- أبي عبد الله محمد بن عيشون الشراط (1109هـ-1697م)، الروض العطر الأنفاس بأخبار الصالحية من أهل فاس ، دراسة وتحقيق: زهراء النظام ، ط1 ، سلسلة رسائل وأطروحات رقم 35 ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ، 1997م، ص224.

5- أبو بكر ، موجز دائرة المعارف الإسلامية : الآثار العلوية ، ط1 ، مركز الشارقة للإبداع

الفكري، دم، 1998م، ج1، ص10171.

6- المكناسي ، جذوة الاقتباس ، ص156.

7- ابن القاضي ، درة الحجال ، ج1، ص156.

قال عنه ابن غازي لو أن رجلا حلف بالطلاق انه أحاط بمذهب مالك وأصوله وفروع لم تطلق عليه زوجته لكثرة حفظه وتبحره توفي بفاس (914هـ).<sup>1</sup> أخذ عنه ابن ميمون في الفقه والقراءات.<sup>2</sup>

## 7-الفقيه الفرضي الحيسوبي سيدي إبراهيم المصمودي (ت912هـ او913هـ-1506م أو 1507م) :

هو أبو إسحاق إبراهيم المصمودي الفقيه الإمام الفرضي الحيسوبي من بين أشهر العلماء ،<sup>3</sup> متقدم في الفرائض والحساب .<sup>4</sup> أخذ عنه ابن ميمون الغماري الألفية و الجرومية .<sup>5</sup>

## 8-الإمام المقرئ المحدث سيدي احمد بن محمد الدقون (ت921هـ-1515م)

سيدي أحمد بن محمد ابن الحاج يوسف الصنهاجي ، الشهير بالدقون أبو العباس الإمام ، الفقيه ،المقرئ و الشاعر الفذ الأوحد له تأليف في أنواع العلوم.<sup>6</sup> أخذ عن الأستاذ الصغير ، قرأ عليه بالسبع وقارب الختم ، فمات الشيخ فكمل عليه.ابن غازي<sup>7</sup>وكان مقرئ كثير المزاح ،<sup>8</sup> أخذ عليه ابن ميمون الفقه والقراءات .<sup>9</sup>

## 9-أبي العباس أحمد الحباك : (ت870هـ-1464م)

- 
- 1- عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني ،فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم و المشيخات والمسلسلات ،اعتناء إحسان عباس ، ط2، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1402هـ ، 1982، ج1، ص1122.
  - 2- علي بن ميمون،رسالة الإخوان من أهل الفقه وحملة القران ،ص30.
  - 3- الكتاني ،سلوة الأنفاس،ج2،ص06.
  - 4- احمد بابا التنبكتي (963هـ-1036م)،نيل لابتهاج بتطريز الديباج،إشراف تقديم :عبد الحميد عبد الهرامة ،ط1،منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس ، 1989م،ج1-2،ص67.
  - 5- علي بن ميمون ،بيان غربة الإسلام ،ص21.
  - 6- الكتاني ،المصدر السابق ،ج3،ص309.
  - 3- ابن غازي :العثماني المكناسي ولد سنة 841هـ،رحل إلي فاس، وكانت حياته حياة علم ودراسة وتأليف اتصل بالفقهاء والشيخوخ ،ليغرب في مناهل العلم والمعرفة كان رحمه الله أستاذا ماهرا في القراءات ،ومبرزا في العلوم العربية والفقه والتفسير انظر: (ابن غازي ، فهرس ابن غازي ،تحقيق : محمد الزاهي ،دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع ،تونس ،د.ت،ص03).
  - 8 -التنبكتي ،المصدر السابق ،ص136.
  - 9-علي بن ميمون ،رسالة الإخوان من أهل الفقه وحملة القران ،ص30.

الخطيب أبو العباس احمد بن سعيد المكناسي الشهير بالحباك ولد في أوائل القرن الثامن<sup>1</sup> ،فقيه متصوف ،نظم مسائل ابن جماعة التونسي المالك ونظم الشعر في التصوف ، كان يدرس بالمدرسة المتوكلية التي تقع على مقربة من طريانة<sup>2</sup> .  
خطب بالجامع الأعظم في مكناسة ثم تولى الخطاب بجامع القرويين ،ثم عاد إلى مكناسة ،خطب بها ثم عاد إلى فاس وبقي بها إلى أن توفي<sup>3</sup> .  
وهو الفقيه القوري<sup>4</sup> وهو شيخ علي ابن ميمون الذي أخذ عليه الفقه والقراءة<sup>5</sup>.

### 10-الشيخ العارف بالله أبو العباس أحمد بن محمد التباسي (ت930هـ-1523م):

أحمد بن محمد أبو العباس المغربي التونسي المشهور بالتباسي ، كانت وفاته رضي الله تعالى عنه في ذي القعدة سنة 930هـ،توفي بمعاملة نفاوة<sup>6</sup> وهي من الجناح الأخضر وشاع انه شيخ علي بن ميمون رحمه الله تعالى<sup>7</sup> ،حيث ألف له ابن ميمون كتاب "عنوان مناقب التباسي" ذكر فيه مناقبه، ووضح فيه أهم المراحل التاريخية لحياة التباسي .<sup>8</sup>  
فقد كان شيخه في تلقين الذكر ولبس خرقة التصوف ،وكان من جملة كرامات التباسي – رضي الله تعالى عنه ،إن حضر مجلسه بعض الفقراء وكان إذا أراد أن يخبر بمغيبة يتغير وجهه ويبيح صوته ويعرق، فيعترف صاحب الذنب بذنبه<sup>9</sup>، كتب ابن ميمون رسالة تتحدث عن أسرار العلوم حسب ما درسه على يد أستاذه الشيخ العارف بالله<sup>10</sup>.

1-ابن القاضي،المصدر السابق،ج1،ص88.

2-المصدر نفسه،ص504.

3-الكتاني ، المصدر السابق،ج3،ص307.

4- كانت بينه وبين أبي زيد عبد الرحمن بن الجنان صداقة فكان من حسن عهده يراعي في ذلك صغر سني وحدثيني بمنافسة كانت بينه وبين الأستاذ أبي عبد الله بن جابر بسبب القصيدة اللامية النبوية التي قالها في أيام المولد انظر: (أبي عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن غازي العثماني المكناسي،الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون ، دم،بالرباط،1952م،ص25).

5-علي بن ميمون الغماري ،رسالة الإخوان من أهل الفقه وحملة القران ،ص30.

6-مدينة من أعمال افريقية ،والسير من القيروان إلى نفاوة سنة أيام نحو المغرب ن وهي كثيرة النخل والثمار وحولها عيون كبيرة وفي قبلتها مدينة أزلية تعرف بالمدينة عليها سور و بها جامع وسوق انظر: (الإمام شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ،معجم البلدان ،بيروت،1977م،ج5،ص296).

7-نجم الدين الغزي ، المصدر السابق،ص:131-130.

8-حفاوي بعلي ، الرحلات الحجازية المغربية:المغاربة الأعلام في البلد الحرام : دراسة نقدية توثيقية ،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ،دم،2018،ص158.

9-ابن حنبلي ، المصدر السابق،ص953.

10-ابن ميمون ،رسالة الإخوان من أهل الفقه وحملة القران ،ص30.

### 11- الشيخ محمد بن محمد بن عرفة القيرواني (ت803هـ-1401م):

محمد بن عرفة ولد بتونس في رجب ، يعرف بأنه الفقيه و الخطيب المقرئ والأصولي اهتم بالفرائض والحساب ، و من بين مؤلفاته نذكر : "مختصر الفرائض" ، المختصر الشامل في أصول الدين ، توفي في 24 جمادي الآخرة<sup>1</sup> . و نذكر بأن ابن ميمون صحب مشايخ صوفية ومنهم الشيخ عرفة القيرواني الذي أرسله إلى أبي العباس احمد الدباسي ، ومن عنده توجه إلى المشرق<sup>2</sup> .

### 12- عرفة القيرواني المغربي (ت948هـ-1541م):

العارف بالله تعالى ، المالكي والده يدعى<sup>3</sup>أبا العباس احمد بن مخلوف الشابي .<sup>4</sup> شيخ ابن ميمون ،من كرماته ما ذكره محمد بن الشيخ علوان في كتابه تحفة الحبيب أن السلطان المغربي حبس عرفة بوضعه بالسجن ، فكان الشيخ عرفة إذا حضر وقت الصلاة أشار إلي القيود فتتساقط فيقوم ويصلي ،حتى أمر سلطان المغرب بإطلاق عرفة من السجن ،وقال بأنه من أولياء الله تعالى<sup>5</sup>.

### 13- أبو عمران موسى بن العقد الاغصاوي (ت805هـ-1402م) :

أبو عمران موسى بن العقد الأغصاوي ، فقيه الرواية،أخذ عن المشايخ الكبار مثل القوري ،و العبدوسي والمواسي<sup>6</sup> وغير هم كان يدعى بفحل المدونة لأنه كان فقيها .<sup>7</sup> كان أحد الأعلام الكبار بجامع القرويين وأنه من الأساتذة المبرزين في تدريس مادة الحساب والفرائض وعلم الفلك ،ومن الذين برزوا في تدريس أهم كتب الفقه ، ينسب إليه كتاب التراجم ،كما أنه أول من أدخل إلى القرويين تدريس الكتاب الشامل لبهرام وهو

1- عمر رضا كحاله ،المرجع السابق ،ج11،ص285 .

2-نجم الدين الغزي ،المصدر السابق ، ص 272 .

3-ابن حنبلي ،المصدر السابق ،ص 952.

4-خليفة عبد الوهاب الهندي وقال الشيخ علوان :اتفق للشيخ الشابي مع شيخه حكاية لطيفة ، كما حكي لنا السيد علي بن ميمون المغربي نقلا عن شيخه التباسي ، أن الشيخ الشابي حج هو وشيخه الشيخ عبد الوهاب الهندي رحمهما الله تعالى . انظر: ( يوسف بن إسماعيل النبهاني ( 1265-1350هـ)،جامع كرامات الأولياء ،تحقيق :إبراهيم عطوة عرض،ط1،مركز اهل سنة بركات رضا فو ويندر غجرات ، الهند ، 2001م،ج1، ص 534-535 .).

5-النبهاني ، المصدر نفسه ،ج2،ص302.

6- أبو موسى بن احمد المواسي من قبيلة بطونة الريفية علي شاطئ البحر المتوسط ،سكن مدينة فاس وولي خطة الفتوى فيها بعد الإمام القوري ( ت 896هـ-1491م )، انظر :محمد بن عسكر الشفشاوني ،المصدر السابق ،ص34).

7-المصدر نفسه،ص33 ، 34.

كتاب هام في الفقه المالكي . 1 درس عليه ابن ميمون تلخيص ومنهاج الطالب في تعديل الكواكب السبعة لابن البناء.<sup>2</sup>

#### 14 - أبو عبد الله الصغير (ت 887 هـ - 1481م)

محمد بن الحسين النيجي المدعو بالصغير ،خطيب وأستاذ جامع الأندلس من مدينة فاس ،أخذ عن محمد العكرمي<sup>3</sup> وغيره ،توفي 887هـ ودفن بقرب مسجد الصابرين . 4  
حضر ابن ميمون مجالسه في مدرسة مصباح بفاس في التفسير والألفية . 5

#### 14 - سيدي احمد بن عيسى الماوسي (ت 911هـ - 1505م) :

أبو العباس الشيخ الفقيه،العلامة النبيه ، له شرح علي روض الأزهار للشيخ أبي عبد الرحمن الجاد يري<sup>6</sup>ويذكر الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بناني في شرح لرجز أبي زيد ابن عبد القادر الفاسي فقال :

وثالث ساعة دعاء الفجر \*\*\* لا أكل في ذا القسم للتحري

هذا الذي جري به بفاس \*\*\* علمنا وقاله الماوسي<sup>7</sup>

اخذ ابن ميمون عن شيخه الفقيه ابن ماواس ، البرهانية في التوحيد . 8

#### 16 - أبو الفرج الطنجي (ت 889هـ أو 893 هـ - 1483 أو 1487م)

- 
- 1-عبد القادر العافية ،"أبو عمران موسى بن العقدة الاغصاوي"، مجلة دعوة الحق ،منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، العدد234،جمادي 1 و1404هـ - مارس 1989م ،د.ص .
  - 2-علي ابن ميمون ،بيان غربة الإسلام ،ص 22.
  - 3-الفقيه اخذ عنه الأستاذ الصغير واخذ هو عن ابن عرفة توفي سنة 842هـ انظر : (ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ص 239 .).
  - 4-المصدر نفسه ،ص 243.
  - 5-علي بن ميمون ، المصدر السابق ،ص 20.
  - 6-أبو زيد عبد الرحمن ابن عطية المديوني الشهير بالجاد ري الفقيه ، اخذ عن جملة من العلماء ،له عدة مؤلفات في العلوم الرياضية منها مختصر يشتمل علي وسائل العمل بالة الأسطر وبصحيفة الشكارية وبربع دائرة . انظر : (عبد الهادي التازي ،المرجع السابق ،ص 502).
  - 7-الكتاني ،المصدر السابق ،ج3، ص308.
  - 8-علي بن ميمون ،بيان غربة الإسلام ،ص 22.

أبو الفرج محمد بن محمد بن موسى الأموي الفاسي الشهير بالطنجي، الأستاذ الحافظ المحدث الصالح، أخذ عن العبدوسي و القوري وغيرهم<sup>1</sup>، ذكر في كتاب فهرس الفهارس انه (ت 893هـ) بفاس<sup>2</sup>. أخذ عنه ابن ميمون متن ابن بري، وجود عليه بقالون أو بورش وقالون<sup>3</sup>.

بالإضافة إلى العديد من شيوخه نذكر منهم : العيشوشي وأبو النور الشاهد الذين درس عليهم ابن ميمون في علم الحساب ، والأستاذ أبو العباس أحمد الزاجني وأبي يغبين، والأستاذ المجاصي و البريدي و الزموري و الخراط، الوريكلي وغيرهم كثير<sup>4</sup>.

## 2-2 تلاميذه :

تتلمذ على يد الشيخ علي بن ميمون الغماري مجموعة من الطلبة الذين كان منهم المغاربة عندما كان بالمغرب ومنهم المشاركة وذلك بعد ذهابه للمشرق ومنهم من كان مغربي ورحل لطلب العلم في المشرق وبهذا تكون لديه مجموع طلبة حملوا بلوائه من بعده نذكر منهم :

### 1- الشيخ علاء الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الحموي الكيزواني

الصوفي الشاذلي (ت955هـ-1548م):

أبو الحسن الحموي الكيزواني نسبة إلى كازوا، والكيزواني أحد مريدي السيد الشريف سيدي علي بن ميمون المغربي رحمة الله عليه<sup>5</sup>، كان من الأتباع الأجلاء له ذو المجالس الرائقة والعبارات الشائقة<sup>6</sup>.

1- هو أبو سعيد بن أبي عبد الله بن سعيد السلوي، الخطيب الرواية، أروى فهرسته بهذه السند إليه انظر: ( الكتاني، فهرس الفهارس والإثبات، ص 158 ).

2- المصدر نفسه، ص 161 .

3- علي بن ميمون، بيان غربة الإسلام، ص 20 .

4- المصدر نفسه، ص 21 و 23.

5 - ابن الحنبلي، المصدر السابق، ص 971 .

6- المصدر نفسه، ص 958 .

كان له إطلاع على الخواطر أخذ عن سيدي علي بن ميمون وذات مرة تعرض لهم الأسد فاشتكوا منه إلى ابن ميمون فقال: (أذنوا فأذنوا، فلم يبرح ، فذكروا للشيخ فقال :أذنوا ثانيا فلم يبرح ،فقدم الكازواني إليه فغاب الأسد عن أعينهم ولم يعلموا أخسف به الأرض أم ذاب في مكانه) .<sup>1</sup>

## 2-الشيخ علي بن عطية بن الحسن بن محمد الحداد الحموي الشافعي الشاذلي المعروف بالشيخ علوان (ت936ه-1530م):

شيخ الأصوليين وأستاذ الأولياء والعارفين من أهل حماة "بسورية"فهو صاحب "نسمات الأسحار في مناقب الأولياء الأخبار"<sup>2</sup> ولد سنة (873ه-1468م)،من بين تأليفه "مجلي الحزن عن المحزون في مناقب السيد علي بن ميمون".<sup>3</sup> شيخ الفقهاء والصوفية الملقب بعلوان الهيتي<sup>4</sup>، لما توجه شيخه ابن ميمون إلى بروسا من بلاد الروم ذهب إليه ، ففوض إليه أمر التربية الفقراء ، فجمع بين علمي الشريعة والحقيقة و ألف الرسالة المسماة "بفتح اللطيف بأسرار التصريف "المشتملة على أسرار مسائل نحوية من فوائد هذه الرسالة أن الفعل الإصلاحي عند أئمة التصريف نونان: ثقيلة وخفيفة، وعند أئمة التصوف هما الكتاب والسنة.<sup>5</sup>

أكد ابن ميمون لعلوان على وجوب التأمل الذاتي وذلك لدوره في التربية الصوفية ،لأنها ليست باكتساب القراءة والمعارف فقط وإنما بالرياضة والمجاهدة الذات والتكامل الباطني.<sup>6</sup>

## 3-الشيخ محمد بن عراق الدمشقي (878-933ه/1473-1526م):

- 1- النبهاني ، المصدر السابق ،ج2، ص376 .
- 2- شمس الدين محمد بن علي بن عطية ابن العلوان الحموي الشاذلي (ت 954ه)،تحفة الحبيب فيما يبهره في رياض الشهود والتقريب ، تحقيق وتعليق :احمد فريد المزيدي ، ط1،دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2008م، ص05 .
- 3- إسماعيل باشا البغدادي ، المصدر السابق ، ص743-742.
- 4 -بلدة على الفرات فوق الأنبار ذات نخل كثير وخيرات واسعة على جهة برية في غربي الفرات ، و بها قبر عبد الله بن المبارك ، انظر : (صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت749ه)،مراصد الاطلاع على أسماء الأئمة والبقاع ،تحقيق :علي محمد البجاوي ، ط1، دار الحيل ، بيروت ، 1992م، ج1، ص 1468 .).
- 5- ابن حنبل ،المصدر السابق ، ص: 961-974-963 .
- 6- علي بن عطية علوان الحموي المتوفى936 ه، الأمر الدارس في الأحكام المتعلقة بالمدارس ، دراسة وتدقيق :الزبير مهداد ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، دت ، ص35 .

هو شمس الدين أبو علي بن عبد الرحمن الشهير بابن عراق ولد بدمشق ، كان  
يلقب بشيخ الإسلام ، انفرد بالفروسية ثم التصوف .<sup>1</sup> كان نزيل المدينة المنورة وأحد  
أصحاب علي بن ميمون كان من طائفة الجند من بين أولاد أمراء الجراكسة ، اتصل  
بخدمة علي بن ميمون المغربي واشتغل بالرياضة عنده ، صاحب كتاب "السفينة العراقية  
"و" في لباس خرقة الصوفية " ، قدمه شيخه على بقية جماعته في الإمامة وعندما انتقل  
علي ابن ميمون إلى مجدل المعوش سافر معه .<sup>2</sup>

نزل ابن عراق ببغداد التي بقي فيها مدة طويلة على نية الرباط والمرابطة  
والجهاد وطلب العلم ، فاتخذ لنفسه زاوية ، حيث أخذ عمله عن شيخه علي بن ميمون ،  
وله مؤلفات في التصوف وكان يقصده الناس لأخذ الطريقة عنه .<sup>3</sup> كان شيخ الزهاد  
والعباد ، جامع بين علمي الشريعة والحقيقة ،<sup>4</sup> كان صاحب تقوى ، وبقي عنده حتى  
توفي علي بن ميمون ، ودفن بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم .<sup>5</sup>

**4 - عبد النافع بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عراق (ت919هـ-1513م) :** هو  
من بين الزهاد سمي بابن عراق نسبة إلى أحد جداته ، أخذ عن السيد علي بن ميمون  
المغربي الذي اجتمع معه بطلب وهو مع أخيه علاء الدين علي ، وهو فاضل حسن  
المحاضرة لبيب أديب .<sup>6</sup>

ترك المولى عبد الرحمن طريقة تحصيل العلم والتحق بخدمة الشيخ العارف بالله  
تعالى ابن ميمون فأكمل عنده الطريقة ، كان إذا اشتكى إلى الشيخ من نفسه وقال (يا  
سيدي الشيخ إن كثير النفوس قد صلحت ولم تصلح نفسي الأمانة ، قال الشيخ إنها  
أمانة بالخير قال لا يا سيدي أمانة بالسوء قال له الشيخ قم يا عبد الرحمن : فلما ذهب

1- ابن الحنبلي ، المصدر السابق ، ص86.

2 -نجم الدين الغزي ، المصدر السابق ، ص60-59-63.

3- حنان قرقوتي شعبان ، بيروت ودورها الجهادي :منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية العهد العثماني ، منشورات محمد  
على بيضون لنشر كتب السنة والجماعة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2003م ، ص 103 .

4 -ابن حنبلي ، المصدر السابق ، ص 958.

5- طاش كبري زاده، المصدر السابق ، ص213 .

6ابن الحنبلي ، مصدر السابق ، ص861-860 .

قال الشيخ للحاضرين تهت في بحر عبد الرحمن وذلك من حيث انه لم يحسن الظن بنفسه لان حسن الظن بالنفس مكرم عظيم عند أهل الطريقة<sup>1</sup>.

#### 5- سعيد بن مسعود الصنهاجي (950-1016 هـ) (1543-1607 م):

يعرف بأبو جمعة المراكشي الماغوشي ، أديب نحو وفقه ، من تصانيفه : "إتحاف ذوى الأدب بمقاصد لامية العرب" ، "إيضاح المبهم من لامية العجم" ، "شرح التصريف" ، "شرح شذور الذهب" وغيرها ، توفي بمراكش<sup>2</sup>.

ذكر ابن الحنبلي وقال بأنه مسعود الصنهاجي تتلمذ على يد ابن ميمون ، وكان يحضر دروسه ومجالسه ، كان من أتباعه ، وحكي انه اشتكى إليه مرة قائلاً له : (يا سيدي وقع لي خاطر عجيب ، فأتكر عليه وقال : إذا حكمت بأنه عجيب ، ماذا بقيت أقول ؟)<sup>3</sup>

ذكر أن ابن ميمون لما انتقل إلى دمشق في أواخر 912هـ صار يعمل فيها ويرشد الناس وممن اخذ عنه كما ذكرهم محمد بن عراق في سفينته أنه أصلح عشرة (سيدي الشيخ عبد النبي مفتي المالكية وسيدي محمد بن رمضان مفتي الحنفية ، وسيدي أحمد بن سلطان كذلك ، وسيدي عبد الرحمن الحموري المفتي الشافعية ، وسيدي إسماعيل الدنابي خطيب جامع الحنابلة ، وأبو عبد الرحمن قتيب الجامع ، وسيدي عيسى القباقي المصري ، وسيدي أحمد ابن الشيخ حسن ، وجاره حسن الصواف ، وسيدي الشيخ داود العجمي)<sup>4</sup>.

وكان شيخ الإسلام الجد-رضي الله تعالى عنه-كان يحضر دروس ومجالس سيدي على بن ميمون ، فكان الجد رضي الله تعالى عنه يقول (لابن ميمون حين يحضر عنده كم يا سيدي على امسك لي قلبي -امسك لي قلبي .) ، وذكر الشيخ حسن

<sup>1</sup> طاش كبري زاده، المصدر السابق ، ص212 .

<sup>2</sup> عمر كحاله ، المرجع السابق ، ج4 ، ص232 .

<sup>3</sup> ابن الحنبلي ، المصدر السابق ، ص954 .

<sup>4</sup> نجم الدين الغزي ، المصدر السابق ، ص275 .

الصلتي المقرري انه حضر مجالس سيدي على ابن ميمون ، فحمد الله تعالى من صحبه ،  
لأنه وجهه إلى طريق الله تعالى .<sup>1</sup>

## 3-2 آثاره العلمية ووفاته:

لقد ألف أبو الحسن علي بن ميمون الغماري مجموعة كتب تثبت التجسيد  
الحقيقي لثناء العلماء عليه ، امتازت بالأصالة ودقة والملاحظة والصلابة .<sup>2</sup> ومن بين  
مؤلفاته نذكر:

- كتاب "الأمر المحتوم على هذه الأمة فيما يجب عليهم نحو الأئمة " : ذكر فيه  
الأمر المتعلق بما يجب وما يستحيل وما يجوز في حق الأئمة الأربعة كما فعل  
علماء العقيدة في حق الله تعالى ورسله عليهم الصلاة والسلام .<sup>3</sup>
- كتاب "بيان غربة الإسلام بواسطة صنفى المتفهمة والمفتقرة بمصر والشام وما  
والاهما من بلاد الأعجام " : والذي يعني به تميز أهل الفقه والفقر ببدع  
وضلالات دون غيرهم، وضح فيه عقلية وجفاء ، فحكم على سائر العلماء  
وأوليائه بالمشرك بشرى في عصره ، أوائل القرن العاشر وأواخر التاسع .<sup>4</sup> حيث  
أنكر على المشاركة جميع ما أحدثوه من البدع وأماتوه من السنن<sup>5</sup> ويفيد الفاسي  
الفهري بأن ابن ميمون له تأليف في الشام وبعث به إلى المغرب ذكر فيه انه  
شريف .<sup>6</sup>

1المصدر نفسه، ص 276-275.

2محمد حجي ، المرجع السابق، ص422.

3أبي محمد الحسن بن على المنتصر الكتاني ، فقه الحافظ أحمد بن الصديق الغماري ، ط2، دار الكتب العلمية ،  
بيروت ، 2005 ، ص 106 .

4السيد احمد بن الصديق ، در الغمام الرقيق ، جمع وتنسيق وتخريج عبد الله بن عبد القادر التليدي ، ط1، د.م،  
1421هـ-2000م، ص178-177 .

5محمد بن عسكر الحسنى الشفشاونى ، المصدر السابق ، ص29.

6أبي حامد محمد العربي بن يوسف الفاسي الفهري (988هـ-1052م)،مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن  
ونبذة عن نشأة التصوف والطريقة الشاذلية بالمغرب ، تحقيق :الشريف محمد حمزة بن على الكتاني ، ط1 ،  
منشورات رابطة أبي المحاسن ابن الجد ، د.م ، 2003م،ص303 .

• كتاب "منتهي الطلب في إشعار العرب"<sup>1</sup> : ولتأكيد مصداقيته في الواقع يذكر

حاجي خليفة العنوان نفسه وقال بأنه يشتمل على أكثر من ألف قصيدة خلا

المقاطع المشتملة على أربعون ألف بيت<sup>2</sup>، كما ذكره البغدادي<sup>3</sup>.

• كتاب "بيان فضل خيار الناس والكشف عن مكر الوسواس" :

ألفها ابن ميمون ردا على من يزعم المشيخة حيث وجد في بعض الكتب أن

بعض الصحابة كانوا يُصلون بالوسواس إلا انه أبطل صحة هذا النقل ، ونزّه فيه

الصحابة رضي الله عنهم على أنهم خيار الناس وأن هذه النقول من مكر الشيطان

ووسوسته .<sup>4</sup> حيث تظهر بوضوح الغير الدينية في كتابه وذلك من خلال إحياء

السنة وبعث روح الإخلاص في الشريعة ، وأن أفكاره تتشابه في سائر كتبه ورسائله

كلها حول الخواطر والإلهام ، وعالم الملكوت ، عالم الملك والأخلاق المحمودة

والمذمومة ، ألف هذه الرسالة في صالحية دمشق ، وأن الرياء والعجب من أوصاف

الشيطان وكلاهما من شرك وحرام عند أهل السنة والجماعة .<sup>5</sup> قال تعالى "إِنَّ الشَّيْطَانَ

لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا " .<sup>6</sup>

• "رسالة الإخوان إلى سائر البلدان" :تحدث فيها عن الانتقادات الباطلة وأنه يجب

على المرید السالك تصحيح عقائده وصونها من اجل تحقيق مراتب الكمال

،تحدث عن التفريق بين المجذوب السالك والسالك المجذوب ، وهما من أهل

1إسماعيل باشا محمد أمين بن مير سليم البابا ني البغدادي ، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: عن أسامي الكتب والفنون ،تصحيحه وطبعه على نسخة العبد الفقير إلى الله الغني المعلم رفعت بيلكه الكليسي ، م2،بيروت ،د.ت،ص573.

2حاجي خليفة ،المصدر السابق ، مج2،ص1857 .

3البغدادي ،هدية العارفين ،مج2،ص741.

4علي بن ميمون ، بيان غربة الإسلام ،ص13 .

5علي بن ميمون ، بيان فضل خيار الناس والكشف عن مكر الوسواس ، تحقيق :خالد زهري ، ط1،دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2004م،ص84-83-92.

6سورة فاطر ، الآية : 6 .

الإرشاد للسالكين ،حيث أن المجذوب السالك هو الوصول من غير تعب ولا مشقة  
، أما السالك المجذوب يأتي بعد تعب ومشقة .<sup>1</sup>

وقد سماها ابن ميمون بالرسالة القدسية وهي الرسالة الثانية من كتاب رسالة  
الإخوان من أهل الفقه وحملة القران.<sup>2</sup>

كتاب "كشف الإفادة في حق السيادة" : من بين مؤلفات علي بن ميمون .<sup>3</sup>إلا أننا نجد  
حاجي خليفة يذكر نفس التأليف ولكن بعنوان آخر " كشف الإمارة في حق السيارة "  
وهو عبارة عن رسالة كتب في أولها الحمد لله المنعم علينا بالإيمان والإسلام ألفها ابن  
ميمون في محرم سنة915هـ ، يذكر فيها أنه ذهب من دمشق إلى جبل عجلون وقد وجد  
هناك أمور شنيعة من فقراء المتصوفة الذين لا أخلاق لهم <sup>4</sup>. كما ذكر بأنه ألف هذا  
الكتاب لما وجده من أمور شنيعة في جبل عجلون .<sup>5</sup>

- "سفينة النجاة" : يتميز ابن ميمون في كتاباته بالحرص على إتباع السنة  
وتغيير المنكر <sup>6</sup> لذا سماها ابن ميمون " سفينة النجاة لمن إلى الله التجاه" ألفها وحذر  
فيها من طائفة الذين اخذوا في تخريب الطريقة، وقال بأنه لم يجد بعد من يصحبه وإلى  
الآن وهو على باب الله تعالى وما شاء الله كان . <sup>7</sup>

- "مبادئ السالكين في مقام العارفين" : وهي رسالة قصيرة ألفها مؤلفها من أجل  
محاربة البدع والدعوة إلى الالتزام بالكتاب والسنة ، وتحتوى هذه الرسالة على خمسة  
عشر فصلا وكل فصل يتحدث عن جارحة من الجوارح السبعة وهي اللسان والسمع  
والبصر والرجل ، البطن ،الفرج ، اليد ، واستدل بآيات قرآنية <sup>8</sup> منها قوله تعالى { يَوْمَ

1علي بن ميمون الغماري ،رسالة الإخوان إلى سائر البلدان ،تحقيق : خالد زهري ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت  
،2002م، ص 15-18.

2علي بن ميمون ،رسالة الإخوان من أهل الفقه وحملة القران ، ص9.

3نجم الدين الغزي ، المصدر السابق ، ص274.

4حاجي خليفة ، المرجع السابق ،مج2،ص1488.

5البغدادي ،المصدر السابق ،ص741.

6حاجي خليفة،المرجع السابق ، مج2،ص992.

7ابن الحنبلي ، المصدر السابق ،ص:959-958.

8مؤلف مجهول ، "رسالة مبادئ السالكين إلي مقامات العارفين" ،مجلة دعوة الحق،وزارة الأوقاف والشؤون  
الإسلامية -بالمالكية المغربية ،السنة الرابعة والخمسون،العدد 206،رجب 2011م،د.ص.

تَشْهَدُ عَلَيْهِمُ أَلْسِنُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ {1} وقوله جل ثناؤه {الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ}{2} كما يذكر حاجي خليفة التأليف نفسه وقال بأنه مختصر وأولها الحمد لله الذي خلق الإنسان.<sup>3</sup>

- "الرسالة المجازة في أحكام الإجازة" : تحدث فيها عن سير الدراسة بالقرويين في العهد الوطاسي ، لا تزال مخطوطة في نسخة وحيدة بخط شرقي .<sup>4</sup> ذكر فيها بالتفصيل الأوقات التي تخصص للدروس من طلوع الفجر إلى صلاة العشاء ، وأنه كان لا يتناول طعامه إلا مرة واحدة بعد صلاة العشاء .<sup>5</sup>

تحدث فيها ابن ميمون على التاريخ الفكري للقرويين لما رحل إلى فاس ، وخرج منها في بداية القرن العاشر ، وحدث لنا مقارنة بين العروبة من حيث أصالة مناهج التحقيق.<sup>6</sup>

- "الرسالة الميمونية في توحيد الجرومية أي الأجرومية" : تعتبر من بين تأليف ابن ميمون<sup>7</sup> وفي كتاب الشروح العرفانية للشيخ عبد السلام المقدسي تزينت بها "المقدمة الأجرومية" كشرح ابن ميمون الموسوم بـ "الرسالة الميمونية في التوحيد الأجرومية".<sup>8</sup>

كما يذكر محمد ابن عسكر تأليف ابن ميمون "شرح الجرومية" بالتوحيد الخاص شرحا عجيبا ، وله كرامات لا تحصى في المشرق والمغرب ، واجتماع العلماء ومشايخ الأولياء على علومه وأنه ممن أحيا الله به الدين الحنفي.<sup>9</sup> فخطر له خاطر في

1سورة النور ، الآية :24.

2سورة يس ، الآية:65.

3حاجي خليفة ، المصدر السابق ، مج2،ص1578.

4محمد المنوني ،المصادر العربية لتاريخ المغرب : من الفتح الإسلامي إلى نهاية عصر حديث ،، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،المملكة المغربية، جامعة محمد الخامس ،الرباط ،1404هـ-1983م،ج1،ص129-128.

5مؤلف مجهول ،المرجع السابق ،د.ص.

6عبد الهادي التازي ،المصدر السابق ،ص506.

7البغدادي ، المصدر السابق ،ص741.

8الشيخ عز الدين عبد السلام بن احمد بن علي المقدسي الشافعي المتوفي678هـ،تلخيص العبارة في نحو أهل الإشارة ،تحقيق:الدكتور خالد زهري ،ط1،دار الكتب العلمية ، بيروت ،-2006م.ص04.

9محمد بن عسكر الحسني الشفشاوني ،المصدر السابق ،ص29.

متن الأجرومية رموزا تشير إلى الحضرة الإلهية صفاته تعالى ، فعرضه على مرديه  
استحسنوا الفكرة . 1

- الرسالة المسماة "بفتح اللطيف بأسرار التصريف" : الجارية على نهج رسالة  
السيد علي بن ميمون ، تحتوي على أسرار مسائل نحوية من الرسالة الأجرومية  
ومن فوائد هذه الرسالة أن الفعل الإصلاحي عند أئمة التصريف نونان ثقيلة وخفيفة  
هما الكتاب والسنة<sup>2</sup> وقال : فالكتاب في المقابلة الثقيلة ، لقوله تعالى { إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ  
قَوْلًا ثَقِيلًا }<sup>3</sup> والسنة في المقابلة الخفيفة لقوله تعالى { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ }<sup>4</sup>.

- "رسالة الإخوان من أهل الفقه وحملة القرآن" : هي من تأليف ابن ميمون حيث  
ذكر فيها نبذة عن دراسته وأساتذته بالقرويين الذين تلقى عليهم مختلف العلوم وأراد  
تجديد الصلة بهم بواسطة هذه الرسالة وذا الكتاب يحتوي على معلومات قيمة تفيدنا في  
ترجمة ابن ميمون والتعرف على شيوخه<sup>5</sup> أتمها مؤلفها عام 915هـ، وهي عبارة عن  
رسالة في التصوف مرتبة على 7 فصول وخاتمة<sup>6</sup>.

— "بيان الفرائض الشرعية" : هي من بين مؤلفات ابن ميمون ، شرحها الرسموكي في  
كتاب سماه بشرح كراسة علي بن ميمون على الفرائض، توجد نسخة مخطوطة في  
الخزانة الحسينية بالرباط تحت رقم 13476 .<sup>7</sup>

هنا لا بد من الإشارة إلى اهتمام العلماء في العصر السعودي بالعلوم الدينية  
وعلوم الحديث من أجل شرح الكتب ، وخصوصا صحيح البخاري وصحيح المسلم ،  
وتأليف "مجموعات الأربعين" حديثا ، ومن هذه المجموعات علي بن ميمون الغماري

1 مؤلف مجهول ، المرجع السابق ، د.ص.

2 ابن الحنبلي ، المصدر السابق ، ص.ص: 974-973.

3 سورة المزمل ، الآية : 05.

4 سورة الأنبياء ، الآية : 107.

5 محمد المنوني، المرجع السابق ، ص 211.

6 فيصل الحفيان، مخطوطات الخزانة الحسينية (بعثة المعهد الرابعة إلى المغرب) ، مجلة معهد المخطوطات

العربية، مج 51، الجزان 1-2، القاهرة ، 2007م، ج 3، ص 07.

7 علي بن ميمون ، بيان غربة الإسلام ، ص 13.

التي اقتدى فيها "بأربعين النووي".<sup>1</sup> أيضا "شرح الأربعين حديثا" جمعها أبو الحسن علي بن ميمون المغربي.<sup>2</sup>

— كتاب " غربة الإسلام في حلب والشام " : هذا الكتاب يؤكد المكانة العلمية والروحية الذي يتميز بها ابن ميمون تحدث فيه عن حلب والشام لما وجد فيهما من منكرو تجاوز لحدود الشريعة .<sup>3</sup> ألفه لما دخل حلب والشام فالخطاب موجه إلى البلدين المذكورين فقط، وان كتاب " بيان غربة الإسلام "موجه إلى أهل مصر والشام وبلاد الأعجام ، وتميز أهل الفقه والفقير ببدع وضلالات دون غيرهم.<sup>4</sup>

— "تنزيه الصديق عن وصف الزنديق " : تناول في هذا الكتاب من أنكر ابن عربي و مذهبه في التصوف ، وقد ألفه لما حل بالشام ووجد العلماء يُفسقون ابن عربي فأجابهم بأن ابن عربي من أكابر العارفين بالله.<sup>5</sup> وألف فيه "تنبيه الغي في تنزيه ابن عربي " تسمي مناقب ابن عربي ، وأنها رسالة كتبها جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي رد على من رد عليه علي بن ميمون المغربي .<sup>6</sup>

- "بيان الأحكام في الخرقه والسجادة والأعلام" : يوضح فيه ما ارتكبه مشايخ الأوهام من أقوال وأفعال وما يجب على شيخ التربية أن يتصف به ،وبين فيه من يزعمون ادعاء التصوف أنهم يسبغون فيها على هدى .

- كتاب " مواهب الرحمن في كشف عورة الشيطان" : يحذر فيه من حيل الشيطان وكيفية استيلائه على النفوس الضعيفة.<sup>7</sup>

بالإضافة إلى العديد من المؤلفات نذكر منها: شرح المقدمة الجزولية وعقد الشرف في التاريخ وتعظيم الشعائر من الصوامع والمساجد والمنابر وغيرها من الكتب ، إلا أننا لم نتوفر على جميع ما كتبه ابن ميمون من أجل الحصول على دراسة شاملة .<sup>1</sup>

<sup>1</sup>حسن اليوبي ، الفتاوى الفقهية في أهل القضايا من العهد السعديين إلى ما قبل الحماية ، المملكة المغربية ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الرباط ، 1998م، ص84-83.

<sup>2</sup>مؤسسة آل البيت ، الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله ، مآب آل البيت ، عمان ، 1991م، ج2، ص947.

<sup>3</sup>حاجي خليفة ، المصدر السابق ، مج2، ص1197.

<sup>4</sup>علي ميمون ، بيان غربة الإسلام ، ص17.

<sup>5</sup>البغدادي ، المصدر السابق ، ص741.

<sup>6</sup>حاجي خليفة ، المرجع السابق ، مج1، ص488.

<sup>7</sup>عمر الجبدي ، المرجع السابق ، ص07.

## وفاته :

توفي ابن ميمون عام (917-1511م) ودفن في جبل شاهق في لبنان وذلك بناء على وصيته؛ و قد ربطت محققة بيان غربة الإسلام وصيته هذه بالحديث النبوي وذلك بأنه يأتي زمان لذي دين دينه إلا من هرب من شاهق إلى شاهق ومن حجر إلى حجر ..، وقد حدد ابن طولون مكان دفنه بأنه بتل بالقرب من مجدل معوش وهي قرية من معاملة بيروت<sup>2</sup> ، كما أن قبره كان هنالك مزاراة عظيمة<sup>3</sup>. ذكر أنه نودي بصلاة الغائب على الشيخ علي ابن ميمون المغربي في يوم الجمعة تاسع عشرة وقد صح أنه توفي ليلة الخميس حادي عشرة<sup>4</sup>. أما عمر الجيدي فيذكر أنه توفي ليلة الاثنين حادي عشر من جمادى الآخرة<sup>5</sup> ، و بالرغم الاختلافات في يوم الوفاة يكفي أن المتفق عليه هو تاريخ الوفاة .

حيث بقي قبره معروفا لا يجهله أهل القرية ؛ حتى أن أحد النصارى أراد القيام بالدفن فيه وكان في ذلك الوقت مصطفى أرسلان قائم مقام قضاء التشوف فأمر مدير ناحية العقوب الشمالي من تلك المنطقة أن يمنع تعرض أي أحد للقبر ، وقد خرب قبره فقاموا بعملية تجديده ومن بينهم الأمير علي بن الأمير عبد القادر الجزائري ، فجدد قبر علي بن ميمون نحو أربع مئة سنة من وفاته<sup>6</sup>.

لقّب ابن ميمون بالشيخ المرید المسلك ، عمدة السالكين ، وقدوة المریدين<sup>7</sup>.

و خلاصة القول ومما سبق ذكره نستنتج أن أبو الحسن علي بن ميمون المغربي كان له دور مهم في نشر المذهب الأشعري ، فهو يعتبر احد المغاربة الذين عملوا على

1البغدادي ، المصدر السابق ،ص741.

2علي بن ميمون ،بيان غربة الإسلام ،ص05-04.

3ابن عسکر ، المصدر السابق ، ص28 .

4شمس الدين محمد بن علي بن احمد بن طولون الصالحي المتوفى سنة953هـ، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان

،وضح حواشيه: خليل المنصور ، منشورات محمد علي بيضون، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1998م، ص290.

5عمر الجيدي ، المرجع السابق ، د.ص .

6 شكيب أرسلان ، تاريخ ابن خلدون :المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، 2012م،ص180.

7-ابن الحنبلي ، المصدر السابق ، ص952 .

تحقيق التواصل بين مشرق العالم الإسلامي ومغربه تأليف وتدريسا ، فهو من بين الغماريين الذين أنشئوا مدرسة التصوف السني في المشرق ، عاش بمدينة غمارة التي كانت تعج بالعلماء والصلحاء والزهاد ، أخذ عنهم وتخلق بأخلاقهم وقلدهم في سلوكهم حتى حصل على علما واسعا.

ويشهد على تفوقه العلمي من خلال مؤلفاته التي لم يتمكن من الحصول عليها التي لا تزال عبارة عن مخطوطات في بعض المكتبات .

# الفصل الثاني

## عقيدة ابن ميمون وتأثيرها على المغرب الإسلامي

1- أسباب كتابة الميمونية ومدى انتشارها :

1-1 صدى العقائد الأشعرية قبل الميمونية.

2-1 أسباب كتابتها

3-1 إنتشار العقيدة في بلاد المغرب

2- دراسة في مضمون العقيدة الميمونية :

1-2 في باب التوحيد والمعرفة .

2-2 في باب الوجود والصفات .

3-2 دور العقيدة الميمونية في المذهب الأشعري .

## 1- أسباب كتابة الميمونية ومدى انتشارها:

عدت العقيدة الأشعرية إحدى ثوابت المرجعية الفكرية التي تبناها مجتمع المغرب الإسلامي<sup>1</sup>، هذا من بين ما يفسر تعدد العقائد الأشعرية وتلقي أفراد المجتمع المغربي لها.

### 1-1 صدى العقائد الأشعرية قبل الميمونية:

وفي هذا الصدد يمكننا أن ننوه أنه في بداية الأمر قد التزم المغرب الإسلامي بأصول رسالة مختصرة كتبها ابن تومرت وحصر فيها أسس الاعتقاد الصحيح على المذهب الأشعري<sup>2</sup>، حيث سميت هذه الرسالة بعقيدة المرشدة التي لقيت رواجاً كبيراً وتلقاها أئمة العلم بالقبول ... باعتبارها مقدمة صغيرة في علم الكلام وخالصة مفيدة لمذهب أبو الحسن الأشعري - رحمه الله-<sup>3</sup>.

لكن بالرغم من الشهرة التي نالتها هذه العقيدة إلا أنها سجلت عليها مأخذ منها كونها ناقصة في عدة جوانب، وقصرت على إعطاء التصور العام للعقيدة الإسلامية<sup>4</sup>، حيث أهمل ابن تومرت المواضيع المتعلقة بالإلهيات والإنسانيات والنبوات وذلك راجع كون آراءه لم تكن قد استوتت بعد<sup>5</sup>، كما أن تأليف المرشدة طغت عليه نوايا سياسية فلم تهتم ببقية المواضيع السابقة الذكر<sup>6</sup>.

هذا ما هياً الطريق لظهور عقيدة أخذت بلمعة المرشدة فكانت ذا صيت واسع لما حملته من إضافات، وهذه العقيدة هي بلا شك البرهانية في علم الألوهية لأبي عمرو

---

1 نذير برزاق، مفتاح خلفات، "العقيدة الأشعرية مرجعية فكرية: الحضور في فكر وذهنية إنسان المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط"، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 31، جامعة بابل، شباط 2017م، ص219.

2 محمد إدريس طيب، أحمد زروق محتسب العلماء والأولياء الجامع بين الشريعة والحقيقة: المدرسة الزروقية، طبعة مزينة ومنقحة، كتاب ناشرون، لبنان د-ت، ص98.

3 عبد الله كنون، جولات في الفكر الإسلامي، د.ط، مطبعة الشويخ ديسبريس، المغرب، 1980م، ص96، 98.

4 جمال علال البختي، المرجع السابق، ص198.

5 عبد المجيد النجار، المرجع السابق، ص450.

6 جمال علال البختي، المرجع السابق، ص199.

عثمان السلاجي<sup>1</sup> (ت 574/هـ 1178م). حيث بسطت هيمنتها وأضحت مصدرا للمرجعية العقيدية الأشعرية أين ظلت تدرس في المدارس والجوامع لأنها العقيدة الرسمية للمجال إلى غاية القرن 15/09م<sup>2</sup>.

ويعود ذلك إلى أن مؤلفها كان حاذقا في اختصارها، متناولا في مباحثها لكل الجوانب العقيدية التي نص عليها الإسلام وهذا ما ينبئ على سعة اطلاعه بمباحث العقيدة وبمسائل علم الكلام<sup>3</sup>.

بعد ذلك بدأت معالم المذهب الأشعري تعرف تفهقرا وتدهورا وتراجع الناس عن تناول علوم النظر<sup>4</sup>، هنا عمل المفكر التلمساني أبو عبد الله محمد بن يونس السنوسي (ت 895/هـ 1489م) على الخروج في عقائده من ظلمة التقليد وأسرره إلى متسع أنوار الأنظار الصحيحة<sup>5</sup>.

هكذا دخلت العقيدة الأشعرية طورا جديدا تمثل في ظهور فكر أشعري يتميز بالتوسع في التحليل ومناقشة الجزئيات والوقوف عند دقائق الأمور<sup>6</sup>؛ وذلك ممثل في الكبرى والوسطى والصغرى والمفيدة والحفيدة مع الشروح لها<sup>7</sup>. حيث طور السنوسي أفكاره داخل العقيدة الواحدة فكانت الرؤية مشتركة موحدة والمنهج متباين ومختلف، فنحت لوحة عقائدية جديدة في العقيدة الأشعرية ظلت لأمد طويل مرجعية ثابتة في المعتقد<sup>8</sup>.

---

1 أبو عمر عثمان السلاجي هو الشيخ المتكلم النظار أبو عمر وعثمان بن عبد الله السلاجي الأصولي، ولد سنة (521/هـ 1125م)، ينسب إلى بيت عرف بالثروة والفقهاء، أصله من العرب القيسيين، أما تسميته السلاجي فهي نسبة إلى جبل سلاجو، أنظر: (الكتاني، المصدر السابق، ج2، ص241-242).

2 يوسف أحنانة، تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، ط2، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 2007م، ص140.

3 جمال علال البختي، المرجع السابق، ص201.

4 يوسف أحنانة، المرجع السابق، ص173.

5 عبد الله محمد بن يوسف السنوسي التلمساني، العقيدة الوسطى وشرحها، تحقيق: يوسف أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971م، ص15.

6 عبد الخالق أحمدون، "عناية المغاربة بالعقيدة الأشعرية"، مجلة التاريخ العربي، العدد 51، المغرب، 2010م، ص289.

7 نذير برزاق، المرجع السابق، ص222.

8 المرجع نفسه، ص222.

هنا تجدر الإشارة إلى أننا نعلم بأنه هناك العديد من العقائد لكننا تعمدنا اقتصار كلامنا حول أشهر العقائد التي كان لها صدى واسع وأدوار مهمة في تثبيت دعائم المذهب الأشعري في بلاد المغرب الإسلامي.

أما التي بين أيدينا فهي عقيدة خلفت سابقتها من العقائد الأشعرية وهي وليدة القرن العاشر هجري وتسمى **بالعقيدة الميمونية**، وسميت بالميمونية لاختصار الوصف، وذلك من قبيل نعتنا لعقيدة السلاجي بـ "السلاجية"، وصغرى السنوسي أم البراهين بـ "السنوسية" ... الخ<sup>2</sup>.

وميزة **العقيدة الميمونية** أنها لم تكن عقيدة مستقلة بل عقيدة ضمن رسالة، والتي تعود لصاحبها علي بن ميمون الغماري الذي سبق وتبحرنا في حياته وشخصيته.

هنا قبل محاولة سنسرة خيوط نسيج **العقيدة الميمونية** لا بد من تبيان سبب كتابتها خاصة وأن هذه الأخيرة لم تكن في بداية الأمر إلا جزء من رسالة بعث بها ابن ميمون إلى بلاد المغرب والمعنونة بـ: "رسالة الإخوان من أهل الفقه وحملة القرآن"، وهي على سبعة فصول ألفها ابن ميمون سنة 915هـ<sup>3</sup>.

والعقيدة محل الدراسة مأخوذة من الفصل الثاني في الأصل الثاني ونص مقدمتها هو عنوان الفصل في حد ذاته<sup>4</sup>، وهو قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾<sup>5</sup>.

من هنا يمكننا أن نستنتج أن سبب كتابة الميمونية مربوط تماما بسبب كتابة رسالة الإخوان .

1 العقيدة مشتقة من العقد والربط والشد والأحكام، وهي فعلية بمعنى مفعولة أي معقود على ما دلت عليه، مما يجب الله تعالى وما يجوز وبستحيل، أنظر: (جمال علال البختي (نقلا عن اليفرنى، المباحث العقلية، ص28)، المرجع السابق، ص188).

2 حكيمة شامي، "العقيدة الميمونية"، مجلة الإبانة، العدد الأول، الرابطة المحمدية للعلماء، المملكة المغربية، رجب 1434هـ- يونيو 2013م، ص253.

3 مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، مج1، المصدر السابق، ص843.

4 حكيمة شامي، المرجع السابق، ص257.

5 سورة محمد، الآية:20.

## 1-2-أسباب كتابتها:

إذا حملت رسالة الإخوان العقيدة الميمونية بين طياتها وتوجهت بها إلى بلاد المغرب الإسلامي، وطبعا لذلك دوافع يتفضل ابن ميمون بتوضيحها في ثنايا الرسالة ذاتها.

حيث إن صاحب بحثنا ذكر أنه لما حل بدمشق بصالحيتها كان من أمر الله تعالى اجتماعه مع بعض الفقراء من الإخوان بها<sup>1</sup>، وهذا في قوله: (ورد علي في أواخر العشر الأولى من جمادي الأولى سنة خمسة عشر وتسعمائة بالصاحبة المذكورة رجلان من بلاد حاحا بالمغرب الأقصى)<sup>2</sup>، فوجد الفرصة سانحة للسؤال عن أحوال مدينة فاس<sup>3</sup>، حيث قال: (فسألته عن مدينة فاس وكنت مشتاقا لذلك فأخبراني بما ملأ قلبي فرحا وسرورا من جهة فضلائها من القراء والفقهاء و الوعاظ وأن من مات من فضلائها لم يقبضه الله حتى ترك من ذريته من هو مثله أو خير منه، ومن عاش منهم فهو على هدى وخير من والد وولد).<sup>4</sup>

من ذلك سنلاحظ أن هذان الرجلان الحاحيان وهما من المغرب كانا أول ما فتح المجال أمام ابن ميمون لكتابة الرسالة لأنه حينما لقيهما ابن ميمون خطر بباله فكرة كتابة الرسالة المتضمنة للعقيدة وبعثها إلى مدينة فاس، حيث قال أنه حينما رأهما:

(فخطر لي قول الشيخ الجرومي<sup>5</sup>—رحمه الله تعالى- "النتع تابع للمنعوت في

1 ابن الحنبلي، المصدر السابق، ج1، ص956.

2 علي ابن ميمون الغماري، رسالة الإخوان من أهل الفقه وحملة القرآن، ص 29.

3 محمد بن عبد العزيز الدباغ، المرجع السابق، ص293.

4 علي بن ميمون الغماري، رسالة الإخوان، ص29.

5 هو محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، النحوي الفقيه المقرئ المالكي الشهير بابن أجروم، وتعتني الفقير الصوفي لديه مقدمة إسمها الأجرومية، أنظر: (موسى بن زين بن نافع العلياني السلمي، شرح الأجرومية: نور الدين علي بن = عبد الله بن علي الصنهوري(889هـ)، بحث لنيل درجة الماستر في اللغة والنحو والصرف، جامعة أم القرى، السعودية، 1425هـ، ص8).

رفعه ونصبه وخفضه"، إلى آخر المسألة، فأجرى الله تعالى على جنائي ما أنطق به لساني من معاني التوحيد .. إلى أن قال: وخطر ببالي مسائل من هذا الكتاب المذكور وكل ذلك من معارف التوحيد)<sup>1</sup>.

وكان الرجلان الحاحيان اللذان ذكرهما ابن ميمون ضمن جماعة من الفقهاء المغاربة<sup>2</sup>. ولما سمعا ما دفعته إليه الإشارة من معاني التوحيد قال أحد الرجلان: (لعلك تجعل على هذا الكتاب شرحا على هذا المعنى ينتفع به! فقلت له: إن كنت تذهب به إلى مدينة فاس من المغرب الأقصى، فقال: نعم، فالزم نفسه بقول نعم، ومقصدي به فاساً لأنني أحبب إذ هي آبائي من إدريس إلى آخر من ولي الأمر من ذريته)<sup>3</sup>.

ثم أتى ابن ميمون خيرا على المخبران، لأنهما ملأ قلبه فرحا فشرح الله سره وجهره، فتمنى حينها الاجتماع بهؤلاء السادات الكبار والصغار ويقصد بهم أبناء شيوخه من المغاربة الذين رزقوا فهما وعلماء، قراءة وفقها<sup>4</sup>. الذين رغب ابن ميمون في محادثتهم بشيء مما من الله به عليه من علوم الأسرار اللوحية الكاشفة للحجب عن معاني بواطن الآي القرآنية من الكتاب والأحاديث النبوية على ما اقتضى ظاهر الشرع وباطنه شريعة وطريقة وحقيقة.

فكان البعد سبب في كتابة الرسالة على ما يقتضيه سلوك الطريقة المحمدية الممدة من أسرار العلوم اللدنية<sup>5</sup>.

1 ابن الحنبلي، ج1، المصدر السابق، ص956.

2 إن فكرة الفقهاء المغاربة تأخذنا مباشرة إلى محاولة ربطها بالفقهاء المغاربة التابعين للطائفة الخواطرية الميمونية بالمغرب، وكان أغلبهم من فاس فطريقة ابن ميمون الخواطرية مثلما سموها كان ينتسب إليها فقهاء أهل الخواطر سندا ونحله خلال القرن 10هـ/16م، ولا شك أن الحاحيان كانا إحدى أتباع هذه الطريقة، أنظر: (أحمد الوارث، "من نماذج التواصل الصوفي بين المشرق والمغرب، الطريقة الميمونية"، مجلة آفاق الثقافة، العدد 40، الإمارات، 1 يناير 2003م، ص4).

3 ابن الحنبلي، المصدر السابق ص956-957.

4 ابن ميمون، رسالة الإخوان، ص30.

5 المصدر نفسه، ص31.

من ذلك نستنتج أن لابن ميمون سببان ظاهران لكتابة رسالته ألا وهما الرجلان الحاحيان اللذان طلبا منه ذلك وبعد فاس عنه وسبب باطن وهو هدفه من الرسالة بتعليمهم بما من الله عليه من علوم الأسرار اللوحية.

### 3-1- إنتشار العقيدة في بلاد المغرب:

في بداية الأمر سننوه بأننا لم نتمكن من الحصول على مصادر تناولت انتشار العقيدة الميمونية في بلاد المغرب الإسلامي بشكل مباشر، لكن رغم ذلك حاولنا قدر المستطاع جمع كل شرارة صادفتنا في بحثنا تدل على وصول الميمونية للمغرب وانتشارها.

وما يعكس مدى انتشار العقيدة هو احتفاظ المكتبات وخزانات التراث بنسخ كثيرة لها، وسنذكر تلك النسخ على لسان محقق " رسالة الإخوان من أهل الفقه وحملة القرآن" على النحو الآتي:

أولاً: نسخة موجودة بالخزانة العامة بالرباط مسجلة برقم (95ق)، ضمن مجموع من صفحة 2 إلى 116 كتبت بخط مغربي لا بأس به منه الواضح ومنه غير الواضح، لا ذكر فيها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ<sup>1</sup>.

ثانياً: نسخة موجودة بنفس الخزانة، مسجلة برقم (1780د) ضمن مجموع من ورقة 28ب إلى 78أ، كتبها عبد القادر بن محمد المدعو أخريف الحسني السلماني<sup>2</sup>، الدار والمنشأ بخط مغربي لا بأس به، وقد فرغ من تسويدها في 21 ذي الحجة عام خمسة ومائتين وألف (1205ه)<sup>3</sup>.

---

1 علي بن ميمون الغماري، رسالة الإخوان من أهل الفقه وحملة القرآن، ص17.  
2- هو عبد القادر بن محمد بن أحمد بن عبد الله الحسني التلمساني، من أعماله شرح " تحفة الحكام لمحمد بن أحمد ميارة"، شرح "الشمال الترمذية لجسوس"، أنظر: (محمد المنوني، تاريخ الوراثة المغربية: صناعة المخطوط المغربي من العصر الوسيط إلى الفترات المعاصرة، ط1، بحوث ودراسات رقم:2، منشورات كلية الآداب والعلوم، الرباط، 1991م، ص154).  
3 علي بن ميمون الغماري، رسالة الإخوان من أهل الفقه وحملة القرآن، ص17.

هنا سنستوقف آخر تاريخ ذكرناه (1205هـ) على أنه التاريخ الذي أتمه الناسخ فيه كتابة رسالة الإخوان المتضمنة للعقيدة طبعاً، فنلاحظ أن الفترة التي كانت ما بين كتابة الرسالة والتي كانت في تاريخ 915هـ وهذا التاريخ طويلة ما تعادل 290 عام، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أن الرسالة (العقيدة الميمونية)، ظلت لوقت طويل تنسخ في بلاد المغرب لكي يحافظ عليها من الضياع، هذا ما يؤكد لنا انتشارها فعلا في بلاد المغرب الإسلامي آنذاك.

**ثالثاً:** نسخة موجودة في المكتبة الملكية بالرباط، محفوظة تحت رقم (5014)، عدد أوراقها 42 ورقة، كتبها إدريس بن محمد بن إدريس بن علي الماموني الزموري العمراوي أصلاً، الفاسي داراً ومنشأً، بخط مغربي حسنى وقد فرغ منها يوم الجمعة 10 رجب عام عشرين ومائتين وألف (1220هـ)<sup>1</sup>.

ما نلاحظه هنا هو عدم تباعد الفترة الزمنية كثيراً في النسخ، وربما هذا دال على أنها نسخت على النسخة السابقة ودال أيضاً على أن الرسالة لها قيمة وبعد صيت لذلك أعيد نسخها.

**رابعاً:** نسخة موجودة في خزانة القرويين بفاس محفوظة برقم (1321)، عدد أوراقها 14 ورقة بسبب البتر الكثير، مكتوبة بخط مغربي رديء ولا ذكر فيها لتاريخ النسخ ولا الناسخ، لكن بها تحبب للسلطان المغربي محمد بن عبد الله<sup>2</sup> سنة 1175هـ.<sup>3</sup>

هذه النسخ السابقة الذكر كانت لرسالة الإخوان مع العقيدة الميمونية، لكن هناك نسخة أخرى للعقيدة كتبها ناسخها باعتبارها تقييداً مستقلاً لما تحقق من أهداف معرفية وتعليمية، ويسهل نشرها بين الخاصة والعامة من الناس، بغية تحفيزهم على حفظها

---

1 ابن ميمون الغماري، رسالة الإخوان من أهل الفقه وحملة القرآن، ص 17.  
2 لم يتجه اهتمام العلويين داخل جامع القرويين فقط، ولكنه تجاوز أيضاً إلى الخزانة العلمية وبعد وفاة المولى إسماعيل أتى بعده السلطان المولى عبد الله، فاقتدى بوالده، وشحن رفوف الخزانة في تاريخ 22 شهر رجب 1156هـ بعدد كبير من الكتب العلمية، أما أيام السلطان كانوا ينسخون النادر منها ليحبسه العامل على خزائن مصر، القاهرة والإسكندرية، أنظر (عبد الهادي التازي، المرجع السابق، مج 3، ص 668، 669).  
3 ابن ميمون الغماري، رسالة الإخوان، ص 18.

وفهمها واستيعاب مباحثها لكل الفئات الاجتماعية<sup>1</sup>، حيث يقول الناسخ: (فهذه عقيدة مباركة يجب اعتقادها وحفظها على كل مكلف، وهي للشيخ العالم إمام الطريقة وشيخ الحقيقة سيدي أبي الحسن علي بن ميمون رضي الله عنه ونفعنا به وبعلمه أمين)<sup>2</sup>.

وهذه النسخة محفوظة في قسم الخروم بالخزانة الحسنية بالرباط وهي نسخة تامة، مكتوبة بخط مغربي واضح يميل إلى المجوهر، مشوب بالحمرة، عدد ورقاتها 4، وهي خالية من اسم الناسخ وتاريخ النسخ<sup>3</sup>.

إذا هذه النسخة التي بين أيدينا هي الوحيدة المتوفرة لدينا تحمل العقيدة مستقلة عن "رسالة الإخوان من أهل الفقه وحملة القرآن"، وهي إن دلت على شيء فهي تدل على أن "رسالة الإخوان" قد درست جيدا لتستقل منها العقيدة ربما دون علم صاحبها حتى.

أيضا لا بد من أنه هناك من الشيوخ الأشاعرة من نبه الناسخ إلى كتابتها لوحدها، فمن قول الناسخ يجب على كل مكلف حفظها نستنتج أنه إما أن تكون هناك إمام أو شيخ طلب من الناسخ كتابتها أو أن الناسخ في حد ذاته شيخ يقوم على حلقة تدريس فكلمة مكلف إما يقصد بها من بلغ الحلم أو التلاميذ المكلفين بالحفظ في حلقات الدرس.

علاوة على ذلك فالنسخ تعني أن العقيدة قد انتشرت بين الناس؛ حيث يذكر صاحب النسخة الأخيرة التي قد ذكرناها بقوله (وهي مأخوذة من رسالته المشهورة)<sup>4</sup>، ويؤكد هذا صاحب "دوحة الناشر" بقوله (وهي مشهورة بين الناس)<sup>5</sup>.

وفي هذا السياق لا بد من الإشارة إلى أن قلة المصادر المتناولة لانتشار العقيدة أو أنها درست لا يعني أنه لم يعتنى بها، لأنه ربما لا يزال هناك معطيات لم تظهر بعد أو أنها لم تتوفر لدينا، لكن في رأينا ما قدمناه كاف ليؤكد مدى ذبوع الميمونية في الوسط المغربي.

<sup>1</sup>حكيمة شامي، العقيدة الميمونية، ص252.

<sup>2</sup>حكيمة شامي، العقيدة الميمونية (نقلا عن المخطوط الأصلي وجه النسخة)، ص 257.

<sup>3</sup>المرجع نفسه، ص254.

<sup>4</sup>المرجع نفسه، ص257.

<sup>5</sup>ابن عسكر، المصدر السابق، ص28

بالرغم من أنه لو قارناها بباقي العقائد سنجد أن دلائل شهرتهم كبيرة، وهذا لا يعني أن الميمونية لم تكن لها نفس القيمة العلمية والمذهبية، بالعكس هذا ما يميزها كونها انتشرت رغم أنها لم تكن بين طلبة صاحبها مثل: تلاميذ السلاجي؛ فقد تخرج من مدرسة أبي عمرو السلاجي عدد مهم من الطلبة الذين كان لهم دور بالغ بالتأثير على الحياة الفكرية والعقدية ببلاد المغرب، فكانوا عبارة عن منارة للعلم بعده<sup>1</sup>.

أو كابن تومرت الذي كان يولي عقيده عناية متزايدة بالتبليغ والتدريس بنفسه، كما ساعده أمر عبد المؤمن الموحدين لعامة الناس بحفظها<sup>2</sup>.

بهذا نكون قد أتمنا هذا المبحث لننتقل بعده للمبحث الموالي الذي سنتناول فيه العقيدة الميمونية بعدما قد عرفنا صاحبها ومن ثم العقائد التي سبقتها وكذا أسباب كتابتها ومن ثم توفيرها للمغاربة الأشاعرة آنذاك .

---

<sup>1</sup>جمال علال البختي، المرجع السابق، ص158، 163.  
<sup>2</sup>عبد المجيد النجار، المرجع السابق، ص449.

## 2. دراسة في مضمون العقيدة الميمونية:

في بادئ البدء لابدّ من الإشارة إلى أن العقيدة الميمونية لم تنل حظوتها من الشروح كسابقاتها من العقائد، فإذا ما قارناها بالعقائد الأخرى فسنجد أنّ تلك العقائد لها شروح متعددة ومتفاوتة. فقد شرحت مرشدة ابن تومرت بعدة بعدة شروح<sup>1</sup> :

شرحان من المغرب الأقصى ؛ الأول معنون " الدرّة المشيدة في شرح المرشدة لابن عباد<sup>2</sup> ويكتسي هذا الشرح صبغة صوفية خالصة<sup>3</sup> .

و الثاني شرحها في القرن الحادي عشر بيورك بن عبد الله بن يعقوب السملالي<sup>4</sup> الذي لم يضع لها اسماً .

وشرحان من المغرب الأوسط أمّا الأول فلمحمد بن يوسف السنوسي (ت895/هـ1489م) أمّه أبو زكريا يحيى التونسي الهنيني أيضا لا يحمل اسماً ، وأما الثاني فهو شرح لابن النقاش التلمساني سماه " الدرّة المنفردة في شرح العقيدة المرشدة " <sup>5</sup> . ولها شروح أخرى في المغرب الأدنى والشام<sup>6</sup> . بهذا تكون شروح عقيدة المهدي قد وصلت إلى ثمانية شروح<sup>7</sup> .

أما البرهانية فإنّ عدد شروحها يربو على ثلاثة عشر شرحاً، وقد قام بشرحها كل من : ابن الكتاني(ت595/هـ1198م)<sup>8</sup> .

- 
- 1- جمال علال البختي، المرجع السابق، ص99.
  - 2- من متصوفة فاس وهو من أصل أندلسي، أنظر: (أحمد بابا التتبيكتي، المصدر السابق، ص279).
  - 3- عبد المجيد النجار، المرجع السابق، ص451.
  - 4- لم يكن لهذا الشارح إلا إضافات قليلة على المنقول، ويبدو أنه من أهل الكلام، أنظر: (المرجع نفسه، ص452).
  - 5- المرجع نفسه، ص453، 454.
  - 6- المرجع نفسه، ص455، 456.
  - 7- جمال علال البختي، المرجع السابق، ص200.
  - 8- هو أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الكريم القندلاوي وهو من تلامذة السلاجي الكبار ، أنظر: (الكتاني، المصدر السابق، ج3، ص172).

وابن الزرق(توفي بعد612 هـ/1215م)<sup>1</sup> وابن بزيمة التونسي (ت673هـ/1274م)<sup>2</sup>  
وغيرهم ممن شرح البرهانية .

وكانت شروحها أغلبها ممنهجة فهي نابعة عن علماء متكلمين وخاصة أنّ  
مباحث البرهانية المتعددة تدعو للخوض فيها لذا فاق شارحيها الذين شرحوا المرشدة.

ناهيك عن عقائد السنوسي التي دفعت بالناس لشرحها والتعليق عليها فكثرت  
الشروح والحواشي والتقارير والأنظام التي وضعت عليها من قبل المحشين والمعلقين  
والناظمين ، وبهذا أصبحت تمثل المرجعية الجديدة للثقافة العقيدية ببلاد المغرب  
الإسلامي<sup>3</sup> .

أما عن الشروح والحواشي التي وضعت لعقائد السنوسي فإنه لا يمكن رصدها  
كلّها ،لذا سنعطي مثال عن عقيدة واحدة وقد اخترنا العقيدة الصغرى ذلك أنّها حُضيت  
بكبير الاهتمام من قبل الدارسين ،عكس العقائد الأخرى التي كان الاهتمام بها ضئيلاً<sup>4</sup> .

هنا نأتي على ذكر بعض من شارحي العقيدة الصغرى :

✓ محمد الملياني<sup>5</sup> له "المستفيد في عقيدة التوحيد بل كنز الفوائد في شرح صغرى  
العقائد".

---

1- هو محمد بن عبد الله بن حسن الزرهوني الفاسي الأصل أبو القاسم (كان حياً سنة 612هـ/1215م)،أنظر: (البختي  
)،(نقلا عن مجهول،شرح العقيدة البرهانية،مخطوطة القرويين بفاس،رقم1337،ص25) ،المرجع السابق،ص214).  
2- هو عبد العزيز بن إبراهيم بن محمد القرشي التيمي التونسي،عرف بابن بزيمة أبو محمد وأبو فارس ،أنظر)  
التنكي،المصدر السابق،ص268).  
3-عبيد بوداود ،ظاهرة التصوف في المغرب الأوسط مابين القرنين السابع والتاسع هجريين(ق13-15م):دراسة في  
التاريخ السوسيو- ثقافي ،د.ط، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع ،وهران ،2003م،ص308.  
4- محمد بن نصار ،المرجع السابق ،ص120-118.  
5- محمد أمزيان الماليني،فقيه متكلم من أهل مليانة،اشتهر بصلاحه وورعه رحل إلى مصر فداع صيته بها ، من  
أشهر ما خلف ذلك الشرح الحافل على صغرى السنوسي توفي في حدود القرن 11هـ،أنظر: (عادل نويهض، أعلام  
الجزائر من مصدر الإسلام حتى منتصف القرن العشرين ،ط1،منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر  
والتوزيع،بيروت ،1971م،ص158).

✓ أحمد المقرّي (ت1041هـ)، له "إفادة المغرم المغربي بتكميل شرح الصغرى"<sup>1</sup>.

ومن الحواشي التي وضعت على الصغرى نذكر:

✓ حاشية عمر الوزان القسنطيني (ت960هـ)<sup>2</sup>.

✓ حاشية عبد الرحمان الفاسي (ت1036هـ)<sup>3</sup>.

إضافة إلى ذلك قيام مجموعة من المفكرين بنظمها وتحويل مضامينها إلى رجز حتى يسهل حفظه وتناوله من طرف المتعلمين<sup>4</sup>.

في المقابل نجد أنّ عقيدتنا الميمونية تبدو فقيرة الشرح أمام سابقات الذكر ، لكن هذا أبداً لا يقلل من شأنها ولا قيمتها الأشعرية .لأنه حسبما ما نلاحظه هناك عدّة إحتتمالات أدت إلى ذلك منها أنّ ابن ميمون الغماري رغم أنّه ابن البلد إلاّ أنه كان بعيداً عنها فلم يكن على رأس عقيدته كأصحاب العقائد السابقة ذكرهم ، ذلك أنّ الشارحين للعقائد كانوا إما متأثرين بشيوخهم أو بالشخصيات التي عايشوها أو تعلّموا على يد المعاشين لها<sup>5</sup>.

هذا كان أول احتمال ،أما الاحتمال الثاني فيعود للفترة الزمنية التي وصلت فيها العقيدة إلى بلاد المغرب وهي بالتأكيد تختلف عن سابقاتها من الفترات .

1.أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الرحمان أبو العباس المقرّي التلمساني ، مؤرخ وأديب حافظ،كان آية في علم الكلام والتفسير والحديث ،ومن أهم مؤلفاته"إضاءة الدجنة في اعتقاد أهل السنة "و"أنوار النسيان في أبناء تلمسان"،أنظر: (عادل نويهض، المرجع السابق،ص42-43).

2- عمر بن محمد الكماد الأنصاري القسنطيني أبو بكر المعروف بالوزان ،فقيه صوفي (ت 960هـ)،له عدّة تصانيف أهمها : "البضاعة المزجاة"و "الرد على الشيوبيّة" ،أنظر : ( الحفناوي أبو القاسم محمد بن الشيخ بن أبي القاسم الديسي بن إبراهيم الغول ، تعريف الخلف برجال السلف ،تقديم: محمد رؤوف القاسمي الحسيني ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر ،1991م،ج1،ص88-98).

3- عبد الرحمان بن محمد بن يوسف القصري الفاسي ،فقيه عالم باللغة والأصول والحديث (ت1036هـ) ،له حاشية على البخاري وحاشية على الجلالين،أنظر: (الزر كلي ،المصدر السابق، ج 4 ،ص108).

4- محمد بن نصار، المرجع السابق، ص 120.

5- فمن المعروف أنه إذا ذاع صيت أمرٍ ما في زمن معين يطل تأثيره الجميع باختلاف درجات التأثير.

فالفترة التي ظهرت فيها عقيدة السنوسي كانت فترة طغى فيها الانكباب على أعمال السابقين بالشرح ووضع الحواشي والاختصارات وما إلى غير ذلك، أيضاً إقبال باب الاجتهاد في علوم النظر.<sup>1</sup>

هنا وبعد خوضنا في شروح العقائد الأشعرية التي اختصت بالذكر نستنتج عدم توفر شروح للميمونية، ذلك أنها ظلت فترة طويلة حبيسة مراكز المخطوطات ويصعب الوقوف عليها في كثير من الأحيان<sup>2</sup>؛ حتى وإن كانت هناك شروح فهي لم تطل أيدينا بعد وربما هي أيضا حبيسة المخطوطات .

من هنا سننطلق في ركوب بحر الميمونية علنا نصل على برّ الانتفاع بما تحويه من أسرار ومعارف.

## 1-2: في باب التوحيد والمعرفة :

إنّ الركن الأول في الإسلام هو أشهد أن لا إله إلا الله وهو أساس مسائل العقيدة جميعا، لهذا افتتح ابن ميمون الغماري عقيدته بلا إله إلا الله وذلك بقوله تعال ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾<sup>3</sup>، بينما نجد أن السلاجي قد اتخذ المنهج الطبيعي أرضية له لذا افتتح عقيدته بقوله (اعلم أرشدنا الله وإياك أنّ العالم عبارة عن كلّ موجود سوى الله تبارك وتعالى)<sup>4</sup>، أما ابن تومرت فقد اتخذ نفس عبارة الإرشاد لكنه انطلق من الوجدانية أيضا وذلك في قوله (اعلم أرشدنا الله وإياك أنّه وجب على كلّ مكلف أن يعلم أنّ الله عزّ وجلّ واحد في ملكه)<sup>5</sup> .

منها نستنتج أن ابن تومرت و السلاجي انطلقا من نفس عبارة الإرشاد ، ولا بدّ أنهما متأثران بالجويني كتابه الإرشاد في ذلك ، بينما لا يظهر تأثر ابن ميمون بذلك ينطلق من التوحيد الذي سننطلق منه نحن في هذا الصدد:

1- محمد بن نصار ، المرجع السابق، ص12.

2- حكيمة شامي ، العقيدة الميمونية، ص2.

3- سورة محمد، الآية:20.

4- جمال علال البختي، المرجع السابق (نقلا عن السلاجي، العقيدة البرهانية، ص1)، ص262.

5- عبد المحيد النجار ، المرجع السابق، ص448.

## 1. آراءه في التوحيد :

في البداية لابدّ من تعريف التوحيد، الذي هو لغوياً مشتق من الواحد والأحد، كالواحد همزته أيضاً بدل من واو والأحد أصله الواو، ليس للأحد جمع وليس للواحد تثنية<sup>1</sup>، إذاً معنى وحده توحيداً جعله واحداً<sup>2</sup>. ومعنى قولنا "الله واحد" أنّ ذاته منفردة عن المثل والشبه لأن الواحد يفيد الانفراد في الذات أو الصفة والواحد أصلاً هو الله<sup>3</sup>.

أما التوحيد في الاصطلاح يعني العلم بأنّ الشيء واحد<sup>4</sup>، ويراد بالتوحيد الذي يبحث في الله وصفاته و أفعاله<sup>5</sup>. فالله سبحانه واحد في ذاته وليس له مثل ولا نظير ، تعالى عن صاحبة والوالد<sup>6</sup> ودليل ذلك في قوله تعالى { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ }<sup>7</sup>.

فالتوحيد عند الأشاعرة هو أفراد المعبود بالعبادة مع الإعتقاد بوحدته والتصديق بها ذاتاً و صفاتاً وأفعالاً<sup>8</sup>، كذلك بالنسبة لهم التوحيد عبارة عن رتب؛ فالرتبة الأولى من التوحيد هي أن يقول الإنسان بلسانه (لا إله إلا الله ) وقلبه غافل أو منكر لها أي توحيد المنافقين، و الثانية أن يصدّق بمعنى اللفظ قلبه وهو اعتقاد العوام ، أما الثالثة أن يشاهد ذلك بطريق الكشف بنور الحق أي مقام المقاربيين ، و بالنسبة للرابعة أن لا يرى في الوجود إلا واحداً وهي تعتبر مشاهدة الصديقين ؛ وتطلق عليه الصوفية إسم الفناء في التوحيد<sup>9</sup>.

1- ابن منظور ،لسان العرب ،دار صادر ،بيروت، دبت، ج3، 448.

2- الفيروزآبادي ،القاموس المحيط ،ط2، مؤسسة الرسالة ،دمشق ،1988م، ص324.

3- المصدر السابق ،ص70.

4- محمد الهاشمي ، العقائد الدرية في شرح متن السنوسية ، ط3، مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده، مصر ، دبت، ص3.

5- عبد المنعم الحفني ،ط1، موسوعة الفلسفة والفلسفة ، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999م، ج1، ص407.

6- عمر سليمان الأشقر ، العقيدة في الله ، ط2، دار النفائس، الأردن ، 1999م ، ص255.

7- سورة الإخلاص ، الآية: 4-1.

8- خالد بن عبد اللطيف بن محمد نور ، منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله تعالى ، ط1، مكتبة الغرباء الأثرية ، المملكة العربية السعودية 1995، د.م، ج2، ص18.

9- أبي حامد محمد بن محمد الغزالي (450-505هـ)، إحياء علوم الدين، ط1، دار ابن حزم، لبنان، 2005م، ص1604.

أما الأول كالقشرة العليا من الجوز وأما الثاني فهو كالقشرة السفلى ، والثالث كاللب فالرابع الدهن المستخرج من اللب .<sup>1</sup>

## 2-آراه في المعرفة :

هنا أشار ابن ميمون في عقيدته إلى أن دعوة الرسل والأنبياء كانت لتوحيد الله سبحانه وتعالى فدلّ على ذلك بحديثه عليه الصلاة والسلام<sup>2</sup> "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله"<sup>3</sup> ، وقوله تعالى { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ }<sup>4</sup> ، وقد حدّد ابن ميمون معنى الآية وهو أنّ الله تعالى ما أرسل رسولا إلا بتوحيده أي ليعلمّ أمته توحيد ربّهم وهو معرفته<sup>5</sup>؛ لأن أساس دعوة الرسل هو التعريف بالمعبود عزّوجلّ ومعرفته سبحانه وتعالى إنما تكون بمعرفة أسمائه وصفاته وأفعاله ، ولما كان هذا الأمر هو محور دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام صار أظهر شيء في كتاب الله وأحسنه هو مايتعلّق بهذا الباب العظيم<sup>6</sup>.

إذا جعل ابن ميمون (المعرفة مقدّمة على العبادة شرط فيها ؛ إذ كلّ عبادة بغير علم لا تنفع)<sup>7</sup>، ودليله في ذلك قوله تعالى { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ }<sup>8</sup> أي ليعرفوا الله حقّ معرفته. ذلك أن أول شرط من شروط الانتفاع بكلمة التوحيد هو العلم معناها سواء كان بنفي استحقاق غير الله العبادة أو بإثباتها لله وحده لا شريك له<sup>9</sup> .

1-الغزالي، المصدر السابق، ص1604.

2-ابن ميمون ، رسالة الإخوان ، ص61.

3- جلال الدين السيوطي ، الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1990م، الحديث رقم 1630. د.ص.

4- سورة الأنبياء ، الآية:25.

5- ابن ميمون ، رسالة الإخوان ، ص61.

6- فيصل بن قزار الجاسم وآخرون، الأشاعرة في ميزان أهل السنة: نقد لكتاب أهل السنة الأشاعرة شهادة علماء الأمة وأدلتهم ، ط1، المبرة الخيرية لعلوم القرآن ، الكويت، 2007م، ص77.

7- حكيمة شامي، العقيدة الميمونية ، ص257.

8- سورة الذاريات ، الآية :56.

9-وخالد بن عبد اللطيف بن محمد نور، المرجع السابق، ص78.

فالمعرفة هي العلم بالنسبة لابن ميمون ، ثم يبين أن العلم منبعه لا إله إلا الله وأن كل ماجاءت به الرسل من كتب منزلة وتشريع هو تفسير لمعنى لا إله إلا الله .<sup>1</sup>

ثم يشير هنا على أن الله جعل عهده يوم القيامة على أساس هذا المعنى وذلك بقوله تعالى { أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ }<sup>2</sup> ؛ فجميع الشرائع فيها جملة يوم "ألست"<sup>3</sup>.

ويذكر ابن ميمون في سبيل إثبات وحدانية الله ؛ أن كل ما كلف الله به خلقه في كتبه المنزلة من الأمر والنهي وكل أفعال البر كلها ومن تطوعات وغيرها ، لامقصود بها إلا الله<sup>4</sup>. فمعنى (لا إله إلا الله أي لا خالق إلا الله وقادر إلا الله ولا رازق إلا الله ولا محيي إلا الله ولا مميت إلا الله ولا كبير إلا الله ولا عظيم إلا الله ولا ضار ولا نافع إلا الله ولا موجود قبل الخلق ولا موجود بعد الخلق إلا الله ولا معبود إلا الله ولا مقصود إلا الله) {هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }<sup>5</sup> ويفسر الأول والآخِر بأنه ليس لأوليته ابتداء ولا لآخريته انقضاء، بهذا استوجب جميع أوصاف الثناء وسمى نفسه أحسن الأسماء.<sup>6</sup>

وذلك ظاهر في قوله تعالى {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى }<sup>7</sup>، والحسنى تدل على أن أسماء الله تعالى هي أحسن الأسماء وأجلها ؛ لإنبائها عن أحسن المعاني وأشرفها<sup>8</sup> .

1- حكيمة شامي ، العقيدة الميمونية ، ص258.

2- سورة الأعراف، الآية: 172.

3- حكيمة شامي ، العقيدة الميمونية ، ص258.

4- المرجع نفسه ، ص258.

5- سورة الحديد ، الآية: 3.

6- حكيمة شامي ، العقيدة الميمونية ، ص258.

7- سورة طه : الآية : 8 .

8- أبو الثناء شهاب الدين محمود بن عبد الله الألويسي البغدادي (ت 1270هـ/1854م)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم ، د.ط، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت ، ج6، ص120.

## 2-2- في باب الوجود والصفات :

### 1- آراءه في الوجود:

يقول ابن ميمون أنّ الله موجود؛ دائم الوجود وقديم باقٍ<sup>1</sup>. وقد آمن جمهور الناس بوجود الله عزّ وجلّ ، بعد تفكرهم في الكون ودقائقه و تحكيمهم لعقولهم ، وما أنكره إلاّ الضالّون بحجة أن الحواس لم تدركه<sup>2</sup>.

وقد استدلّ العلماء المتكلمون على وجود الله تعالى بأدلة كثيرة منها :

- ✓ **دليل الحدوث** ،مثل أن العالم لا يبدّ له من محدث يحدثه أي يرجح وجوده على عدمه<sup>3</sup>.
- ✓ **دليل الوجود** ،أي وجب أن يكون موجد العالم واجب الوجود فلا يحتاج وجوده إلى سبب بل هو سبب الوجود<sup>4</sup>.
- ✓ **دليل العناية** ، وهذا يظهر في العناية بالإنسان وخلق جميع الموجودات من أجله<sup>5</sup>، وهذا في قوله تعالى {أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا(6) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا(7) وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا (8) وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا (9) وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (10) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا (11) وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا(12) وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا(13) وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا (13) وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا (14) لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا (15) وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا (16) }<sup>6</sup> .

1- حكيمة شامي ، العقيدة الميمونية ،ص258.

2- قحطان بن عبد الرحمان الدوري ، المرجع السابق ،ص277.

3- أبو البركات أحمد بن محمد بن أحمد الدردير العدوي المالكي (ت1201هـ.1786م) ، شرح الخريدة البهية :وعليها حاشية الصخاوي أحمد بن محمد المالكي الخلوتي (ت 1241هـ.1825م)،د.ط ،مطبعة حجازي ، القاهرة ، دت ، ص44.

4- عبد الكريم الشهرستاني ، نهاية الأقدام في علم الكلام ،تحرير وتصحيح :ألفريد جيوم ،ط1، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة ، 2009م ،ص15.

5- قحطان بن عبد الرحمان الدوري ، المرجع السابق ، ص289.

6سورة النبأ، الآية:6-16.

✓ **الدليل الوجودي**، ويسمى برهان الاستعلاء والاستكمال، وقد صدر عن مبدأ معترف به من قبل الجميع مسلمين أو ملحدين على حدٍ سواء ، وهو على أن فكرة الإله موجود في العقول ، فالملحدون لا يجحدون تصورهم للألوهية وإنما يجحدون وجود الله .<sup>1</sup>

✓ **الدليل الأخلاقي**، وهو أن علامة الوازع الأخلاقي أو علامة الضمير لا توجد في النفس إلا بوجود الله<sup>2</sup> ، إذ وجود الله تعالى وجود كامل ذاتي ، لا لعلّة مؤثرة فيه لأن خصائص الذاتي أنه لا يقبل العدم<sup>3</sup>.

## 2- آراءه في الصفات:

أما بشأن الصفات يقول ابن ميمون (وأنه عزّ وجل له ذات ، وصفات ذاته لا تشبه الذوات ، وصفاته لا تشبه الصفات ) ويقول (ووصف ذاته بأحسن الصفات وأوجب على الإنس والجن أن يعرفوه بأسمائه وصفاته)<sup>4</sup>.

وأما بالنسبة لذاته التي لا تشبه الذوات فيقول الاسفراييني بالاعتقاد أن ذاته تعالى ليست مشبهة بذات ولا خالية من الصفات، ودليل ذلك سورة الإخلاص {قل هو الله أحد(1)} هنا الكثرة والعدد انتفيا ، {الله الصمد(2)} هنا النقص والقلّة انتفيا ، {لم يلد ولم يولد (3)} هنا العلة والمعلول انتفيا ، {ولم يكن له كفواً أحد(4)} هنا الشبيه والنظير انتفيا<sup>5</sup>.

كما يشير الغزالي أنه لا تشبه صفاته صفات الخلق ولا ذاته ذات الخلق<sup>6</sup>. ومن صفاته سبحانه وتعالى والتي سنوجزها على ترتيب صاحب الميمونية حيث رتبهم على النحو الآتي: العلم، القدرة الإرادة والحياة، السمع والبصر والكلام .<sup>7</sup>

1- قحطان بن عبد الرحمان الدوري، المرجع السابق، ص298.

2- المرجع نفسه ، ص298 .

3- المرجع نفسه ، ص340 .

4- حكيمة شامي ، العقيدة الميمونية ، ص258.

5- برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أحمد الجيزاوي الشافعي الباجوري (ت1276هـ/1860م)، تحفة المرید علی جوهره التوحيد، تحقيق: علي جمعة الشافعي، ط1، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، 2002 م ، ص 118.

6- أبو حامد الغزالي، المصدر السابق، ص107.

7- محمد سعيد رمضان البوطي ، كبرى اليقينيات الكونية، د.ط. ، دار الفكر ، سوريا ، 1340هـ ، ص 128 ، 140.

**العلم :** هو صفة أزلية تتكشف المعلومات عند تعلقها بها لقوله تعالى { إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ }<sup>1</sup>. وقوله تعالى { وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }<sup>2</sup>. حيث إن أفعال الله المحكمة لا تتسق في الحكمة إلا من عالم ؛ فحين ترى الإنسان على ما فيه من اتساق الحكمة كالحياة التي ركبها الله فيه والسمع والبصر وكمجاري الطعام والشراب وانقسامهما فيها والفلك وما فيه من شمس وقمره وغيرهم ، دلّ على أن الذي صنعه عالم بكيفيته وكنهه .<sup>3</sup> وأنه عالم بجميع المعلومات محيط بما يجري من تخوم الأرض إلى أعلى السماوات وأنه عالم لا يعزب عنه مثقال ذرة ؛ يعلم دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء بعلم لم يزل موصوفا في أزل الآزال لا بعلم متجدد .<sup>4</sup>

**القدرة :** إن الله تعالى (حي قادر جبار قاهر لا يعتره قصور ولا عجز ، ولا تأخذه سنة ولا نوم ولا يعارضه فناء ولا موت وأنه ذو الملك والملكوت والعزة والجبروت ، خلق الخلق وأعمالهم وقدر أرزاقهم وأجالهم ، لا تحصى مقدراته ولا تتباهى معلوماته)<sup>5</sup>؛ ودليل ذلك قوله تعالى { إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }<sup>6</sup> لأنه سبحانه لو لم يتصف بالقدرة لكان عاجزا لقوله تعالى { وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا }<sup>7</sup> .

**الإرادة :** أما إرادته تعالى فظاهرة في قوله {إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ}<sup>8</sup> ذلك أنه تعالى مرید للكائنات ومدبر للحادثات وإرادته قائمة بذاته في جملة صفاته<sup>9</sup> . وقد عبر السلاجي عن موقفه من هذه القضية الكلامية بأن الله (يخص من شاء بما شاء) ومعنى ذلك أن الإرادة الإلهية مسيطرة على كل شيء فهي شاملة لكل المرادات الأفعال<sup>10</sup>

1- سورة لقمان ، الآية :23.

2- سورة البقرة ، الآية:29.

3- أبو الحسن الأشعري (ت330هـ) ، كتاب اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع ، تصحيح وتقديم وتعليق : حموده غرابه ، مطبعة مصرية شركة مساهمة مصر ، 1955م ، ص25.

4- أبو حامد الغزالي ، المصدر السابق ، ص107.

5- الصدر نفسه ، ص107.

6- سورة البقرة ، الآية:109.

7- سورة فاطر ، الآية :44 .

8- سورة هود ، الآية :107 .

9- الغزالي ، المصدر السابق ، ص107 .

10- جمال علال البختي ، المرجع السابق (نقلا عن السلاجي ، البرهانية ، ص4) ، ص449

**الحياة :** أما بالنسبة للحياة فهي صفة أزلية توجب صحة العلم والإرادة وباقي صفات المعاني والمعنوية .<sup>1</sup> والله عالم قادر حي بالضرورة؛ فالله تجب له الحياة قال تعالى { اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ }<sup>2</sup> ، أيضا { هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ }<sup>3</sup> ؛ كما نشير إلى أنه ليس معنى الحياة في حق الله تعالى ما يقوله الطبيعي وإنما حياة الله بلا روح بخلاف حياة الحادث فإنها بالروح<sup>4</sup> . أيضا يشير الباقلاني في هذا الصدد إلى أنه وجب أن يكون الصانع حيا عالما قادرا<sup>5</sup>.

**السمع والبصر :** السمع صفة أزلية ، شأنها إدراك كل مسموع وإن خفي والبصر صفة أزلية شأنها إدراك كل مبصر وإن لطف<sup>6</sup> . السمع والبصر صفتا كمال وقد اتّصف بهما المخلوق ، وهو تعالى الأحق بالاتصاف بهما<sup>7</sup> . وأنه تعالى سميع بصير ولا يعزب عن سمعه مسموع وإن خفي ولا يحجبه بعد ، ولا يغيب عن رؤيته مرئي وإن دق ولا يدفع عن رؤيته ظلام<sup>8</sup> .

كما أن الله وصف نفسه بالسميع البصير قال تعالى { إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ }<sup>9</sup> ومن كان معبوده غير السميع البصير فهو كافر<sup>10</sup> قال تعالى { لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ }<sup>11</sup>، وصفنا السمع والبصر محل إجماع أهل السنة والجماعة وهما صفتان ذاتيتان ثابتتان لله<sup>12</sup>؛ من ذلك قوله عزّ وجلّ لكليمه موسى وأخيه هارون<sup>13</sup>- عليهما السلام - { قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى }<sup>14</sup>.

1- الدردير ، المصدر السابق ، ص52.

2- سورة البقرة ، الآية :255.

3-سورة غافر ، الآية : 65.

4-قحطان عبد الرحمان الدوري ، المرجع السابق، ص403 .

5- أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني، كتاب التمهيد، تحقيق: رتشيرو يوسف مكارثي اليسوعي، د.ط ، المكتبة المشرقية،بيروت ،1957م،ص29.

6-قحطان عبد الرحمان الدوري ، المرجع السابق (نقلا عن السيواسي ،المسامرة بشرح المسامرة، ص68) ، ص 389.

7- المرجع نفسه ، (نقلا عن المصدر نفسه ، ص69)، ص 390.

8-أبو حامد الغزالي ،المصدر السابق ،ص 107.

9- سورة الحج ،الآية :75.

10-الغزالي ، المصدر السابق ، ص106.

11-سورة آل عمران ،الآية : 181 .

12- أبو الحسن الأشعري ، المصدر السابق ، ص 217.

13-الغزالي ، المصدر السابق ،ص 107..

14-سورة طه ، الآية :46.

**في باب الكلام :** تعد صفة الكلام ثابتة لله عزّ وجل على الحقيقة بالكتاب والسنة ، وأن الله يتكلم متى شاء وإذا شاء قال تعالى { وَمَا كَانَ لِيَبْشِرَ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيُّ حَكِيمٌ } .<sup>21</sup>

وأنة تعالى متكلم أمر، ناه واعد متوعد بكلام أزلي قديم قائم بذاته لا يشبه كلام الخلق؛(فليس بصوت يحدث من انسلال هواء أو اصطكاك أجرام ولا بحرف ينقطع بأطباق شفة أو تحريك لسان وأن موسى سمع كلام الله بغير صوت ولا حرف)<sup>3</sup>. بحيث أجمع الأنبياء عليهم السلام على أنه تعالى متكلم وقد تواتر عنهم إثبات أنه متصف بالكلام ودليل ذلك<sup>4</sup> قوله تعالى { وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا }<sup>5</sup> . ولم يظهر إنكار صفة الكلام إلا في أوائل القرن 2هـ وقد ترتب على هذا القول ببدعة خلق القرآن وهي من أعظم الفتن<sup>6</sup> .

ثم يشيد ابن ميمون بأنه واجب (على كل مكلف ذكرا كان أو أنثى ، حراً أو عبداً أن يعرف ما يجب الله وما يستحيل ، وما يجوز)<sup>7</sup>؛ حيث أنه ما يجب في حقه تعالى هو : الوجود والقدم والبقاء ومخالفة الحوادث والقيام بالنفس والوحدانية والقدرة والإرادة والسمع والبصر والعلم والكلام والحياة<sup>8</sup> ومما يستحيل في حقه أضرار تلك الصفات ، وكل وصف لا يليق به عزّ وجل كالحلول والشبه<sup>9</sup> ، فمذهب أهل الحق أن الله سبحانه لا يشبه شيئاً من المخلوقات ولا يشبهه شيء منها بوجه من وجوه المشابهة والمماثلة<sup>10</sup> .

1- سورة الشورى ، الآية :51.

2- أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة 223-311هـ، كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عزّ وجل ، تحقيق : عبد العزيز بن إبراهيم ، ط1، دار الرشد للنشر والتوزيع ، السعودية ، 1988م، ص328.

3- الغزالي ، المصدر السابق ، ص107.

4- قحطان عبد الرحمان الدوري ، المرجع السابق ، ص395.

5- سورة النساء ، الآية :164.

6- بن خزيمة ، المرجع السابق ، ص328.

7- حكيمة شامي ، المرجع السابق ، ص259 .

8- الباجوري ، المصدر السابق ، ص104 - 106 .

9- حكيمة شامي ، المرجع السابق ، ص259.

10- عبد الكريم الشهرستاني ، المصدر السابق ، ص97 .

يقول ابن ميمون (فهو تعالى لا يحل في شيء ، ولا يحل فيه شيء ، ولا يشبه شيء ، وهو الشيء )<sup>1</sup> . لقوله تعالى {قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ} <sup>2</sup> { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ }<sup>3</sup> ومما يجوز في حقه تعالى هو عدم الخلق ثم إيجادهم وإعادة الإحياء وبعث الرسل إليهم<sup>4</sup> .

هنا تجدر الإشارة إلى أن هذه الصفات السابقة الذكر؛ تعتبر في رأي المتكلمين الأشاعرة صفات المعاني والتي هي الصفات القائمة بذات الله تعالى وتعتبر صفات أزلية له وأبدية؛ حيث أجمع أهل السنة على أن قدرة الله تعالى على المقدرات كلها واحدة يقدر بها على جميع المقدورات ومقدورات الله لا تفنى ، كما أجمع أهل السنة على أن علم الله تعالى واحد يعلم به جميع المعلومات من غير حس ولا بديهة ولا إستدلال عليه<sup>5</sup> .

كما أجمعوا على أن سمعه وبصره محيطان بجميع المسموعات والمرئيات وأن الله تعالى مرئي للمؤمنين يوم القيامة ، وإرادته نافذة في جميع مراداته حسب علمه بها وأجمعوا على أن الحياة شرط في القدرة والإرادة وباقي الصفات ؛ فقد أراد الأشاعرة من هذا إثبات صفات أزلية لله تعالى<sup>6</sup> .

1- حكيمة شامي ، المرجع السابق ، ص 259 .

2سورة الأنعام ، الآية :19.

3سورة الشورى ، الآية : 11 .

4- حكيمة شامي ، المرجع السابق ، ص 259 .

5- عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي ، الفرق بين الفرق ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط2 ، المكتبة

المصرية ، بيروت ، 1990م ، ص 335-337 .

6-المصدر نفسه ، 335-337.

كما توجد أنواع أخرى للصفات لن نخوض فيها ما دامت عقيدتنا لم تحويها وما يهمنا هنا هو أن ابن ميمون جعل سبع صفات على ما سار عليه الأشاعرة من قبله .

وفي الأخير يختتم ابن ميمون عقيدته بما يجب في حق رسول الله وما يستحيل في حقه حيث قال أنه صادق في جميع ما أخبر به من جنّة ونار وصراطٍ وحساب وميزان وحوض ، ومن الساعة والبعث وأنه صلى الله عليه وسلم بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده . كما أن أصداد هذه الصفات هي مما يستحيل في حقه عليه الصلاة والسلام<sup>1</sup>. ومما يجوز في حقه الأكل والشرب والنوم والنكاح وغير ذلك<sup>2</sup> .

هنا مع نهاية غوصنا في ثنايا العقيدة الميمونية ، يتبين لنا أن آراء أبي الحسن علي بن ميمون إمام الطريقة وشيخ الحقيقة مثلما يكتفى هي آراء أشعرية واضحة . وقد سلك في البرهنة على وجود الله مسلك نقلي بأدلة من الكتاب والسنة كما اتبع في تقسيمه للصفات الإلهية طريقة الأشاعرة الأوائل ، هنا تجدر الإشارة إلى أن محقق "رسالة الإخوان من أهل الفقه وحملة القرآن" يشير أن ابن ميمون متأثر برسالة الإحياء للغزالي<sup>3</sup> وبالرغم من أن الرأي في رسالة الإخوان كان معممًا ، إلا أننا نلاحظ توافقه مع العقيدة أيضا وإذا كنت قد اطلعت على ثنايا شرح العقيدة ستجد توفر الغزالي بآرائه المشابهة لآراء ابن ميمون متواجدا بكثرة .

كما نلاحظ عدم تعرض صاحب العقيدة لمواضيع كثيرة منها الإمامة أو العالم وغيرها . وربما ذلك راجع لقصر المدّة التي استغرقها في الكتابة فلم يكن متجهز لذلك من قبل أيضا عالج عدة مواضيع أخرى في "رسالة الإخوان"<sup>4</sup>.

1-حكيمة شامي ،العقيدة الميمونية،ص 259.

2-المرجع نفسه ،ص259.

3-ابن ميمون ، رسالة الإخوان ،ص 13.

4- حكيمة شامي ، العقيدة الميمونية ،ص 246.

كما لا يفوتنا التنويه إلى أن ابن ميمون قد وظف البعد العقدي أحسن توظيف وربط بين الجانب النظري والجانب العملي في دراسة أسماء الذات والصفات باعتبارها أوامر إلهية يجب التخلق بها علما وعملا.<sup>1</sup>

## 3-2 دور الميمونية في المذهب الأشعري :

إذاً بعدما خضنا في آفاق الميمونية لاحظنا أنه لا بدّ من وجود غاية سعى إليها ابن ميمون في هذه العقيدة ذلك أنه لم يرسلها عبثاً، وهذا ما تثبتته المقولة التي جعلناها عنواناً لبحثنا (تنوير البواطن بأسرار المعاني) هذه المقولة التي تحمل بين أحرفها هدف ابن ميمون لإعادة بث روح الأشعرية وترسيخها لدى المغاربة .

وهذا ما يؤكد في رسالة الإخوان حيث أشار إلى أنه أراد تعليم الفاسيين المغاربة بما منّ الله به عليه (من علوم الأسرار اللوحية الكاشفة للحجب عن معاني بواطن الآي القرآنية من الكتاب والأحاديث النبوية على ما اقتضى ظاهر الشرع وباطنه شريعة وطريقة وحقيقة) - ربما لذلك لقب بإمام الطريقة وشيخ الحقيقة.<sup>2</sup>

نستنتج من ذلك أن العقيدة كانت مبنية على المعنى الباطن لآية لا إله إلا الله التي استهلها بها، كما أنه أشار منبها على مبادي مباني من الأسرار وشروطه .

وهنا سنأتي على أهم هدف سعى إلى تحقيقه ابن ميمون والذي يتجسد في مقولة بحثنا السابقة الذكر ( فينور الله بواطنهم بأسرار معاني الكتاب والسنة كما نور ظواهرهم بظواهرهما )<sup>3</sup> ويختتمها مسكا بآية قرآنية { وَمَا ذَلِكْ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ }<sup>4</sup>.

1- ابن ميمون الغماري، رسالة الإخوان، ص 31.

2-المصدر نفسه، ص 31 .

3-المصدر نفسه، ص 32.

4-سورة إبراهيم، الآية : 20.

نستنتج من ذلك أن ابن ميمون يشير إلى أن لمعاني الكتاب والسنة ظاهر وباطن وفي هذا الصدد هناك من يشير إلى أن العلوم الدينية لها ظواهر وأسرار بعضها جلي وبعضها خفي يتضح بالمجاهدة والطلب الحثيث والفكر الصافي عن كل شيء من أشغال الدنيا سوى المطلوب ،ويستدلون في ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم بأنه أورد حديثاً بأن للقرآن ظاهر وباطن وقوله تعالى { وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ }<sup>1</sup> .2

من هذا سنفهم أن إشارة ابن ميمون لتنوير ظواهر أبناء فاس رغم معرفته لحالهم (ورزقوا فهما وعلماء ،قراءة وفقها )<sup>3</sup>ترجع إلى طبيعة المرحلة التي مشى في مناكبها علي ابن ميمون الغماري ،حيث أنه لو تبصرنا بالقرن العاشر لألفينا وعاء للبدع والأضاليل والمناكر باسم الدين والشريعة وبمباركة المتفهمة والمنفكرة<sup>4</sup> .

ولما أن كان الأمر كذلك رجا ابن ميمون من الله أن يجعل من عقيدته (شرحاً للصدور وكما كانت ألفاظ الكتاب مبينة لكلام العرب تكون إنشاء الله تعالى معاني ألفاظ الشرح مبينة لمعاني التوحيد الذي جاء به سيد العرب)<sup>5</sup> .

ولما كان من ألطاف الله بهذه الأمة<sup>6</sup> أن لا يخلو من الأرض قائم لله بالحجة<sup>7</sup> ،فكان على رأس كل مئة سنة يجدد أمر الدين<sup>8</sup>،وقد أفاضت عنايته بقلم بارز سدد بيد علمه وعمله كنانة لإصلاح سهما أصاب به الغرض ، وعالج به الداء إنه ابن ميمون الكوكب السائر في سماء القرن العاشر<sup>9</sup> .

---

1- سورة العنكبوت ، الآية 43.

2-الغزالي ،المصدر السابق ،ص 117.

3-ابن ميمون الغماري ،رسالة الإخوان ،ص 31.

4-المصدر نفسه ، ص3.

5- ابن الحنبلي ،المصدر السابق ،ص958.

6- المصدر نفسه ،ص958.

7-ابن ميمون الغماري ،رسالة الإخوان ،ص 3 .

8-ابن الحنبلي ، المصدر السابق ،ص958.

9-ابن ميمون الغماري ،رسالة الإخوان ،ص3.

ومن ذلك نشير إلى أن ابن ميمون المغربي الأصل المشرقي الدار والقرار جعل عقيدته أنموذجا مثاليا من نماذج التواصل بين المشرق والمغرب ساعيا إلى إعادة بعث الروح الأشعرية لدى المغاربة طبقا لأهدافه التربوية الإصلاحية في إطار المذهب الأشعري<sup>1</sup>.

بهذا نكون قد وصلنا إلى نهاية فصلنا الأخير والذي تعرفنا من خلاله على ما تحويه الميمونية من أسرار وعلى أهميتها في المذهب الأشعري راجين بأن تتال حظوتها من الشرح والبحث كما نالته سابقاتها من العقائد سواء الذين أسلفنا ذكرهم أو غيرهم من العقائد.

---

<sup>1</sup> أحمد الوارث، المرجع السابق، ص 24.

# الخاتمة

## الخاتمة:

في الختام و بعد إنهاء دراستنا المتعلقة بالعقيدة الميمونية وعلاقتها بالمذهب الأشعري رست أخيراً سفينتنا على مجموع نتائج توصلنا إليها من عمليات البحث التي قمنا بها والتي نأتي على ذكرها كالاتي :

**أولاً:** أن أهل المغرب الإسلامي ظلوا ردهاً من الزمن على مذهب السلف يخافون الخوض في التأويل من الوقوع في الزلل ،فكان حدّهم ظاهر النص إلى أن تعددت المذاهب والفرق مما ساعد في دخول المذهب الأشعري إلى بلاد المغرب والذي كان في فترة مبكرة على يد رجالات مغربية ساعدوا في انتشاره خاصة الطلبة الذين تأثروا بفكر الباقلاني أو غيره من الأشاعرة إلى أن ترسّم المذهب بعد انتشار المؤلفات والتدريس فيه على يد الموحدين والذين دفعهم إلى ذلك ابن تومرت .

**ثانياً :** أنّ أبو الحسن علي بن ميمون الغماري الشريف الحسني الذي عاش أواسط القرن التاسع ،المغربي الأصل المشرقي الحياة إلى أن وافته المنية ،قد تعلم في موطنه كتاب الله وحفظ رسالة أبي زيد القيرواني الأشعرية ،ثم لدرابته الواسعة واطلاعه الشديد بالشريعة تولى منصب القضاء ثم قام برحلته التي لارجعة منها إلى بلاد المشرق التي استوطنها وألّف فيها كتبه كلّها والتي كان أشهرها كتاب " رسالة الإخوان من أهل الفقه وحملة القرآن " وكتاب " بيان غربة الإسلام " ؛وذلك منذ دخوله لبلاد المشرق ،وقد نال شهرته هناك فلُقّب بشيخ الحقيقة وإمام الطريقة وكنز العلم ومطلب المعرفة فكان له الحشد الكثير من الطلبة خاصة منهم المغاربة الذين كانوا يحضرون مجالسه العلمية .

**ثالثاً:** أنّ العقيدة الميمونية والتي كانت ضمن رسالة الإخوان من أهل الفقه وحملة القرآن قد تضمنت الفكر الأشعري الذي هدف ابن ميمون من خلاله إلى تنوير

البواطن بأسرار المعاني من الكتاب والسنة وذلك بما منه الله عليه من علوم الأسرار اللوحية الكاشفة حيث أن هذه العقيدة أرسلت إلى المغرب وهناك نسخت مستقلة عن رسالة الإخوان لأهميتها التربوية والدينية والمعرفية ولكي يسهل تدريسها وحفظها؛ بذلك حقق ابن ميمون التواصل الأشعري بين المشرق والمغرب .

**رابعاً:** لقد كان للميمونية أثرها في ترسيخ المذهب الأشعري في بلاد المغرب الإسلامي وذلك لما حوته من مادة فقهية وجب على كل مكلف في كل زمان ومكان حفظها وتطبيقها وما احتوته الميمونية ما هو إلا جزء من الفكر الأشعري خاصة وأن تأثره بالغزالي بات واضحاً في مؤلفات ابن ميمون الغماري .

ونترك المجال مفتوح لمن أراد أن يتوسع في الموضوع أكثر ويحاول إضافة الجديد حولها.

# الملاحق

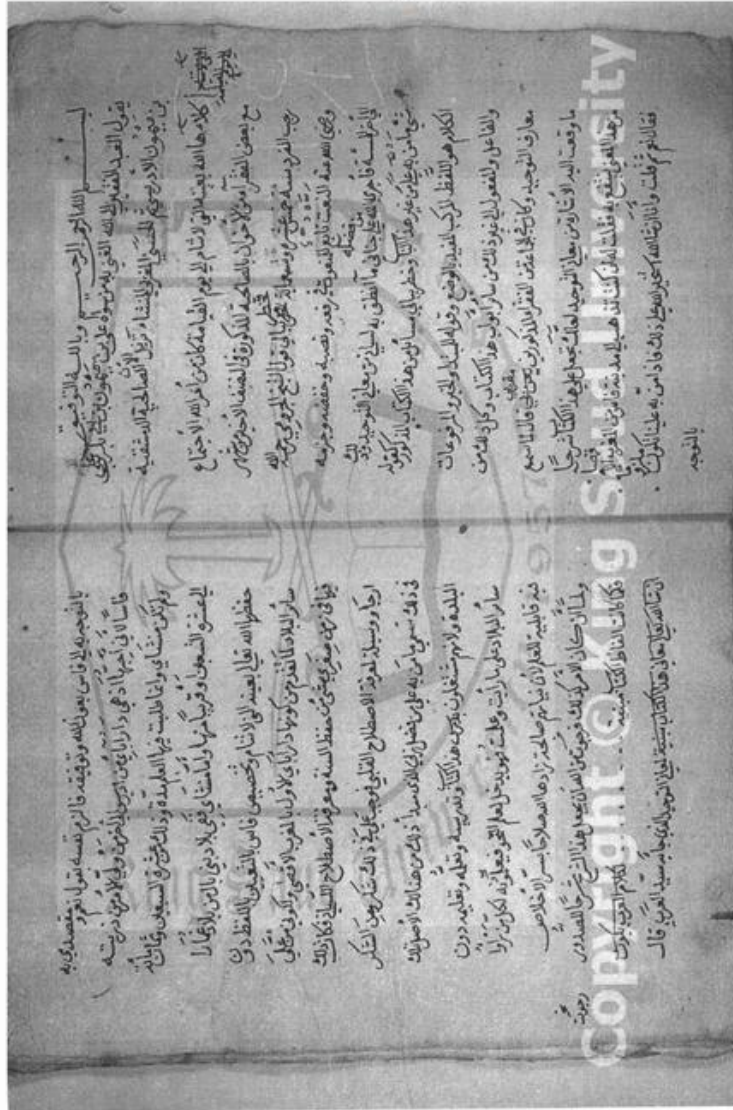


الملحق رقم 2 : صورة من مخطوط رسالة الإخوان إلى سائر البلدان لابن ميمون .



الملحق رقم 3: صورة من مخطوط نحو القلب شرح الأجرومية لابن ميمون الغماري

الملحق رقم 03



أنظر: (علي بن ميمون نحو القلب شرح الأجرومية، ص 14).



بالزمن ان ، ولا يتخصَّصُ بالمكان ، ولا يلحقهُ وهمٌ ، ولا يَكيفُهُ  
عقلٌ ، ” لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ”<sup>1</sup>.

الملحق رقم 5 :

## بعض من مضمون العقيدة البرهانية لأبو عمرو السلجى (ت594ه/1194م)

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين . وصلواته على سيدنا محمد  
خاتم النبيين والمرسلين .

اعلم أرشدنا الله وإياك أن العالم عبارة عن كل موجود سوي الله تبارك وتعالى  
وصفات ذاته . ثم العالم على قسمين : جواهر وأعراض . فالجوهر هو المتحيز والعرض  
هو المعنى القائم بالجواهر .

### فصل

والدليل على ثبوت الجواهر : تناهي الأجسام في انقسامها إلى حد يستحيل  
انقسامه ، فذلك هم الجواهر ؛ لأن هي الافتراق والشيء الوحيد لا يفارق نفسه وكل ما  
كان معه فهو على حكمه . وبه تفضل الأجسام بعضها على بعض في الكبر والصغر  
كالذرة والفيل ، لأن ما [لا] يتناهى لا يفضل ما لا يتناهى . وأيضا ما لا يتناهى يستحيل  
دخوله في الوجود .

### فصل

1 - عبد المجيد النجار ، المرجع السابق ، ص 449 و448

والدليل على ثبوت الأعراض :تناوب الأحكام الطارئة الجائزة وتعاقبها على محالها ؛إذ لو كانت لها واجبة لاستحال تبدلها ، ولتساوت الجواهر فيها . فاختصاص كل جوهر بحكم يجوز على مماثلة دليل على معنى يخصصه ويتعين قيامه به ، إذ لو لم يقم به لما كان بإيجاب الحكم له أولى من إيجابه لغيره .

### فصل

والدليل على حدوث الأعراض : طريانها على محالها ،وانتفائها بعد وجودها دليل على حدوثها ؛إذ لو ثبت قدمها لاستحال عدمها .

### فصل

والدليل على حدوث الجواهر :أن الجواهر لا تعرى عن الاجتماع و الافتراق والحركة والسكون ، والاجتماع والافتراق والحركة والسكون حوادث ، ومالا يعرى عن الحوادث لا يسبقها ومالا يسبقها كان حادثا مثلها .

### فصل

والدليل على ثبوت الصانع : أن العالم جائز وجوده وجائز عدمه ،فليس وجوده بأولى من عدمه ولا عدمه بأولى من وجوده ز فلما اختص بالوجود الجائز بدلا من العدم المجوز افتقر إلى مختص وهو الفاعل المختار .

### فصل

والدليل على قدم الصانع : انه لو كان حادثا لا فتقر إلى محدث أحدثه ، وكذلك القول في محدثه ، وذلك يؤدي إلى التسلسل ، والتسلسل يؤدي إلى نفينا مع وجودنا محال ،وما أفضى إلى محال فهو محال ، فوجب أن يكون قديما .

### فصل

والدليل على أنه تعالى قادر : استحالة صدور الفعل الرصين المحكم المتقن من غير عالم ولا قادر، وثبوت لطائف الطبع ، وما تتصف به السماوات والأرضون وما بينهما من الانتظام والإتقان دليل على أنه عالم قادر .

ثم اختصاص الأفعال بأوقاتها وخصائص صفاتها بدلا من نقائضها الجائزة عليها دليل على أنه مرید .

وثبوت هذه الصفات يدل على أنه تعالى حي ، لاستحالة ثبوت المشروط مع انتفاء شرطه .

ثم الحي يجوز أن يكون سميعا بصيرا أو مؤوفا، وكذلك القول في الكلام والإدراك

إذ كان قابل للنقيضين ولا واسطة بينهما يستحيل أن يعرى عنهما .

فلما استحالت النقائص عن البارئ سبحانه قطعا وجب أن يكون سميعا بصيرا متكلم مدركا .

### فصل

والدليل على ثبوت الصفات الأزلية : العلة والحقيقة . فمهما ثبت حكم معلل بعلّة وجب طردها شاهدا وغائبا . ولو جاز ثبوته من غير علة لوجوبه ، لجاز ثبوت العلة من غير حكمها . وقد تقرر في الشاهد أن يكون العالم عالما معلل بالعلم .

### فصل

والدليل على وحدانيته تعالى : أنا لو قدرنا إلهين وقدرنا من أحدهما إرادة الحركة في مجل في وقت ومن الثاني تسكينه في تلك الحالة لم يخلو من ثلاثة أحوال : إما أن تنفذ إرادتهما جميعا ، أو لا تنفذ إرادتهما جميعا ، أو تنفذ إرادة أحدهما دون الثاني .

ومحال أن تنفذ إرادتهما جميعا لاستحالة اجتماع الضدين ن ومحال ألا تنفذ إرادتهما جميعا ، لاستحالة عرو المحل عن الشيء ونقيضه ومحال أن تنفذ إرادة أحدهما دون الثاني ، إذ في ذلك تعجيز من لم تنفذ إرادته ، والعجز ينافي الإلهية ، لأن العجز لا يكون إلا عرضا، وقيام الأعراض بالقديم محال ، وما أفضى إلى محال محال . وكذلك القول في الاتفاق ، لأن اتفاقهما مشروط بجواز عدمهما ، وما ثبت قدمه استحالة عدمه .

فثبت بذلك أن الفعل ينافي الإثنية على وصف الإلوهية ، كما قال تعالى : ( لو ، ليس كمثلته شيء وهو السميع البصير )<sup>1</sup>.

ملحق رقم 6 :

### " نص العقيدة الميمونية "

باسم الله الرحمان الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه؛

وبعد فهذه عقيدة مباركة يجب اعتقادها وحفظها على كل مكلف ، وهي للشيخ العالم إمام الطريقة وشيخ الحقيقة سيدي أبي الحسن علي بن ميمون ( رضي الله عنه ) ونفعنا به وبعلمه أمين ، وهي مأخوذة من رسالته المشهورة نص مقدمتها الفصل الثاني في الأصل الثاني .

وهو قوله تعالى : {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ} .

<sup>1</sup> جمال علال البختي ، المرجع السابق ، ص 559-563 .

قال صلى الله عليه وسلم : " أفضل ماقلته أنا والنبيون من قبلي : لا إله إلا الله ، وقال : " أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله " ، وقال تعالى : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا يُوحى إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِي } ، المعنى أن الله تعالى ما أرسل من رسول إلا بتوحيده ، أي ليعلم أمته توحيد ربهم ، وهو معرفته ، قال تعالى : {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} ، أي ليعرفون . فالمعرفة مقدمة على العبادة وشرط فيها ؛ إذ كل عبادة بغير علم لا تنفع .

فالمعرفة إذا هي العلم ، والعلم منبعه لا إله إلا الله ، فذلك هي أول ما جاء به كل رسول إلى أمته ، وكل ما جاءت به الرسل من الكتب المنزلة والتشريع لأممهم هو تفسير لمعنى لا إله إلا الله ، وهي الكلمة المأخوذة عليها العهد يوم يقول تعالى : {أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ} ، فجميع الشرائع فيها مجملة يوم "ألسنت" ، ثم جاءت مفصلة بنزول الوحي على أهله عند الاحتياج إلى ذلك ، قال تعالى لأكرم خلقه {وَلَا يَاتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا} .

فكل ما كلف الله به خلقه في كتبه المنزلة من الأمر والنهي فمعناه لا إله إلا الله ، وكل أفعال البر كلها وأقواله من التطوعات وغيرها معناه لا إله إلا الله أي لا مقصود بها إلا الله . فمعنى لا إله إلا الله ، أي لا خالق إلا الله ، ولا قادر إلا الله ، ولا رازق إلا الله ، ولا محيي إلا الله ، ولا مميت إلا الله ولا كبير إلا الله ، ولا عظيم إلا الله ، ولا ضار ولا نافع إلا الله ، ولا موجود قبل الخلق ولا موجود بعد الخلق إلا الله ، ولا معبود إلا الله ، ولا مقصود إلا الله ، {هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} . ولما أن كان هذا الإله استوجب جميع أوصاف الثناء ، سمى نفسه بأحسن الأسماء ، ووصف ذاته بأحسن الصفات ووجب على الإنس والجن أن يعرفوه بأسمائه وصفاته .

فهو تعالى موجود قديم ، باق ، دائم الوجود ، أول وآخر ، ليس لأوليته ابتداء ، ولا لآخريته انقضاء ، وأنه عز وجل له ذات ، وصفات ذاته لاتشبه الذوات ، وصفاته لا تشبه الصفات ، فمن صفات ذاته العلية : العلم ، والقدرة ، والإرادة ، والحياة ، والسمع ، والبصر ، ويجب على كل مكلف ذكرا أو أنثى ، حرا أو عبدا أن يعرف

ما يجب الله وما يستحيل ، وما يجوز ، وما يجب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما يستحيل وما يجوز .

فما يجب له تعالى : الصفات المتقدمة الذكر .

ومما يستحيل في حقه : أضعافها ، وكل وصف لا يليق به ، كالحلول والشبه ، فهو تعالى لا يحل في شيء ، ولا يحل فيه شيء ، ولا يشبه شيء ، وهو الشيء : { قل أيُّ شيءٍ أكبر شهادة قل الله } ، { لا تُدرِكهُ الأبصارُ و هو يُدرِكُ الأبصارَ و هو اللطيفُ الخبيرُ } ، { ليسَ كمثلِهِ شيءٌ و هو السميعُ البصيرُ } ، { قل هوَ اللهُ أحد (1) اللهُ الصمدُ (2) لَمْ يلدْ و لَمْ يولدْ (3) ولم يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أحدٌ } .

ومما يجوز في حقه تعالى : إيجاد الخلق بعد عدمهم ، وعدمهم بعد وجودهم ، وإحيائهم بعد موتهم ، وبعث الرسل إليهم .

ومما يجب في حق رسوله صلى الله عليه وسلم أنه : صادق في جميع ما أخبر به ، وأتى به عن ربه ، وأن الجنة حق ، وأن النار حق ، وأن الصراط حق ، وأن الحساب حق ، وأن الميزان حق ، وأن الحوض حق ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور وأنه بلغ الرسالة وأدى الأمانة ، ونصح الأمة ، وجاهد في الله حق جهاده .

ومما يستحيل في حقه: أضعاف هذه الصفات ، وكل وصف يستتقص به البشر ، ومما يجوز في حقه عليه الصلاة والسلام الأكل ، والشرب ، والنوم ، والنكاح ، قال صلى الله عليه وسلم : " من سنتنا النكاح ، فمن رغب عن سنتنا فليس منا " <sup>1</sup>.

فلا يجوز لمكلف أن يجهل بل يجب عليه حفظ هذا باللسان والقلب ، ومعنى بالقلب أن يفهم معاني هذه الألفاظ كلها ، وبالله تعالى التوفيق ، انتهت العقيدة المباركة .

<sup>1</sup> حكيمة شامي ، المرجع السابق ، ص 257-258.

## قائمة المصادر والمراجع :

### المصادر :

#### ❖ القرآن الكريم

- 1- ابن أبي الزرع علي الفاسي (كان حيا سنة 726هـ/1326م)، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، راجعه :عبد الوهاب المنصور ،ط2، المطبعة الملكية ، الرباط،1999م.

- 2- الأشعري أبو الحسن (ت330هـ)، كتاب اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، تصحيح وتقديم وتعليق: حموده غرابه، مطبعة مصرية شركة مساهمة مصرية، د.م، 1955م.
- 3- الباجوري برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أحمد الجيزاوي الشافعي (ت1276هـ|1860م)، تحفة المرید علی جوهره التوحید، تحقیق: علی جمعة الشافعي، ط1، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، 2002م.
- 4- ابن بشكوال أبو القاسم خلف بن عبد الله الملك (ت578هـ/1182م)، الصلة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د.ط، القاهرة، 1966م، ج2.
- 5- البغدادي شهاب الدين أبي عبد الله الحموي الرومي، معجم البلدان، د.ط، دار صار، بيروت، مج4، د.ت.
- 6- البغدادي صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت749هـ)، مرصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، 1992م، ج1.
- 7- البغدادي عبد القادر بن طاهر بن محمد، الفرق بين الفرق، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط2، المكتبة المصرية، بيروت، 1990م.
- 8- البغدادي إسماعيل باشا محمد أمين بن مير سليم الباباتي، هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مكتبة المثنى، بغداد، طبعة مصورة بالافيس، استانبول، 1951م، مج2.
- 9- إيضاح المكنون في الذيل عن كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، صححه وطبعه: المعلم رفعت بيلكه الكلسي، بيروت، د.ت، مج2.

- 10- الباقلائي أبو بكر محمد بن الطيب (ت403هـ/1012م) ،كتاب التمهيد ،تحقيق  
:رتشيرو يوسف مكارثي اليسوعي ،د.ط ،المكتبة المشرقية بيروت ،1957م.
- 11- التنبكتي أحمد بابا(ت963هـ/1036م) ، نيل الابتهاج بتطريز الديباج ،إشراف و  
تقديم :عبد الحميد الهرامة ، وضع هوامشه وفهارسه : طلاب من كلية الدعوة  
الإسلامية ،ط1 ،منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس ، 1989م، ج2، 1.
- 12- أبي حامد محمد العربي بن يوسف الفاسي الفهري (ت988هـ/1052م) ، مرآة  
المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن :ونبذة عن نشأة التصوف والطريقة الشاذلية  
بالمغرب ،تحقيق: الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني ،منشورات رابطة أبي المحاسن  
لبن الجد، ط1، د.م، 1424هـ /2003م.
- 13- حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ،  
تصحيح:شرف الدين يالت قايا ورفعت بيلكه الكليسي ، دار إحياء التراث العربي ،  
بيروت ،د.ت ،مج2.
- 14- الحفناوي أبو القاسم محمد بن الشيخ بن أبي القاسم الديسي بن إبراهيم  
الغول،تعريف الخلف برجال السلف ،تقديم :محمد رؤوف القاسمي الحسينين ،المؤسسة  
الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر ، 1991م، ج1.
- 15- ابن الحنبلي رضي الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي (908/917هـ) ،  
در الحبيب في تاريخ أعيان حلب ،تحقيق:محمود حمد الفاخوري ويحي زكرياء عبارة  
،منشورات وزارة الثقافة ، دمشق، 1972م، ج1.
- 16- ابن خزيمة أبو بكر محمد بن إسحاق (223/311هـ) ،كتاب التوحيد وإثبات  
صفات الرب عزّ وجل ،تحقيق :عبد العزيز بن إبراهيم ،ط1، دار الرشد للنشر  
والتوزيع ،السعودية، 1988م.

17- ابن خلدون أبو زيد عبد الرحمان بن محمد (ت808هـ)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، د.ط، بولاق ، القاهرة، 1323هـ، ج6.

18- الدردير أبو البركات أحمد بن محمد بن أحمد العدوى المالكي (ت1201هـ/1786م) ، شرح الخريدة البهية :وعليها حاشية الصخاوي أحمد بن محمد المالكي الخلوتي (ت1241هـ/1825م)، د.ط، مطبعة حجازي ، القاهرة ، د.ت.

19- الزركلي خير الدين ،الأعلام :قاموس تراجم الأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط15، دار العلم للملايين ، بيروت ، 2002م ، ج5.

20- زاده طاش كبرى (ت968هـ)، الشقائق النعمانية :في علماء الدولة العثمانية ،دار الكتب العربي ،بيروت ،1395هـ-1975م.

21- ابن الزيات التادلي أبو يعقوب يوسف بن يحيى(ت617هـ)،التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي ،تحقيق: أحمد توفيق ،د.ط،مطبعة النجاح الجديدة ، البيضاء، 1984م.

22- السيوطي جلال الدين (ت911هـ/1501م)،الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت ،1990م.

23- الشراط أبي عبد الله محمد بن عيشون (ت1109هـ/1697م) ، الروض العطر الأنفاس بأخبار الصالحة من أهل فاس ،دراسة وتحقيق :زهراء النظام ، ط1، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ،سلسلة رسائل وأطروحات رقم 35 ،المملكة المغربية ،1997م.

- 24- الشهرستاني محمد بن عبد الكريم بن أحمد (ت548هـ / 1153)، نهاية الأقدام في علم الكلام ، تحرير وتصحيح: ألفريد جيوم ، ط1، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 2009م.
- 25- ابن الصديق أحمد ، الفتاوى والرسائل الصغرى : در الغمام الرقيق برسائل الشيخ السيد أحمد بن الصديق ، جمع وتنسيق وتخريج : عبد الله بن عبد القادر التليدي، ط1، د.م، 1421هـ-2000م.
- 26- ابن طولون شمس الدين محمد بن علي بن احمد الصالحي (ت953هـ)، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، منشورات محمد علي بيضون، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1998م.
- 27- ابن علوان الحموي شمس الدين محمد بن علي بن عطية الشاذلي (ت954هـ)، تحفة الحبيب فيما يبهجه في رياض الشهود والتقريب ، تحقيق وتعليق : أحمد فريد المزدي ، د.ط، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1429هـ-2008م.
- 28- علوان الحموي علي بن عطية بن الحسن بن محمد بن الجواد الهيتي علاء الدين الشافعي الصوفي الشاذلي (ت936هـ) ، الأمر الدارس في الأحكام المتعلقة بالمدارس ، دراسة وتدقيق: الزبير مهداد، دار الكتب العلمية ، بيروت، د.ت.
- 29- ابن عساكر أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت571هـ/1175م)، تبیین كذب المفتري فيما نسب على الغمام أبي الحسن الأشعري ، تحقيق : أحمد حجازي السقا ، ط1، دار الجيل ، بيروت، 1990م.
- 30- الغزالي أبي حامد محمد بن محمد (505/450هـ)، إحياء علوم الدين، ط1، دار ابن حزم ، لبنان ، 2005م.

31- الغزي نجم الدين محمد بن محمد (ت1061هـ)، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ، وضح حواشيه : خليل المنصور ، ط1، دار الكتب العلمية،بيروت ، 1418هـ -1997م، ج1.

32- ابن فرحون المالكي أبو إسحاق إبراهيم بن علي (ت799هـ)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، مطبعة السعادة ، مصر ، 1329هـ.

33- الفيروزآبادي محمد يعقوب (ت817هـ/1414م)، القاموس المحيط ، ط2 ، مؤسسة الرسالة ، دمشق ، 1988م .

34- ابن القاضي أحمد بن محمد المكناسي (ت1025/960هـ) ، جذوة الاقتباس في ذكر من حلّ من الأعلام بمدينة فاس ، د.ط، دار المنصورة للطباعة والوراقة ، الرباط ، 1973.

35- درة الحجال في أسماء الرجال ، تحقيق :محمد الأحمدي أبو النور ، منشور ضمن سلسلة من تراثنا الإسلامي (10)، المكتبة العتيقة ، تونس - دار التراث ، القاهرة ، د.ت ، ج3.

36- الكتاني الشريف أبي محمد الحسن بن علي الأثري ، فقه الحافظ أحمد بن الصديق الغماري المتوفى سنة 1380هـ:دراسة مقارنة ، ط2، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2005م.

37- الكتاني الشريف أبي عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس (ت1274هـ/1345م)، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس :بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس ، تحقيق :عبد الله الكامل الكتاني وآخران ، دار الثقافة ، مؤسسة النشر والتوزيع ، الدار البيضاء ، د.ت، ج2.

**38- الكتاني عبد الحي بن عبد الكبير** ،، فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم و المشيخات والمسلسلات ، اعتناء إحسان عباس ، ط2، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،1402هـ-1982م، ج1.

**39- المراكشي أبو محمد بن علي التميمي عبد الواحد (ت669هـ)**، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق : عمران المنصور ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،1998م.

**40- المقدسي عز الدين عبد السلام بن احمد بن غانم بن علي الشافعي (ت678 هـ)** ، تلخيص العبارة في نحو أهل الإشارة ،تحقيق: خالد زهري ،ط1،دار الكتب العلمية ، بيروت ،1427هـ-2006م.

**41- المقرئزي تقي الدين أبي العباس (845هـ/1441م)**،المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار ،مؤسسة حلبي وشركائه للنشر والتوزيع ،د.ت،ج2.

**42- ابن ميمون أبي الحسن علي الغماري(ت917هـ)** ، بيان غربة الإسلام : بواسطة صنفين من المتفهمة والمتفكرة من أهل مصر والشام وما يليها من بلاد الأعجام ، تحقيق :حكيمة شامي ،ط1،دار الكتب العلمية ،بيروت ،2007م.

**43- رسالة الإخوان من أهل الفقه وحملة القران**،تحقيق:خالد زهري ،ط1، منشورات محمد بن علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،1423هـ-2002م.

**44- بيان فضل خيار الناس والكشف عن مكر الوسواس** ،تحقيق :خالد زهري ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ،1424هـ-2004م.

**45 - نحو القلب شرح الأجرومية** ،تحقيق :عاصم إبراهيم الكيالي ، دار الكتب العلمية ،بيروت،2015م.

46- النبهاني يوسف بن إسماعيل (1265-1350هـ) ، جامع كرامات الأولياء ، تحقيق : إبراهيم عطوة عرض ، ط1، مركز اهل سنة بركات رضا فور يندر غجرات ، الهند ، 2001م ، ج1.

47- ابن النديم أبو الفرج محمد ابن أبي يعقوب إسحاق الوراق (ت380هـ/990م) ، الفهرست ، تحقيق : رضا تجدد ، دن، 1971م.

### المراجع :

- 1- إدريسي عزيز الكبطي ، التصوف الإسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية : مظاهر حضور التصوف المغربي وتأثيراته ، د.ط، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2013م، ج2.
- 2- الأهواني أحمد فؤاد ، التربية في الإسلام ، د.ط ، دار المعارف ، مصر ، 1966م.
- 3- البختي جمال علال ، عثمان السلاجي ومذهبيته : دراسة لجانب من الفكر الكلامي بالمغرب من خلال البرهانية وشروحيها ، ط1، دار أبي الرقاق للطباعة والنشر ، الرباط ، 2005م.
- 4- بل ألفرد ، الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى اليوم ، ترجمة : عبد الرحمان بدوي ، ط2، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1981م.
- 5- أبو بكر ، موجز دائرة المعارف الإسلامية : الآثار العلوية ، ط1، مركز الشارقة لإبداع الفكري ، دم، 1418هـ-1998م، ج1.
- 6- أرسلان شكيب ، تاريخ ابن خلدون : المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، د.ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، 2012م .

- 7- **بعلي حفناوي** ، الرحلات الحجازية المغربية: المغاربة الأعلام في البلد الحرام  
دراسة نقدية توثيقية ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ،دم ، 2018م.
- 8- **بوداود عبید** ،ظاهرة التصوف في المغرب الأوسط مابين القرنين السابع  
والتاسع هجريين (ق13- 15م): دراسة في التاريخ السوسيو ثقافي ،د.ط، دار  
الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع ،وهران ،2003م .
- 9- **البوطي محمد سعيد رمضان** ، كبرى اليقينيّات الكونية ، دار الفكر ،سوريا  
،1340هـ .
- 10- **التازي عبد الهادي** ، جامع القرويين :المسجد والجامعة بمدينة فاس موسوعة  
لتاريخها المعماري والفكري ، ط2، دار النشر المعرفة ،الرباط ،2000م ،مج2 .
- 11- **التهامي إبراهيم** ،الأشعرية في المغرب ،دخولها ، رجالها ،تطورها وموقف  
الناس منها ،ط1، دار قرطبة ،الجزائر ،2006م.
- 12- **حجي محمد** ، الحركة الفكرية بالمغرب في العهد السعديين ، منشورات دار  
المغرب للتأليف والترجمة والنشر ، سلسلة التاريخ (2)، الرباط ،1978م، ج2.
- 13- **الحفني عبد المنعم** ، موسوعة الفلسفة والفلسفة ،ط1 ، مكتبة مدبولي  
،القاهرة ،1999م ،ج1 .
- 14- **الجاسم فيصل بن قزار وآخرون** ، الأشاعرة في ميزان أهل السنة :نقد لكتاب  
أهل السنة الأشاعرة شهادة علماء الأمة وأدلتهم ،ط1، المبرة الخيرية لعلوم القرآن،  
الكويت ،2007م .
- 15- **الدباغ محمد عبد العزيز** ،من أعلام الفكر في العصر المريني ،ط1،دار  
البيضاء مكتبة الأمة ، محافظ خزانة القرويين ،فاس ،1413هـ-1992م.
- 16- **درنيقة محمد أحمد** ، معجم المؤلفين الصوفيين : أكثر من 1600 ترجمة  
لصوفيين مؤلفين من أتراك و فرس و عرب و هنود و أفارقة ، ط1، المؤسسة الحديث  
للكتاب ، لبنان ، 2006م.

- 17- شعبان حنان قرقوتي** ،بيروت ودورها الجهادي :منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية العهد العثماني ، منشورات محمد بيضون لنشر الكتب السنة والجماعة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،2003م.
- 18- عبد الصمد مزارى توفيق** ، أثر المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي ،د.ط ،جامعة يحيى فارس ،الجزائر ،د.ت .
- 19- كنون عبد الله** ، النبوغ المغربي :في الأدب العربي ،دم،د.ت،ج1.
- 20- الأصيلي** : سلسلة موسوعة مشاهير رجال المغرب ،دار الكتاب العربي ، بيروت ،د.ت .
- 21- كحالة عمر رضا**، معجم المؤلفين :تراجم مصنفى الكتب العربية،د.ط، دار إحياء التراث العربي ،بيروت ، 2007م.
- 22-المجدوب عبد العزيز** ، الصراع المذهبي بإفريقية إلى قيام الدولة الزييرية ،ط1 ،دار سحنون للنشر والتوزيع ،تونس، 2008م .
- 23- مجموعة مؤلفين مؤسسة آل البيت** ، الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله ،مآب آل البيت ، المجمع الملكي ، عمان ،1991م ،ج2 .
- 24- المنصوري المبروك** ، الأشعرية في بلاد المغرب إلى غاية القرن السادس عشر ميلادي ومفهوم الأدوار الحضارية ،د.ط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،تونس ، د.ت .
- 25- المنونى محمد** ، المصادر العربية لتاريخ المغرب :من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الحديث،منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،جامعة محمد الخامس ، الرباط ، 1404هـ-1983م،ج1 .
- 26- النجار عبد المجيد**،المهدي بن تومرت أبو عبد الله محمد بن عبد الله المغربي اليوسى المتوفى سنة 524هـ/1129م: حياته وآراءه وثورته الفكرية و الاجتماعية وأثره بالمغرب ، دار الغرب الإسلامي ،بيروت، 1983م.

27- نور خالد عبد اللطيف بن محمد ، منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله تعالى ، ط1، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة ،1995م، ج2.

28- نويهض عادل ،أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى منتصف القرن العشرين ، ط1، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،1971م .

29- الهاشمي محمد ،العقائد الدرية في شرح متن السنوسية ، ط3 ، مطبعة مصطفى البابي وأولاده ،مصر ، د.ت .

30- الوزان حسن بن محمد الفاسي ، وصف إفريقيا ،ترجمة:محمد حجي ومحمد الأخضر ، ط2، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،1983م، ج1.

31- اليوبي حسن، الفتاوى الفقهية في أهل القضايا من عهد السعديين إلى ما قبل الحماية ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الرباط ،1419هـ-1998م.

#### المجلات و الدوريات :

1- أحمدون عبد الخالق ، "عناية المغاربة بالعقيدة الأشعرية"، مجلة التاريخ العربي، العدد 51، المغرب، 2010م .

2- برزاق نذير ، مفتاح خلفات،" العقيدة الأشعرية مرجعية فكرية: الحضور في فكر وذهنية إنسان المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط"، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 31، جامعة بابل، شباط 2017م .

3- الجيدي عمر ، مخطوطات علي بن ميمون الغماري بالمكتبة الظاهرية، مجلة دعوة الحق، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، العدد 272، السنة 1409هـ-1988م.

4- الحفيان فيصل ، مخطوطات الخزانة الحسينية(بعثة المعهد الرابعة إلى المغرب)،  
مجلة معهد المخطوطات العربية، مجلد 51، الجزءان 1 و2، القاهرة 2007م ، الجزء  
الثالث.

5- شامي حكيمة ، "العقيدة الميمونية"، مجلة الإبانة، العدد الأول، الرابطة المحمدية  
للعلماء، المملكة المغربية، رجب 1434هـ- يونيو 2013م .

الوارث أحمد ، "من نماذج التواصل الصوفي بين المشرق والمغرب، الطريقة  
الميمونية"، مجلة آفاق الثقافة، العدد 40، الإمارات، 1 يناير 2003م .

6- العافية عبد القادر ، أبو عمران موسى بن العقدة الأغصاوي،مجلة دعوة الحق،  
منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، العدد 234، جمادى الأولى والثاني-  
1404هـ- مارس 1989م.

— يوميات طالب في القرويين في القرن التاسع الهجري،مجلة دعوة الحق، منشورات  
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، العدد 272، ربيع 1 و2، نوفمبر-ديسمبر 1988.

7- الغازي عبد الصمد ، المشروع الميموني الإصلاحى وتكامل الفقه والتصوف،مجلة  
قوت القلوب، مركز الإمام الجنيد للدراسات والبسط الفضية المتخفية، العدد 04،  
الرباط، 2014.

8- مؤلف مجهول ، أبو الحسن علي بن ميمون، مجلة دعوة الحق، وزارة الأوقاف  
والشؤون الإسلامية بالملكية المغربية، السنة 54، العدد 160، رجب 1432هـ- جوان  
2011م.

9- مؤلف مجهول، رسالة مبادئ السالكين إلى مقامات العارفين، مجلة دعوة الحق،  
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالملكية المغربية، السنة 54، العدد 206، رجب  
1432هـ- جوان 2011م.

## المذكرات والأطروحات الجامعية :

1- حروز عبد الغني ، المذهب الأشعري في بلاد المغرب الإسلامي ما بين القرنين 5-7/11-13م ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الوسيط ، إشراف مبارك بوطارن ، المدرسة العليا للجزائر ، بوزريعة الجزائر ، 2015م .

2- بن نصار محمد ، المذهب الأشعري في بلاد المغرب الإسلامي ، مذكرة تخرج لنيل شهادة التعليم الأساسي في التاريخ والجغرافيا ، إشراف : بوزايد عبد الحكيم ، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة الجزائر .

# الفهارس

## فهرس الآيات القرآنية :

الصفحة	نص الآية	رقم الآية	السورة
37ص	{إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا}	الآية: 6	سورة فاطر
63ص	{وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُخْزِرَهُ مِنْ سَعْيٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا }	الآية: 44	
39ص	{يَوْمَ نَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتَهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ }	الآية: 24	سورة النور
39ص	{الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَنَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ}	الآية: 65	سورة يس
40ص	{ إِنَّا سَأَلْنَا عَلَيْكَ فَأُولَا تَقِيَاتِ }	الآية: 05	سورة المزمل
40ص	{ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ }	الآية: 107	سورة الأنبياء
59ص	{فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ}	الآية: 25	
47ص		الآية: 20	سورة محمد
57ص			
59ص	{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ }	الآية: 56	سورة الذاريات
58ص	{ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ }	الآية: 41	سورة الإخلاص

ص 59	- { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوْحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ }	الآية: 25	سورة الأنبياء
ص 60	{ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ }	الآية: 172	سورة الأعراف
ص 60	{ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }	الآية: 3	سورة الحديد
ص 61	{ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا (6) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (7) وَخَلَقْنَاكُمْ أَرْوَاجًا (8) وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سِنَاءً (9) وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ يَمَامًا (10) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا (11) وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا سِدْرًا (12) وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا (13) وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا (13) وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا (14) لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا (15) وَجَعَلْنَا الْفَأْفَأَ (16) }	الآية: 6-16	سورة النبا
ص 63	{ إِنَّ اللَّهَ عَظِيمٌ بِذَاتِ الْصُّدُورِ }	الآية : 23	سورة لقمان
ص 63	{ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ { { إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }	الآية: 29 الآية : 109	سورة البقرة
ص 64	{ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ	الآية: 255	

	{ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ }		
ص63	{إِنَّمَا سَأَلْتَهُ لِيَكُونَ رَبُّكَ فَفَعَلْ لِمَا يُرِيدُ فَعَالٌ }	الآية: 107	سورة هود
ص64	{ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ }	الآية: 65	سورة غافر
ص64	{إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ }	الآية: 75	سورة الحج
ص64	{لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَعِيرٌ وَنَحْنُ أَهْنِيَاءُ }	الآية: 181	سورة آل عمران
ص59	- {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى }	الآية: 8	سورة طه
ص64	- { قُلْ لَا تَخْلُقُونِي مَعَكُمْ أَتَسْمَعُونَ وَأَنْزَى }	الآية: 46	
ص65	- { وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ لَهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ }	الآية: 51	سورة التورى
ص66	- { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ }	الآية: 11	
ص65	{ وكلم الله موسى تكليماً }	الآية: 164	سورة النساء
ص66	{قُلْ فِي شَيْءٍ كَثِيرٍ تَسْتَهْزِئُونَ قُلِ اللَّهُ }	الآية: 19	سورة الأنعام
ص68	{ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ }	الآية: 68	سورة إبراهيم
ص69	{ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضُرُّهَا لِلنَّاسِ وَمَا يُحِطُّهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ }	الآية: 43	سورة العنكبوت

## فهرس الأعلام :

الله : ص 21،22،24،29،30،32،34،36،37،38،39،40،41،45،49،50،57  
58،69،68،67،66،65،64،63،62،61،60،59،

- أ -

- أحمد المقرئ : ص 56

- أحمد بن الشيخ حسن : ص 35

- أحمد بن سلطان : ص 35

- أحمد بن عيسى الماواسي : ص 31

- أحمد بن محمد الدقون : ص 28

- أحمد بن يحيى الونشريسي : ص 27

- أخريف الحسني : ص 50

- إدريس : ص 49،57

- إدريس بن محمد العمراوي : ص 51

- أبي إسحاق التلمساني : ص 21

- الإسفرابيني : ص 62

- إسماعيل الدنابي : ص 35

- الأشعري : ص 15،45

- الأصيلي : ص 14

- ب -

- بايزيد : ص 23

- البردعي : ص 32

- ابن بزيمة التونسي : ص 54

- أبي بكر الباقلاني : ص 14،64

- بهرام : ص 30

- بيورك بن عبد الله : ص 51

- ت -

- التباسي : ص 29

- ابن تومرت : ص 17، 45، 53،54،57

-

- ج -

- جلال الدين السيوطي : ص 41

- ابن جماعة التونسي : ص 29

- الجويني : ص 16 ، 57

- ح -

- الحجاج أبي بكر محمد بن الحسن المرادي : ص 16

- أبي الحجاج يوسف الضرير : ص 16

- حسن الصواف : ص 35

- حسن الصلتي : ص 35

- أبي الحسن القابسي : ص 15

- أبي الحسن بن بري : ص 20

- أبي الحسن علي بن راشد الأكبر : ص 21

- الحسين بن عبد الله بن حاتم الأذري : ص 14

- خ -

- الخراط : ص 32

- د -

- داود العجمي : ص35

- الدباسي : ص30

- ز -

- ابن الزق : ص54

- أبو زكرياء يحيى التونسي : ص54

- الزموري : ص32

- أبي زيد بن عبد القادر الفاسي : ص31

- ابن أبي زيد القيرواني : ص15،21،26

- أبو زيد عبد الرحمان النالي الحميدي : ص26

- ش -

- الشافعي : ص26

- ط -

- ابن طولون : ص24،42

- ع -

- أبي العباس أحمد الحباك : ص28

- أبو العباس أحمد الزاجني : ص32

- أبو العباس أحمد بن محمد التباسي : ص29

- عبد الرحمان : ص34،35

- أبي عبد الرحمان : ص31

- عبد الرحمان الحموري : ص35

- عبد الرحمان الفاسي : ص56

- أبو عبد الرحمان قيثم : ص 35
- عبد السلام المقدسي : ص 39
- أبو عبد الله الصغير : ص 31
- أبي عبد الله المازري : ص 16
- أبو عبد الله محمد بن إبراهيم : ص 26
- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن غازي : ص 27
- أبو عبد الله محمد بن عبد السلام : ص 31
- أبو الله محمد بن يونس السنوسي : ص 46، 55، 54
- عبد النافع بن محمد : ص 34
- عبد النبي : ص 35
- عبد الوهاب : ص 16
- العبدوسي : ص 30، 32
- ابن عربي : ص 41
- ابن عرفة القيرواني : ص 30
- علاء الدين أبو الحسن : ص 32
- علاء الدين علي : ص 34
- علوان الحموي : ص 24، 30، 33
- علي بن الأمير عبد القادر : ص 42
- علي بن قاسم الزقاق التجيبي : ص 25
- عمر الوزان القسنطيني : ص 56
- أبو عمران الفاسي : ص 14
- أبو عمران موسى بن العقد الأغصاوي : ص 30

- أبي عمرو عثمان السلاحي : ص 46،53،57،63

- عيسى القبايبي : ص 35

- العيشوشي : ص 32

- غ -

- ابن غازي : ص 28

- الغزالي : ص 16،67

- ط -

- أبو طاهر البغدادي : ص 14

- ف -

- الفاسي الفهري : ص 36

- أبو الفرج الطنجي : ص 31

- الفرضي الحيسوبي : ص 28

- ق -

- القوري : ص 30،32

- ك -

- ابن الكتاني : ص 54

- م -

- المجاصي : ص 32

- محمد العكرمي : ص 31

- محمد الملياني : ص 55

- محمد بن أبي جمعة الهبتي الصماتي : ص 26

- محمد بن رمضان : ص 35

- محمد بن عبد الله : ص 51
- محمد بن عراق : ص 25،33،35
- مسعود الصنهاجي : ص 35
- مسلم : ص 16
- مصطفى أرسلان : ص 42
- المواسي : ص 30
- موسى الكناوي : ص 21
- ابن ميمون الغماري : ص 20،21،22،23،24،25،26،27،28،29،30،31،32،33،34،35،36،37،38،39،40،41،42،47،48،50،52،56،57،59،60،61،65،66،67،68،69،70
- أبو ميمونة درّاس بن إسماعيل الفاسي : ص 14،15

-

#### - ن -

- الإمام نافع : ص 20
- ابن النقاش التلمساني : ص 54
- أبو نور الشاهد : ص 32

#### - و -

- الوريكلي : ص 32

#### - ي -

- أبي يغبين : ص 32

**فهرس البلدان :**

- أ -

- أصيلة : ص 22

- ب -

- بجاية : ص 23

- بغداد : ص 14

- البرتغال والإسبان : ص 22

- بروسيا : ص 23،33

- بني بوزرة : ص 20

- بيروت : ص 23،34،42

- ت -

- تلمسان : ص 23،27

- تونس : ص 23،30

- ج -

- جبل عجلون : ص 38

- الجزائر : ص 27

- الجريدة : ص 23

- ح -

- حلب : ص 34،41

- حماة : ص 24

- د -

- دمشق : ص 14،20،24،33،35،37،38

- ر -

- الرباط : ص 50،51

- الروم : ص 24، 33

- ش -

- الشام : ص 23،24،36،41،54

- شفشاون : ص 21

- ط -

- طريانة : ص 29

- طنجة : ص 22

- غ -

- غمارة : ص 20، 43

- غرناطة : ص 22

- ف -

- فاس : ص 20،21،26،27،29،31،32،39،48،49،50،51،69

- ق -

- القصر الكبير : ص 22

- القيروان : ص 14

- ك -

- كازوا : ص 32

- ل -

- لبنان : ص 42

- م -

- مجدل : ص 25،34،42

- المدينة المنورة : ص 34

المشرق : ص 15،17،22،23،36،39،43

- مصر : ص 41

المغرب : ص 14،15،17،18،20،24،36،39،43،45،47،48،49،50،51،53،54،55

- المغرب الأقصى : ص 22،54

- المغرب الأوسط : ص 54،27

- مكناسة : ص 27،29

- ن -

- نفزاوة : ص 29، 23

- و -

- واد الشلف : ص 27

- ونشريس : ص 27

- ي -

- اليمن : ص 25

فهرس الملاحق :

رقم الملحق:

الملحق رقم 01: صورة من مخطوط بيان فضل خيار الناس في الكشف عن مكر الوسواس لابن ميمون الغماري ..... ص 75

الملحق رقم 02: صورة من مخطوط رسالة الإخوان إلى سائر البلدان لابن ميمون ص 76

**الملحق رقم 03:** صورة من مخطوط نحو القلب شرح الأجرومية لابن ميمون الغماري  
ص77

**الملحق رقم 04:** العقيدة المرشدة لابن تومرت .....ص78

**الملحق رقم 05:** بعض من مضمون العقيدة البرهانية لأبو عمرو السلاجي...ص79

**الملحق رقم 06:** نص العقيدة الميمونية .....ص82

# فهرس الموضوعات

## فهرس الموضوعات:

- الإهداء

- الشكر والعرفان

- مقدمة .....ص1

- الفصل التمهيدي : دخول المذهب الأشعري لبلاد المغرب الإسلامي ص9

1- المغرب الإسلامي قبل الأشعرية .....ص10

2- مرحلة التسرب والانتشار .....ص13

3- ترسيخ الفكر الأشعري وتطويره .....ص16

- الفصل الأول : نبذة عن شخصية ابن ميمون وحياته العلمية ص19

1- التعريف بابن ميمون الغماري .....ص20

1-1 إسمه ونسبه .....ص20

2-1 تكوينه الثقافي .....ص20

3-1 رحلاته العلمية .....ص22

2- حياته العلمية والتعليمية .....ص25

1-2 شيوخه المغاربة والمشاركة .....ص25

2-2 تلاميذه .....ص32

3-2 آثاره العلمية ووفاته .....ص35

- الفصل الثاني : عقيدة ابن ميمون وتأثيرها على المغرب الإسلامي

1- أسباب كتابة الميمونية ومدى انتشارها .....ص44

1-1 صدى العقائد الأشعرية بعد الميمونية .....ص45

2-1 أسباب كتابتها .....ص48

- 3-1 إنتشار العقيدة في بلاد المغرب .....ص50
- 2- دراسة في مضمون العقيدة الميمونية : .....ص54
- 1-2 في باب التوحيد والمعرفة .....ص57
- 2-2 في باب الوجود والصفات .....ص61
- 3-2 دور العقيدة الميمونية في المذهب الأشعري .....ص68
- الخاتمة .....ص71
- الملاحق .....ص73
- قائمة المصادر والراجع .....ص85
- الفهارس .....ص97
- 1- فهرس الآيات .....ص98
- 2- فهرس الأعلام .....ص101
- 3- فهرس المواقع والأمكنة والبلدان .....ص106
- 4- فهرس الملاحق .....ص109
- 5- فهرس الموضوعات .....ص111
- 6- الملخص العام .....ص114

## الملخص العام

يتمحور موضوع بحثنا حول العقيدة الميمونية موضوع بحثنا حول العقيدة الميمونية التي دخلت بلاد المغرب الإسلامي مع مطلع القرن العاشر والتي ألفها علي ابن ميمون الغماري والتي كانت تدل على مدى علمه في مجال الشريعة والمذهب الأشعري إلى إعادة بث الروح الأشعرية في بلاد المغرب وذلك بعد انتشار البدع والخرافات فيه خلال القرن العاشر؛ وقد تضمنت مواضيع أشعرية مختلفة من توحيد وصفات الله وغيرها، كما وقد نسخت عدة نسخ تدل على مدى انتشارها .

### **Résumé:**

le sujet de notre recherche tourne autour de la foi maïmonide que est entrée dans les pays du Maghreb islamique au début du Xe siècle et qui a été composée par Ali ibn Maymun al-Ghamari et elle était révélatrice de ses connaissances dans le domaine de la charia et de la doctrine ash' ari, et il visait à travers elle à rediffuser l'esprit poétique au Maghreb après la diffusion des hérésies et des mythes au Maghreb .Au cours du Xe siècle ,il comprenait divers thèmes poétiques de l'unification des attributs de Dieu et d'autres ,et plusieurs copies ont été copiées indiquant l'étendue de sa diffusion.

**تم بحمد الله**

المسيلة في: 18 أكتوبر 2020

وثيقة إيداع مذكرة ماستر

الموضوع: العقيدة الميمونية في المذهب الأشعري مطلع ق10 (تنوير البواطن بأسرار المعاني)

الشعبة: التاريخ التخصص: تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط.  
إعداد الطالب (ة):

1 - واضح هاجر رقم التسجيل 1535116719 الفوج: 01

2 - تركي شروق رقم التسجيل: 201535095635 الفوج: 02

إشراف: . عبد الغني حروز. الرتبة: أستاذ محاضر "أ"

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020/2019 وأسمح بإيداعه لإدارة القسم.

موافقة وإمضاء المشرف (ة):

  
الدكتور:  
حروز عبد الغني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ.....

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): توكي شروت

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 205314488

والصادرة بتاريخ: 11/11/19 برصم

عن دائرة: بلدية برصم

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

العنيدة الطيمونية في المذهب الأشعري (تأثير الباطن

بإمرار المعاني)

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في

إنجاز البحث المذكور أعلاه.

27 جويلية 2020

إمضاء المعني



مختار مصادق على امضاء  
السيد  
27 جويلية 2020